محاكمة الشيوعيين المصريين

الجزء الثالث

قضايا منظمة الحزب الشيوعي المصري
وقضية منظمة طليعة الشيوعيين المصريين
١٩٥٣ - ١٩٥٢

الأستاذ
عادل أمين
المحامي

الطبعة الأولي
١٩٩٩
القاهرة

محاكمة الشيوعيين المصريين

الجزء الثالث

قضايا منظمة الحزب الشيوعي المصري
وقضية منظمة طليعة الشيوعيين المصريين
١٩٥٢ - ١٩٥٣

الأستاذ
عادل أمين
المحامي

الطبعة الأولي
١٩٩٩
القاهرة

الباب الأول

استمرار الملاحقة

لم يتوقف ضباط القلم السياسي بوزارة الداخلية المصرية عن ملاحقة أعضاء منظمة الحزب الشيوعي المصري بعد القبض على طالب كلية الطب جمال عبد الملك غرسه في ١٨ يناير سنة ١٩٥١ واتهامه في قضية الجناية رقم ٤٧٨٢ لسنة ١٩٥١ الأزبكية ورقم ٨ شيوعية سنة ١٩٥١ بالانضمام والترويج لمبادئ هذه المنظمة .

كما لم تتوقف هذه الملاحقه بعد القبض على محمد خليفة على خليفة الطالب بمدرسة التوفيقية الثانوية في يوم ٦ أغسطس ١٩٥١ واتهامه في قضية الجناية رقم ٦١٣٨ سنة ١٩٥١ عابدين ورقم ٩ شيوعية سنة ١٩٥١ واتهامه بالانضمام والترويج لمبادئ هذه المنظمة .

فالثابت من ملف القضية رقم ٤٥٢ لسنة ١٩٥٢ جنايات العطارين : بمدينة الأسكندرية والتي تخلص واقعتها فيما قرره الدكتور رشوان فهمي مدرس الرمد بكلية الطب بجامعة فاروق الأول من أنه تلقى مظروفا به مجلة تحمل اسم (راية الشعب) فلم يهتم بالأمر ولكن لم يلبث أن وصل إليه في يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٩٥١ مظروف آخر مماثل فأرسله إلى عميد الكلية ليتخذ في شأنه اللازم ، وقد علم أن زميلا له هو الدكتور محيي الدين عباس الخرادلي قد ورد إليه عددان من تلك المجلة ، وقرر الدكتور محيي الدين عباس الخرادلي مدرس الجراحة بكلية الطب بجامعة فاروق الأول أنه قد وصله بطريق البريد مظروف به جريدة تسمى (راية الشعب) وعليها ما يفيد أنها لسان حال الحزب الشيوعي المصري فلم يلق بالا إلى ذلك ومزق الجريدة ، ولكن وردت إليه بعد ذلك نسخة أخرى فقرر أن يبلغ

إدارة الكلية لتتخذ اللازم وعلم من زميله الدكتور رشوان فهمى أنه قد وصله مثل هذه الجريدة فقام معه بتبليغ عميد الكلية بالواقعة ومع ذلك فقد ورد إليه مظروف ثالث يحوى نسخة من الجريدة فى صباح يوم السبت ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥١ ، وقدم هذا المظروف إلى النيابة مقررا أن مثله قد ورد إلى حضرة الدكتور رشوان فهمى وإلى الدكتور إبراهيم صبرى . وتقدم الدكتور رشوان فهمى إلى النيابة فى يوم ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥١ ، وقرر أنه ورد إليه فى البريد الذى وزع فى ذلك اليوم مظروف مماثل للمظروفين الذين سبق ورودهما إليه وقدم هذا المظروف فتبين أنه يحوى نسخة من مجلة راية الشعب مماثلة للنسخة التى وردت إلى الدكتور محيى الدين عباس الخرادلى ، كما قرر الدكتور إبراهيم صبرى أستاذ الأمراض الجلدية بكلية الطب جامعة فاروق الأول أنه لاحظ فى يوم لا يذكره بالضبط ورود مظروف من الورق الأصفر إليه فيه مطبوعات فلما فتحه وجد فيه نسخة من جريدة راية الشعب فألقاها بين المهملات مع الإعلانات التى ترد بطريق البريد ثم وردت إليه هذه الجريدة مرة أو مرتين بعد ذلك فلم يعر أمرها التفاتا إلى أن تقابل مع الدكتور رشوان فهمى وتبين أنه قد وصلته هذه الجريدة وأنه قد أبلغ النيابة بموضوعها فأبلغه أن أعداداً من هذه الجريدة قد وصلته فعلا وما أن طلب هو لسؤاله أمام النيابة حتى كلف أحد أعوانه بالبحث بين المهملات عما ورد إليه من أعداد الجريدة فعثر على نسختين من عددين أحضرهما معه وقدمهما إلى النيابة . وقدم الدكتور أحمد رفاعى نائب الرمد بكلية الطب بجامعة فاروق الأول فى ١٧ أكتوبر ١٩٥١ بلاغا عن وصول خطاب إليه فيه جريدة شيوعية ، وقد تبين أن هذه الجريدة نسخة من راية الشعب ، ولما سئل قرر أنه تسلم فى شهر سبتمبر ١٩٥١ نسختين من نسخ مجلة راية الشعب وردتا إليه بطريق البريد وقد مزقهما ولم يعر بأمرها اهتماماً ، ولكن عندما وردت إليه نسختفى شهر أكتوبر ١٩٥١ وعلم أن الدكتور رشوان فهمى قد أبلغ بذلك قام هو الآخر بتقديم بلاغه .

وقد بان من أقوال محمد فؤاد بهنس المساعد الفنى بقسم الأمراض الجلدية بكلية الطب بجامعة فاروق الأول أنه يقوم بحفظ ما يرد من أوراق فى بريد الدكتور إبراهيم صبرى فى ملف وأنه سلم إلى الدكتور الأوراق التى قدمها إلى النيابة يوم طلبه لسؤاله ، وأنه قد وصلت إلى الدكتور بعد سؤاله بعض من الأوراق المماثلة وقد أرسلت إلى النيابة الأوراق الوارد ذكرها فى أقوال محمد فؤاد بهنس .

وتبين من مراجعة النسخ المضبوطة من مجلة راية الشعب جريدة الحزب الشيوعى المصرى ويحمل غلافها العبارات التى نصها : من أجل التحرر من الاستعمار ... من أجل الدفاع عن السلام العالمى ... من أجل جمهورية شعبية ... من أجل سلطة العمال والفلاحين ... من أجل توزيع الأرض على الفلاحين ... من أجل تأميم الاحتكارات ... من أجل الحرية السياسية ... وأن أول عدد من النسخ المضبوطة هو العدد الصادر فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٥١ وآخر عدد منها هو العدد الصادر يوم الأحد ٧ أكتوبر سنة ١٩٥١ .

كما هو ثابت من ملف الجناية رقم ٤٨٢ لسنة ١٩٥٢ محرم بالأسكندرية أن رجل البوليس السرى محمد حسين السواح قرر بالتحقيقات أنه فى يوم ١٩٥١/١٠/٢٢ أثناء وجوده فى قطار الحمام الذى يغادر محطة الأسكندرية الساعة ٦,٤٥ صباحاً رأى غلاما يقوم بتوزيع منشور على ركاب القطار وقد أعطاه نسخة منه ، فلما اطلع عليها رأى أن يقوم بضبط الغلام وقام بالبحث عنه فى المحطة فوجده وطلب منه أن يعطيه نسخة أخرى، فلما أعطاه إياها قام بضبطه وسأله عن مصدر ما معه من النسخ فأخبره أن شخصاً استقل قطار أبى قير أعطاه هذه النسخ ليوزعها ولما طلب منه الارشاد إلى هذا الشخص فى القطار الذى استقله لم يستطع أن يرشد إلى أحد ... وقد قرر أحمد السيد وهو الغلام الذى ضبطه رجل البوليس السرى أنه كان فى محطة الأسكندرية حين رأى شخصا يحمل بعض الأوراق

يوزع منها على الناس فطلب منه أن يعطيه ورقة فأعطاه كمية من الورق وكلفه بتوزيعها فقام بتوزيع بعضها وكان من بين من سلمهم نسخة منها رجل البوليس السرى محمد حسين السواح ، وقد حضر هذا إليه وطلب منه نسخة أخرى فلما أعطاه ضبطه وسأله عن مصدر ما معه من الأوراق فأخبره أن شخصاً يستطيع التعرف عليه لو رآه قد سلمها إليه وأن هذا الشخص قد ركب فى القطار المتوجه إلى أبى قير ولكنه لم يستطع بعد ذلك أن يرشد عن هذا الشخص فى القطار نظراً لازدحامه . وقد فتش مسكن أحمد أحمد السيد فلم يعثر على شئ ، وتبين أن المنشور الذى ضبطت نسخ منه معه مطبوع بحروف المطابع وليس عليه بيان عن المطبعة التى قامت بطبعه ، وقد عنون بعبارة (بيان إلى الشعب المصرى) وتحدث كاتبه عما تم من إلغاء الحكومة المصرية لمعاهدة سنة ١٩٣٦ وعن موقف هذه الحكومة بعد أن اتخذت اجراء الإلغاء مضطرة مرغمة ، وعن مطالب للشعب تعتبر الحكومة وطنية لو حققتها وهذه المطالب هى :

أولا : اعلان المقاومة المسلحة ضد الاستعمار وقواته وتسليح الشعب.

ثانيا : تأميم الشركات والبنوك البريطانية وشركة قنال السويس.

ثالثا : اعلان حق الشعب السودانى فى التحرر من الاستعمار وقواته.

رابعا : اطلاق الحريات السياسية لجماهير الشعب لتطرد الاستعمار.

خامسا : عدم الدخول فى أى حلف إقليمى استعمارى بأى معاهدة أو تحالف مع الدول الاستعمارية.

سادسا : عقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع الاتحاد

السوفيتي.

سابعا : عقد معاهدات تجارية مع الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الشعبية.

وقد ختم هذا المنشور بامضاء (الحزب الشيوعي المصري).

وثابت من مذكرة الأحوال رقم ٦٠ أحوال قضايا محرم بك يوم ١٩٥٢/١١/٢٨ أنه في الساعة الثانية بعد منتصف الليل حضر لنقطة سيدي جابر العسكري إبراهيم عبد ربه المعين بالنقطة رقم ٢ ، وأبلغ أنه أثناء مروره بشارع مصطفى باشا عثر على كمية من المنشورات صادرة من الحزب الشيوعي المصري موضوعه على الأرض قرب شريط الترام عند نهاية شارع مصطفى باشا من الجهة البحرية ولا يوجد بجوارها أحد وقدم عدد ٥٨ منشوراً مطبوعة بآلة الطباعة من صفحتين بعنوان (بيان إلى الشعب المصري من الحزب الشيوعي المصري) جاء به : على الرغم من إلغاء المعاهدة فلا يزال الاستعمار يحتل أراضينا ويتحكم في بلادنا ويغتصب أقواتنا ويهتك أعراضنا ويقتل أبناء نا ولا يزال تشرشل داعية حرب الاستعمار يتوعدنا بالتهديد .... إلخ ... علينا إذا أن نرغم الحكومة الخائنة على المضي في الطريق الوحيد للتحرر ... علينا أن نرغمها على رفض الدخول في حلف الشرق الأوسط الاستعماري العدواني ... علينا أن نمنعها من ارتكاب جريمة أخرى ضد الشعب بفرض الأحكام العرفية لتحمي نفسها وتحمي الاستعمار ... وعلينا أن نضع هذه الحكومة في مكانها الوحيد في التاريخ بين الخونة والمضللين المجرمين وأن نلتف حول الحزب الشيوعين المصري القائد الصلب لمعركة التحرير الوطن والمكافح المخلص الأمين لكل حقوق الشعب .

وثابت أيضا من قضية الجناية رقم ٣٠٩ سنة ١٩٥٢ الرمل ما قرره معاون مباحث الرمل اليوزباشي عبد البارى حسن فهمى من أنه في منتصف ليلة ١٩٥٢/١/٢٧ استدعى إلى القسم المخصوص

بمحافظة الإسكندرية حيث كلفه مفتش هذا القسم بضبط أحمد عبد العزيز أحمد عوض وتفتيشه وتفتيش مسكنه بحثا عن مفرقعات أو منشورات شيوعية أو أى أوراق ممنوعة ، وذلك تنفيذاً لما أذن به محافظ الأسكندرية وحاكمها العسكرى ، وأنه انتقل فى الساعة الثالثة من صباح يوم ١٩٥٢/١/٢٧ إلى مسكن عبد العزيز أحمد عوض حيث قام بضبطه وتفتيشه وتفتيش الحجرة التى يشغلها وأسفر التفتيش عن ضبط كتب ومنشورات شيوعية وضحها فى محضره .

ومن بين هذه المضبوطات جريدة الحزب الشيوعى المصرى (راية الشعب) الأعداد ٣٢ الصادر فى ١١ نوفمبر ١٩٥١ ، ٣٩ الصادر فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٨ الصادر فى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٤ الصادر فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٦ الصادر فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٥ الصادر فى نوفمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٧ الصادر فى ٩ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، ٤٣ الصادر فى ٢٠ يناير سنة ١٩٥٢ .

كما أن من بين المضبوطات العدد العاشر من مجلة المعركة بتاريخه ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥١ يصدرها نواة الحزب الشيوعى المصرى من أجل انفصال الحركة الماركيسية عن الانتهازية وتكوين الحزب الشيوعى المصرى.

كما أن من بين المضبوطات كتيب صغير من ٥٨ صفحة معنون (أسس لتنظيم تقرير تنظيمي يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى المصرى).

وكذلك أعداد مجلة الحقيقة لسان حال الحزب الشيوعى المصرى ـ النشرة الداخلية . العدد السابع ، والثامن ، والثانى عشر مكون من ٥٢ صفحة ، والثالث عشر ، والعدد العشرين بتاريخ يناير ١٩٥٢ ، والعدد ١٨ أغسطس ١٩٥١ .

وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصادرة آخر أكتوبر ١٩٥١ وقد نددت هذه النشرة بحكم الرجعية والقادة الذين يكتفون بالنظام الرجعي القائم ولا ينادون بالثورة الشعبية وغرضهم هو صرف جماهير الشعب عن طريق الثورة ، فقادة الحزب حريصون على جمع مشاكل الشعب المصري في مشكله واحدة هي الجلاء ، وكذلك قادة الحزب الاشتراكي ، ثم هاجم باقي الهيئات وكل قيادة حركة السلام ولجنة الدعاية للجبهة الشعبية .

وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري الصادرة في سبتمبر ١٩٥١ وقد نادت بدعم حركة السلام في مصر وتكوين الجبهة الشعبية تكوينا سليما .

وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري الصادرة في نوفمبر ١٩٥١ .

– تقرير سياسي عنوانه (تطور الرأسمالية وكفاح للطبقات في مصر).

– كتاب صغير من ١٣ صفحة بعنوان (الشعوذة البوليسية الماركسية).

– أربعة صفحات بتاريخ ١٩٥١/١٢/٧ (بيان من المنظمة الشيوعية إلى الشعب المصري) .

– مجلة بعنوان المعركة من ١٢ صفحة – من أجل انفصال الحركة الماركسية عن الانتهازية ومن أجل الحزب الشيوعي المصري .

– مجلة باسم النصر بعنوان (يا عمال مصر اتحدوا) تصدرها نواة الحزب الشيوعي – العدد التاسع والعشرين ١٣ أكتوبر ١٩٥١ .

– العدد الثالث عشر من جريدة المقاومة الشعبية لسان حال طليعة العمال من أجل طرد الاستعمار الأنجلوأمريكي – من أجل السلام الدائم – من أجل جمهورية ديمقراطية شعبية .

- العدد الرابع عشر من مجلة المقاومة الشعبية .

وقد أمرت النيابة بالقبض على المتهم عبد العزيز أحمد عوض في يوم ١٩٥٢/١١/٢٧ وتولى قاضي التحقيق التحقيق معه واصدر أمره بحبس المتهم على ذمة القضية وظل محبوسا حتى أصدرت غرفة الاتهام في ١٩٥٢/٤/٢٦ قرارها بالإفراج عنه إذا دفع ضمانا ماليا قدره عشر جنيهات وفرغ قاضي التحقيق من تحقيقه في يوم ١٩٥٢/٦/١٥ وأرسل الأوراق إلى النيابة لإبداء طلباتها الختامية.

الباب الثانى

قضية فاروق عبد السلام عوف

بتاريخ ١٩٥٢/٣/١٣ تقدم الأميرالاى زهران رشدى مفتش القسم المخصوص بالأسكندرية إلى الحاكم العسكرى لمدينة الأسكندرية يطلب فيها الإذن بضبط فاروق عبد السلام أبو عوف صاحب محل طلاء معادن ، فقد دلت التحريات على أنه من الشيوعيين الخطرين بالأسكندرية ، توطئة لاعتقاله عسكريا . وقد صرح الحاكم العسكرى لمدنية الأسكندرية بذلك ، فقام مفتش القسم المخصوص بندب البكباشى سمير درويش والصاغ سعد عقل والصاغ السيد فهمى لاجراء التفتيش والضبط .

وفى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ١٩٥٢/٣/١٣ حرر البكباشى محمد سمير درويش الضابط بالقسم المخصوص محضره الذى أثبت به انتقاله بصحبة الصاغين السيد فهمى وسعد عقل لتنفيذ الأمر العسكرى الصادر من الحاكم العسكرى لمدينة الأسكندرية لضبط وتفتيش محل عمل ومحل إقامة فاروق عبد السلام أبو عوف وأنهم قد انتقلوا فى الساعة الرابعة وأربعين دقيقة إلى محل المذكور وقاموا بتفتيشه فوجدوا بجيب سترته العليا ورقة مكتوب بها بعض الأسماء والأرقام وبتفتيش المحل عثروا على عدد ٧٩ نشرة شيوعية عنوانها (راية الشعب) جريدة الحزب الشيوعى المصرى صادرة بتاريخ ١٩٥٢/٣/١ وبصفحتها الأولى مقالة تتضمن عيبا فى الذات الملكية وموضوعات شيوعية وأخبار عمالية وبالصفحة السابعة موضوعا بعنوان (اللجنة الوطنية لرجال الجيش تصدر بيانا سريا إلى رجال الجيش) وكان التفتيش بحضور فاروق عبد السلام أبو عوف

وشريكه فى المحل محمد أحمد محمد وشهرته حمام - وبسؤال فاروق عن النشرات المضبوطة قرر أن شريكه لا يعلم عنها شيئاً .

وعقب اجراء هذا التفتيش تقدم مفتش القسم المخصوص إلى وكيل النيابة العسكرية بالاسكندرية الأستاذ مصطفى محمد سليم بطلب الإذن بتفتيش محمد أحمد محمد الشهير بحمام شريك فاروق عبد السلام فى محل طلاء المعادن وتفتيش المنزل رقم ٢٠ شارع سيدى الزهرى حيث يتردد عليه ويتخذه مخبأ أثناء مزاولته نشاطه الشيوعى . لضبط ما به من نشرات أو أوراق أو أسلحة وقد إذن وكيل النيابة بذلك بتاريخ ١٩٥٢/٣/١٣ الساعة السابعة والنصف مساء وانتدب وكيل القسم المخصوص الصاغ السيد حسين فهمى الضابط بالقسم المخصوص لاجراء التفتيش .

وفى الساعة الثامنة وخمسة وعشرون دقيقة حرر الصاغ السيد حسين فهمى محضره الذى أثبت فيه أنه قد انتقل فى الساعة السابعة مساء يوم ١٩٥٢/٣/١٣ إلى العنوان المذكور الذى اتضح أن المقيمة فيه هى السيدة / أمينة سعد الشهيرة باسم أم نعيمة وهى والدة زوجة محمد أحمد الشهير بحمام ووجد بداخل صندوق كرتون الكتب والنشرات التالية :

أ - عدد ٣٠ كتيب بعنوان (ماذا بعد إلغاء المعاهدة).

ب - عدد ٦ كتيب شيوعى بعنوان (الاستغلال الرأسمالى).

جـ - عدد ٩ نشرة عنوانها (أسس التنظيم تقرير يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى) .

د - نسخة من نشرة شيوعية بعنوان (الحقيقة) نشرة داخلية لسان حال الحزب الشيوعى المصرى .

هـ - نشرة شيوعية عنوانها (نحن وإلغاء المعاهدة) .

و - نشرة من ورقة واحدة عنوانها (بيان إلى الشعب المصرى) بتوقيع الحزب الشيوعى المصرى بتاريخ نوفمبر سنة ١٩٥١ .

ز - نشرة بعنوان (الأجير) مجلة الكادحين .

ح - نشـرة بتـاريخ يناير ١٩٥٢ عنوانهـا (قـرارات اللجنة المركزية).

ط - نشرة من ورقة واحدة بعنوان (بيان من ل. المدينة).

ى - ٣ نسخ من اعداد مختلفه من نشرات الحقيقه لسان حال الحزب الشيوعى المصرى.

ك - تقرير سياسى (تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات فى مصر).

ل - عدد ٢٨ نسخة من كتيب بعنوان (برنامج الحزب الشيوعى المصرى.

م - نسـخة من كـتيب بعنوان (مـاذا بعد إلغـاء المعـاهدة) من مطبوعات الحزب الشيوعى المصرى .

وقد قرر فاروق عبد السلام أبو عوف أن المضبوطات تخصه وأنه كان قد اعطاها لشريكه محمد أحمد للاحتفاظ بها لدى حماته .

وقد قام الأستاذ مصطفى محمد سليم وكيل نيابة الأسكندرية العسكرية يوم الخميس ١٩٥٢/٣/١٣ الساعة العاشرة مساء بالتحقيق بديوان القسم المخصوص بالأسكندرية .

وبدأ محضره بسؤال الأميرالاى زهران رشدى مفتش القسم المخصوص بمدينة الأسكندرية الذى أفاد أنه منذ ثلاثة أشهر وصلت إلى القسم المخصوص معلومات تفيد أن شخصا يدعى فاروق ويعمل بدكان طلاء معادن وميكانيكى منضم إلى منظمة الحزب الشيوعى

المصرى وبعد اجراء التحريات تبين أن اسمه بالكامل فاروق عبد السلام أبو عوف وأنه من الشيوعيين الخطرين ويزاول هذا النشاط كعضو فى الحزب الشيوعى المصرى فاستصدر أمراً من الحاكم العسكرى لمدينة الأسكندرية بضبطه وتفتيشه توطئة لاعتقاله ، وبعد اجراء ضبط وتفتيش فاروق عبد السلام ، أبلغ الصاغ السيد حسين فهمى أنه قام بتحريات ظهر منها أن محمد أحمد محمد الشهير بحمام يخفى مطبوعات وأشياء أخرى لها علاقة بهذا الحادث بالمنزل رقم ٢٠ شارع سيدى الزهرى ، فاتصل بالمحقق تليفونيا وأرسل البكباشى محمد سمير درويش بطلب الإذن بتفتيش هذا المنزل ثم انتقل الصاغ السيد حسين فهمى لتنفيذ هذا التفتيش الذى أسفر عن ضبط الأوراق الموضحة بمحضره .

وأضاف الأميرالاى زهران رشدى مفتش القسم المخصوص بمحافظة الأسكندرية فى شهادته التى أدلى بها يوم الخميس ١٩٥٢/٣/١٣ أن هذا التفتيش قد أسفر عن ضبط جريدة راية الشعب التى ورد بها فى الصفحة السابعة عبارة مكتوبة داخل اطار (اللجنة الوطنية لرجال الجيش تصدر بيانا سريا لرجال الجيش) ما نصه : "أصدرت اللجنة الوطنية لرجال الجيش بيانا سريا عن وقائع ٢٦ يناير ذكرت فيه وقائع مرتبة ومسلسلة واتهمت فيه الاستعمار والسراية ورجال البوليس السياسى حتى يتحقق ضرب حركة الشعب الوطنية واعلان الأحكام العرفية .... إلخ . وأضاف الشاهد - ولما كان البيان المشار إليه طبع ووزع فعلا ووصلت إلى الشاهد نسخة منه عن طريق أحد المصادر المتصلة به ، فقد قام الشاهد بتقديم هذا البيان إلى المحقق ، وأضاف - ويتضح من الاطلاع عليه أن طريقة طبعه مماثلة لطريقة طبع الجريدة المذكورة (راية الشعب).

وأثبت المحقق أن سيادة الأميرالاى زهران رشدى قد قدم

منشوراً من ورقتين مكتوبتين بالآلة الكاتبة صدر بهذه العبارة :

(فى سنة ١٨٨٢ أراد الخديوى والطبقة الحاكمة القضاء على الحركة الوطنية باستعداء الأنجليز على مصر).

وأمضى بعبارة (اللجنة الوطنية لرجال الجيش) وقد أشر المحقق على هذا المنشور بما يفيد النظر والارفاق .

وأضاف الشاهد أنه توجد عدة قضايا سبق تحقيقها بمعرفة النيابة عن ورود جريدة راية الشعب لبعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

وعندما سئل الأميرالاى زهران رشدى عما يعرفه عن منظمة الحزب الشيوعى المصرى ، قرران هذه المنظمة قد تكونت فى النصف الأول من عام ١٩٥٠ على أثر الافراج عن المعتقلين الشيوعيين من المعتقلات من بعض أعضاء المنظمة العمالية الثورية وفلول المنظمات الصغيرة نتيجة تعارفهم داخل المعتقلات .

وأغراض هذه المنظمة قلب نظام الحكم بالقوة والعنف بقصد تسويد طبقة العمال والفلاحين وإلغاء الرأسمالية وملكية وسائل الانتاج . ولهذه المنظمة ماليتها ونشرتها السرية وسائر مطبوعاتها وهى منظمة ماركسية ستالينية تتبع فى نشاطها قواعد التنظيم السرى ويجرى أعضاؤها وفق قواعد الأمان المتبعة فى جميع المنظمات الشيوعية المصرية .

وأضاف الشاهدان فكرة انشاء الحزب الشيوعى المصرى نبتت فى اللجنة المركزية لمنظمة حد تو (الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى العمالية الثورية) ووضع بمعرفة هذه اللجنة السابق ضبط أعضائها فى القضية رقم ٣٦ لسنة ١٩٤٩ عسكرية الرمل مشروع برنامج للحزب الشيوعى وعندما أفرج عن المعتقلين الشيوعيين ابتداء من

أوائل عام ١٩٥٠ عندما عادت هذه الفكرة إلى الظهور أخذ القائمون بها هذا المشروع القديم ونقحوه وكونوا على أساسه هذه المنظمة وأطلقوا عليها الحزب الشيوعي المصرى أى أنها لا تعدو أن تكون منظمة من المنظمات الشيوعية السرية وهي تهدف فيما تهدف إليه إلى إعلان تكوين الحزب الشيوعى عندما تسنح لها فرصة ذلك.

وقد سئل بعد ذلك الأميرالاى زهران رشدى تفصيلا فقال أنه خلال الحرب العالمية الثانية سمح للمطبوعات والنشرات الروسية بالتداول فى القطر المصرى كدعاية أسوة بالمطبوعات التي كانت توزعها انجلترا وأمريكا فنبتت فكرة اعتناق المبادئ الشيوعية والترويج لها بين طبقات العمال والطلبة والمتعيدين وتكونت منظمات صغيرة أساسها بعض اليهود المحليين وبعض أشخاص متعلمين من الجامعة وأشخاص آخرين من الذين كانوا يشتغلون بالحركات العمالية.

وقامت الحكومة بحملة ضد هذه الحركة فى ١١ يولية سنة ١٩٤٦ وكانت نتيجة هذه الحملة اعتقال بعض الأشخاص وإغلاق بعض الدور التى كانت تعتبر فى هذا الوقت مقر لبعض هذه المنظمات ، وعقب سنة ١٩٤٦ عقب هذه الحملة وبعد الافراج عن الأشخاص الذين اعتقلوا فيها اتحدث هذه المنظمات فى منظمة واحدة سميت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى واستمرت المنظمات مجتمعة تحت هذا الاسم (حد تو) وهو اختصار لكلمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى. وفى أوائل عام ١٩٤٨ حصل انقسام داخل الحركة على أثر اتجاه بعض العناصر إلى القيام بمظاهرات يقودها الشيوعيين فى الشوارع واتجاه البعض الآخر إلى العمل التنظيمى بدون الالتجاء إلى قيادة الجماهير حتى يأتى الوقت المناسب لذلك ، فكانت نتيجة هذا الانقسام أن تكونت المنظمة العمالية الثورية فى منزل بجهة سيدى

بشـر فى الأسكندرية فى القـضـيـة رقم ٣٦ لسنة ١٩٤٩ جنايات عسكرية ووجد بين المضبوطات فى هذه القضية برنامج لمشروع تكوين حزب شيوعى ، إذ كان من رأى هذه المنظمة القيام بتكوين حزب شيوعى يضم جميع المنظمات الموجودة ببلاد القطر المصرى ، وهذا البرنامج مكتوب بخط اليدعلى ما يذكره الشاهد وقد حكم على الاشخاص المضبوطين فى هذه القضية وهم أحمد شكرى سالم المعيد بكلية العلوم وزوجته لطيفة الزيات ومارشيلوا إسرائيلى الصحفى وظريف عبد الله المحامى وقد حكم عليهم بالسجن لمدد متفاوتة ولازالوا فى السجن ماعدا لطيفة الزيات ، وعقب ذلك رأت الحكومة إبان حرب فلسطين اعتقال الشيوعيين الخطرين فى جميع الجهات وتنفذ ذلك ووضعوا فى معتقلات محلية متفرقة إلى أن جمع بينهم معتقل الطور فى أواسط سنة ١٩٤٩ فحصل اتصال الشيوعيين داخل معتقل الطور ببعضهم وكان من بينهم أنصار العمالية الثورية الذين ضبط زعماءها فى القضية السابق الاشارة إليها.

وكانت فكرة تكوين الحزب الشيوعى لازالت قائمة فى رؤوسهم فعملوا على إخراجها إلى حيز التنفيذ عقب الافراج عنهم فى أوائل سنة ١٩٥٠ على أساس مشروع برنامج الحزب الشيوعى الذى جاء ذكر ضبطه فى القضية رقم ٣٦ لسنة ١٩٤٩ جنايات عسكرية الرمل ، حيث كان قد عرض هذا المشروع على بعض المشتغلين بالحركة وأبديت ملاحظات عليه وهذه الملاحظات من بين المضبوطات مع مشروع البرنامج .

وأضاف الأميرالاى زهران رشدى أنه كانت تحدث انقسامات وتكتلات بالقاهرة وعندما سئل عما ورد باحدى تقارير الحزب الشيوعى المصرى من أنه حدث اتصال بالحزب الفرنسى فى صيف سنة ١٩٥٠ بواسطة رفيق سافر إلى باريس استعان برفيقين مصريين

مقيمين بباريس على هذا الاتصال . قال أن الذى يعلمه أن المسئول عن تنظيم الحركة الشيوعية فى البلاد المصرية هو الحزب الشيوعى الفرنسى وذلك يرجع إلى ماقبل سنة ١٩٤٨ وقد سافر بعض الشيوعيين المصريين إلى فرنسا اذكر منهم طالبا سودانيا كان بكلية العلوم بجامعة فاروق واسمه عباس الداجى ولا يعرف على وجه التحديد متى سافر ، كما ضبطت بنت يهودية فى احدى القضايا هى ميمى سيلفيرا سنة ١٩٥١ وضبط خطاب وارد من فرنسا عند متهمين آخرين فى هذه القضية يثبت اتصال بعض الشيوعيين المصريين بالحزب الشيوعى الفرنسى وبعض عناوين بباريس. كما ضبط صحفى فرنسى بمديرية الدقهلية مع محمد كمال عبد الحليم الذى تدل المعلومات على أنه من زعماء الحركة الشيوعية فى مصر - حد تو - وقد سبق أن أخطرت إدارة الأمن العام بخطاب فى أوائل هذه السنة عن توقع حضور هذا الصحفى لعمل اتصالات وتوحيد الجهود بين المنظمات الشيوعية المصرية ، هذا علاوة على الاتصالات التى كانت تحدث فى مؤتمرات السلام الدولية والأسماء الذين سافروا إلى هذه المؤتمرات معروفة لدى إدارة الأمن العام . ومن بين أعضاء الحزب الشيوعى المصرى الذين سافروا إلى الخارج كل من عبد العظيم أنيس ومحمد أحمد عجلان ، وقد سافرا إلى انجلترا فى بعثات حكومية ، وقرر الشاهد أنه قد عارض فى سفرهما ولكن لم يأخذ برأيه وكان سفرهما فى صيف عام ١٩٥٠ . وأضاف الشاهد أنه ضبط فى عام ١٩٥٢ بالأسكندرية من الحزب الشيوعى المصرى عبد العزيز أحمد عوض بدائرة الرمل ليلة ٢٧ يناير ١٩٥٢ ووجد لديه مكتبة شيوعية وقام بتحقيق هذه القضية الأستاذ حسن المغربى قاضى التحقيق ولم يفصل فى هذه القضية .

وفى يوم الأحد ١٩٥٢/٣/١٦ الساعة الثانية والنصف صباحا

بديوان القسم المخصوص بمحافظة الأسكندرية أثبت وكيل النيابة الأستاذ مصطفى محمد سليم . أن البكباشى محمد سمير درويش قد أخطره الساعة التاسعة مساء السبت ١٩٥٢/٣/١٥ أثناء وجوده فى نادى القضاة بأن شخصين هما أحمد عبد العال الزقم وصبرى جبر يوسف قد ضبطا لدى حضورهما لمقابلة محمد أحمد محمد شريك فاروق عبد السلام أبوعوف المقبوض عليه ، كما أخبره أنه قد وجد مع هذين الشخصين أوراق متعلقة بالنشاط الشيوعى.

وقد ورد بمحضر الضبط أن فوزى جبر يوسف حاول التخلص من ورقة فى جيبه الأيمن وألقى بها على الأرض وتبين أنها منشور مطبوع بالرونيو بعنوان بيان إلى الشعب المصرى. وعندما فتش بالمحافظة وجد معه منشور آخر بعنوان بيان من لجنة الدعاية للجبهة الشعبية .

وبمحضره المؤرخ ١٩٥٢/٣/١٧ أثبت وكيل النيابة المحقق ورود محضر محرر بمعرفة الصاغ على عبد العزيز من قوة القسم المخصوص يفيد عثور البوليس السرى يوسف عبد الحكم من قوة القسم المخصوص بالأسكندرية على ثلاث نسخ من منشور بعنوان (بيان إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى) مؤرخ ٤ مارس ١٩٥٢ ، وأثبت فى هذا المحضر أن نسخ هذا المنشور تماثل النسخ المضبوطة فى قضية فاروق عبد السلام أبو عوف وصبرى جبر يوسف وأحمد الزقم .

كما استمع المحقق إلى شهادة البكباشى محمد سمير درويش الذى قرر أنه بتفتيش صبرى جبر يوسف وجد معه مكاتيب من ضمنها ما يثبت أنه من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى وأن صبرى جبر يوسف محترف ثورى باللجنة المركزية التى مركزها القاهرة .

وبمحضر تحقيق النيابة المؤرخ ٢٣ مارس سنة ١٩٥٢ أثبت فيه أنه قد ورد إليها كتاب حكمدار بوليس الأسكندرية المؤرخ ١٩٥٢/٣/٢١ المتضمن المحضر الذى حرر بمعرفة اليوزباشى عبد الرحمن عشوب الخاص بتفتيش سكن صبرى جبر يوسف صباح يوم ١٩٥٢/٣/١٦ بالقاهرة وعثوره على نشرتين هما العدد (٥٠) من جريدة راية الشعب الصادرة فى ٩ مارس سنة ١٩٥٢ .

وبمحضر تحقيق النيابة بتاريخ ١٩٥٢/٣/٢٦ الذى استمعت فيه إلى أقوال الصاغ ممدوح محمد سالم من قوة القسم المخصوص بمحافظة الأسكندرية الذى قرر أنه أثناء تفتيش منزل أحمد عبد العال الزقم وقيامه بفتح شيش الغرفة التى تطل على الشارع بقصد تغيير هواء الغرفة لاحظ عند فتح شيش النافذة سقوط شئ ثم سمع بعد لحظة اصطدام جسم معدنى بأرض الشارع ، وأثناء قيامه بالتفتيش صعد العسكرى السيد أبو العزم وهو قائد السيارة الخاصة بالقسم المخصوص وقدم كيس من الورق يحتوى على أوراق بها مقالات عن التنظيم الشيوعى وعتله حديدية وقرر أنها سقط إلى الشارع . وقد قرر صبرى جبر يوسف أن الضابط المذكور اعتدى عليه بالضرب بالبونيات والأقلام وأن ضابط آخر أخرج مسدسه من درج مكتبه وهدده باستعماله .

محاضر اطلاع النيابة

(١) قامت النيابة بالاطلاع على المنشور الذى قدمه الأميرالاى زهران رشدى، وقد جاء فى هذا المنشور العبارات الآتى نصها :

فى سنة ١٨٨٢ أراد الخديوى والطبقة الحاكمة القضاء على الحركة الوطنية باستعداء الانجليز على مصر فأرسل الخديوى إلى عمر باشا لطفى محافظ الأسكندرية برقية يطلب فيها اضعاف مركز

عرابى أمام الدول وخيره بين الانضمام إليه أو الإنضمام إلى عرابى وطلب منه تدبير مؤامرة لتبرير تدخل القوات البريطانية فقام المحافظ بتدبير مذبحة الأسكندرية التى استغلها الغاصبون لتحقيق مآربهم الاستعمارية فى البلاد . واليوم يعيد التاريخ نفسه فبينما البلاد تستعد وتتكتل لخوض معركة التحرير والحكومة مضطرة لمجاراة الضغط الشعبى للسير فى طريق الخلاص إذ بمؤامرة بواسطة الانجليز وأعوانهم تصيب الحركة الوطنية بنكسة لا يعلم الله مداها - بدأت خيوط هذه المؤامرة يوم عين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى وأعقب ذلك تعيين عبد الفتاح عمرو مستشارا للشئون الخارجية ، فوضعت الأمور بذلك بين يدى داعية للعبودية وسفير للاستعمار .ويلاحظ أنه منذ أن عين عفيفى وعمرو اشتدت ضربات الانجليز وازدادوا رغبة فى سفك دماء المصريين وتوالت الانذارات البريطانية على الحكومة مما لايدع مجالا للشك من أن هذا الاجرام البريطانى قد وجد أخيرا له فى عفيفى وعمرو سندا وأى سند. والآتى بعد بيان تفصيلى لسرد الحوادث مسلسلة لاثبات صحة ما سلف :

١ - قبل يوم ٢٦ يناير بأربعة أيام أرسلت السفارة البريطانية انذارا للحكومة مستفسرة منها عما إذا كانت قادرة على حفظ الأمن وحماية الأجانب .

٢ - قبل وقوع هذه الحوادث بيومين اتصل الجنرال أرسكين باللواء سعد الدين صبور وسأله عما إذا كانت رئاسة الجيش فى حاجة إلى سحب بعض القوات المرابطة فى صحراء سيناء لتتولى حفظ الأمن وأظهر استعداده للقائد المصرى لتسهيل مرور هذه القوات

٣ - فى يوم ٢٥ يناير تجلى الاجرام البريطانى بأبشع صوره فى مدينة الاسماعيلية باعتداء للجيش الانجليزى على قوات البوليس

اعتداء لا مبرر له مما أثار حفيظة رجال الأمن حتى يمكن استغلال نفوسهم فى اليوم التالى فى القاهرة وقد تم لهم ما أرادوا .

٤ - تنفيذاً للخطة الموضوعه استغل بعض ضباط البوليس مثل عبد الهادى نجم الدين الصديق الشخصى لكامل الدماطى سكرتير إبراهيم عبد الهادى رئيس الحزب السعدى وبطل عهد الإرهاب الغابر والمجند لمشروع الدفاع المشترك والذى تمنعه شهوة الحكم عن نصرة الوطن ، بايعاز من مدبرى هذه الجريمة الشنعاء للقيام بالدور الأول فى المأساة ويتلخص فى تحريضه للجنود والطلبة على التظاهر واشراك العنصرين معا حتى يكون ذلك مدعاة لوقوف قوات البوليس موقف المتفرج أثناء التخريب والتدمير ولتسهيل مهمة منفذى الجريمة الذين اندسوا بين صفوف الطلبة واتموا فعلتهم المنكرة بعد أن انتهى الطلبة من اظهار شعورهم .

٥ - جاء فى أقوال أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكى أمام النيابة أنه اتصل تليفونيا بمصطفى أمين وهو أحد أركان هذه الجريمة طالبا منه الاتصال بالمسئولين لاقالة الوزارة القائمة وتعيين على ماهر رئيسا لوزارة ائتلافية ، كما اتصل بادجار جلاد صاحب جريدة الزمان وحافظ عفيفى رئيس الديوان وطلب منهما باسم الحزب الاشتراكى إقالة وزارة النحاس وتعيين على ماهر رئيسا للوزارة واتصل أيضا بعلى ماهر وطلب منه تأليف وزارة وأنه يرشحه لذلك وأخبره أنه اتصل بحافظ عفيفى لنفس هذا الغرض، وكان فى كل مرة يتصل فيها باحد من هؤلاء ينقل له معلومات دقيقة عن حوادث الحريق والتخريب .

٦ - كما طالب فؤاد سراج الدين بنزول الجيش لتولى الأمر فسومت الوزارة النحاسية على اعلان الأحكام العرفية ولما اتفق على اعلانها أمر الجيش بالنزول مقابل اعلانها ، والغريب أن البوليس

السياسى أو أصابع الاستعمار لم يكن على علم بهذه المؤامرة كما أنه اتخذ موقف المتفرج واستطاع لما له من حول وقوة حماية نادى السيارات الملكى من التخريب ، هذا النادى الذى احرق عن يمينه محل جروبى وعن يساره شركة جنرال موتورز ونجا سليما لم يمس مما يدل دلاله واضحة على أن هذه الجرائم المدبرة كانت معروفة للبوليس السياسى ومتفق عليها مع رؤسائه ، وليس غريبا ممن يذيقون الشعب مرارة الظلم والطغيان أن يقوموا بهذه الجرائم رغبة منهم فى التنكيل بالشعب ووأد الحركة الوطنية . وكانت رغبتهم فى أن تتم فصول الرواية بأن يقوم الجيش بقتل أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب حتى يوجدوا بذلك هوة سحيقة بين الجيش والشعب ، فيكون ذلك مدعاة لتحقيق مآربهم . ولكن وطنية رجال الجيش حالت دون ذلك.

مما تقدم نحكم على أن ما حدث يوم ٢٦ يناير كان جريمة مدبرة ضد الشعب الغرض منها إقالة الوزارة التى ارتبطت أمام الشعب بمطالبه الوطنية لا يمكن التراجع فيها وتغطية موقف السراى التى لا يمكنها أن تقيل الوزارة التى تساير الاتجاه الوطنى العام إلا بمثل هذه المؤامرة ويمكن التعبير عما حدث بأنه انقلاب يقوم بدور المستشار فيه حافظ عفيفى الغرض منه قتل الحركة الوطنية وإعلان الأحكام العرفية التى يمكن بواسطتها ترويض العناصر الوطنية المتطرفة باعتقالها وتوجيه البلاد وجهة لا تتفق ومصلحتها بل تتفق ومصلحة المستعمرين وأذنابهم ألا وهى إحياء الضمان الجماعى الذى لايختلف فى مدلوله عن الدفاع المشترك أو التحالف الرباعى .

وقد لجأت الوزارة الحاضرة إلى التمويه على الشعب وتضليله عن طريق تخفيض سعر البترول الذى لا يعتبر فى الواقع تخفيضا بل الحقيقة أن الدولة ستتحمل فرق الثمن وهذا بالطبع سيؤدى إلى التقصير فى المشروعات العمرانية والانشائية . كما استغلت هذه

الحركة فى إعادة القتلة والسفاحين من رجال البوليس السياسى مثل أحمد طلعت وصلاح مرتجى وتوفيق السعيد وأمثالهم .

يا رجال الجيش :

هذا ما وصلنا إليه بعد هذه الجريمة المروعة ولنا الشرف كل الشرف فى إيقاف هذه الخيانة المتفق عليها ، فعليكم وقد استتبت الأحوال أن تطالبوا بالعودة إلى ثكناتكم وسحب قوات الجيش الموضوعة لحماية حافظ عفيفى وأقرانه ، لأن الجيش ارفع من أن يسخر لحماية هؤلاء الخونة المارقين .

يا رجال الجيش :

لقد اختار الانجليز لنا وصفا شاذا ألا وهو خضوع الجيش للقائد الأعلى خضوعا مطلقا من كل قيد يفرضه الدستور الذي يقضى بأن يحكم الملك عن طريق وزارته ، والجيش كمرفق من مرافق الدولة يجب أن يكون خاضعا لأوامر السلطة التنفيذية فى هذه الحالات التى تتطلب سرعة البت حتى يمكن بذلك تدارك المصائب قبل استفحالها لا ان ننتظر أوامر وتوجهيات خائن كل مؤهلاته أنه برع فى قتل المصريين سنة ١٩١٩ كأوامر سادته المستعمرين .

يا رجال الجيش :

أن مستقبل البلاد فى أيديكم فان شئتم أن تحشدوا لتنفيذ مآرب الاستعماريين والخونة فلن يقع هذا العبء إلاعلى كواهلكم. ولتعملوا أن الجيش هو القوة الوطنية المنظمة التى يجب أن تتحمل العبء الأكبر فى معركة التحرير .

فيكم وبكم وحدكم سيقوى الشعب على أعدائه وجلاديه .

اللجنة الوطنية لرجال الجيش

٢- كما قامت النيابة بالاطلاع على النشرة التى عثر على ثلاث نسخ منها صباح ١٩٥٢/٣/١٦ بدائرة قسم اللبان (بيان إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى).

إن مجئ الهلالى إلى الحكم ليس إلا حلقة جديدة من المؤامرة الاستعمارية الرجعية التى هدفها تكبيل الشعب والقضاء على حركته التحريرية ضد الاستعمار وضد أذنابه الخونه تلك المؤامرة التى بدأت بحرق القاهرة وإعلان الأحكام العرفية ثم مجئ على ماهر ومن بعده الهلالى إلى رئاسة الحكومة.

لقد كانت حركة الشعب التحريرية فى أوجها قبل يوم ٢٦ يناير المشئوم. كان الفدائيون وسكان منطقة القنال والمناطق المحتلة يقاومون قوات الاحتلال بحرب عصابات ناجحة . وكانت المظاهرات الشعبية تطوف شوارع القاهرة وبقية المدن تطالب الحكومة الخائنة بقطع العلاقات السياسية مع بريطانيا الاستعمارية واعلان الحرب التحريرية على قوات الاحتلال المعتدية الغازية . وكان رجال البوليس يرفضون اطلاق النار على أبناء وطنهم ويطالبون بالسلاح لمحاربة قوات الاحتلال والانتقام لزملائهم الذين قتلوا فى مذابح الانجليز . وكان جنود الجيش وضباطه الأحرار يطالبون بأن يكون الجيش إلى جانب الشعب فى حربه التحريرية ضد المحتلين الغزاة . ذعر الاستعمار وأعوانه من كفاح الشعب فدبروا جريمة حرق القاهرة فى ٢٦ يناير . لقد تمت هذه الجريمة الكبرى بتدبير سابق من الاستعمار البريطانى والاستعمار الأمريكى والملك المذعور الحريص على ابقاء حماته وسادته المستعمرين . ونفذت الجريمة عصابات جماعة الاخوان المسلمين ، تلك الجماعة التى باعت نفسها للسراى والمستعمرين ، كما تمت الجريمة بفضل تواطؤ الوفد وسكوته على جرائم المستعمرين والسراى وجرائم الاخوان.

لقد دبر المستعمرون وأذنابهم حرق مدينة القاهرة ليتخذوا من ذلك ذريعة لفرض الأحكام العرفية والبطش بالشعب الثائر ، ومنذ يوم ٢٦ يناير حتى اليوم والسجون والمعتقلات تستقبل المئات من الفدائيين والوطنيين والاشتراكيين وأنصار السلام والشيوعيين - قادة الثورة على النظام الاستعمارى الاستعبادى البغيض ومنذ ذلك التاريخ والشعب مكمم فجميع الصحف الشعبية مصادرة والمظاهرات والاجتماعات الشعبية تفض بقوة الجيش المسلح . منذ ٢٦ يناير والملك يفرض ديكتاتورية عسكرية صريحة تستند إلى الجيش المسخر لحماية الاستعمار والسراى وتعتمد على حكم جواسيس البوليس السياسى .

وبعد أن كانت الحكومة على وشك اتخاذ قرار بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع بريطانيا انتكس على ماهر عميل الاستعمار بالقضية الوطنية وأعاد فتح باب المفاوضات والمساومات الخائنة مع المستعمرين ، وأعلن أن هدفه هو الوصول إلى معاهدة جديدة مع الاستعمار البريطانى تهدف إلى انشاء حلف إقليمى لدول الشرق الأوسط تضمن جر الشعب المصرى وتجنيد أبنائه للذبح فى الحرب العالمية التى يعمل الاستعمار الأنجلوأمريكى على اشعالها .

كان على ماهر يريد من الاستعمار وعداً بجلاء زائف يضلل به الشعب ويوهمه أنه حقق له مطلبا وطنيا وبذلك يسهل عليه جره إلى الحلف الاستعمارى المشئوم .

ولكن الاستعمار لا يريدان يعطى ولا حتى هذا الوعد الذى تهالك عليه على ماهر والنحاس من قبله . أن الاستعمار يريد أن تنص المعاهدة المزمع عقدها بينه وبين الحكومة الخائنة على الحلف الاستعمارى دون أى وعد ولو بجلاء صورى زائف . كما أن الاستعمار يريد ألا يرتفع صوت واحد لمعارضة الحلف المشئوم .

وحكومة الهلالى ليست إلا إداة الاستعمار والملك فى تضليل الشعب وصرفه عن قضيته الوطنية حتى تتم فصول المؤامرة بابرام حلف الشرق الأوسط المشئوم . وزارة الهلالى هى إداة مسخرة فى يد الاستعمار والسراى لتعطيل الحياة النيابية نهائيا وضرب الوفد والتنكيل بالعناصر الوطنيه فيه وشغل الشعب وصرفه عن التفكير فى مطالبة الحيوية فى التحرر والحرية السياسية وشغل الشعب فى المناقشات التى تدور بين أحزاب الرجعية للوصول إلى الحكم وشغله فى سلسلة من المشاكل الثانوية كالاستثناءات والصفقات المريبة مستغلين فى ذلك ما تثيره الصحافة الصفراء وبخاصة صحف دار أخبار اليوم من ضجة كبرى هدفها صرف الشعب نهائيا عن كفاح الاستعمار وأذنابه الخونة .

ان وزارة الهلالى ليست الا حلقة جديدة فى المؤامرة الاستعمارية الرجعية التى بدأت بحرق القاهرة وتتابعت حلقاتها باعلان الأحكام العرفية واعلان الديكتاتورية العسكرية اعتقال جميع الوطنيين الديمقراطيين ثم العودة إلى المفاوضات الخائنة مع الاستعمار .

لكن الشعب متنبه للمؤامرة وهو يعبر عن سخطه وعن استعداده للكفاح بالاضرابات والاجتماعات التى نظمها أبناؤه الطلبة فى الجامعة والمدارس برغم الاستبداد والارهاب . وقد أصبح واجبا على جميع الوطنيين والديمقراطيين وجميع المعادين للاستعمار وأذنابه المستبدين أن يوحدوا صفوفهم لمواصلة الكفاح من أجل إلغاء الأحكام العرفية من أجل اطلاق سراح جميع المسجونين والمعتقلين السياسيين من أجل مواصلة الكفاح ضد جيوش المحتلين الغزاة ، ومن أجل القضاء على محاولة جرنا إلى الحرب عن طريق الحلف الاستعمارى المشئوم.

٤ مارس سنة ١٩٥٢،

الحزب الشيوعى المصرى

وقد أثبت وكيل النيابة المحقق أن هذا المنشور يماثل المنشور المضبوط فى القضية كما أمر بعرض الأوراق مع القضية المنوه عنها بأقوال الأميرالاى زهران رشدى وهى القضية رقم ١٣٥ قسم محرم بك المحرر عنها المحضر المؤرخ ١٩٥١/١٠/٢٣ ، والتى أخذت رقم الجناية رقم ٢٨٢ لسنة ١٩٥٢ محرم بك .

(٢) محضر اطلاع النيابة على العدد السادس عشر من مجلة الحقيقة.

مطبوع بالرونيو ومكتوب بالآلة الكاتبة ومكون من ٢٦ صفحة وعلى الغلاف اطار صغير مكتوب فيه المحتويات .

١ ـ اتجاهات السياسة الخارجية .

٢ ـ اتجاهات السياسة الداخلية .

٣ ـ عشر سنوات مضت على صدور كتاب ديمقراطية الصين الجديدة.

٤ ـ ليكن شعارنا بناء الجبهة الشعبية .

٥ ـ المهام الحيوية للصحافة الشيوعية .

وجاء بالمقال الأول ـ اتجاهات السياسة الخارجية ـ السياسة العالمية بين الحرب والسلام ثم التشكيلات العسكرية الإقليمية أى تكتلات القوات الأمريكية والأوربية وهو المعروف بحلف الأطلنطى يتولاه أيزنهاور والتكتل الخطير لجنوب وشرق آسيا ، وهو الموضوع تحت إمرة الجنرال ماك آرثر ، وتكتل حلف الأبيض المتوسط تحت قيادة روبرتسون الانجليزى وتكلم الكاتب عن حلف الشرق الأوسط ثم

عن الاستعمار فى مراكش ثم قال أن مراكش نجدة للرجعية المصرية ، فقد انتهزت الرجعية المصرية فرصة الحركة الوطنية فى مراكش حتى تصرف انظار الشعب عن حركته الوطنية بتوجيه الصحف الوطنية للكتابة عن فظائع فرنسا هناك.

ثم جاء تحت عنوان (الاستعداد للحرب بالتضليل) ان الحكومات الرجعية تستعين بكل ما تستطيع لكى تضلل شعوبها وتخفى عنها حقيقة التطور العالمى وهى تستعد للحرب ولذلك تبدو أهمية فضح هذا التضليل وكشف الخونة وتوعية الجماهير وبمعنى آخر فى المقام الأول على الأحزاب الشيوعية فى العالم أن تعزل القيادات الخائنة عن الشعب وأن تكسب الشعوب جميعا إلى صفوفها إلى صف الثورة والسلام فليست الطبقة العاملة وحدها جيش الثورة العالمية إنما لايزال هناك احتياطى هام للثورة يجب العمل على كسبه وهذا الاحتياطى هو الشعب.

وتحت عنوان (كفاح الشعوب من أجل السلام) جاء أن السلام شعار الشعوب أما الحرب فهى شعار الاستعمار.

وتحت عنوان (اتجاهات السياسة الداخلية) جاء ما نصه :

الشعب يعارض هؤلاء الاقطاعيين كبار ملاك الأراضى وعلى رأسهم كبيرهم المدعو فاروق فقد اذاقوا الشعب الفقر الذى لا فقر بعده وحرموه الحرية وسلبوه خيرات الأرض وحاصلاتها. والمقال فى جملته عن وجوب قلب نظام الحكم الفاسد الرجعى الرأسمالى ويقرر أن الشعب يريد ذلك ويستشهد بالمظاهرات التى يقودها الطلبة ويهتفون فيها بسقوط الخونة وسقوط حكم الأغنياء واضرابات العمال العديدة واضرابات الموظفين التى تعطل مرافق الحكومة والسخط العام الذى ينتاب الشعب لشدة الفقر وانتشار الأمراض ودكتاتورية

الحكومة ولذلك فان الشعب ينادى بسقوط حكم الأغنياء والخونة. وقد اختتم المقال بالعبارة الآتية : (يجب أن يشعر جميع أعضاء الحزب الشيوعى المصرى بمسئوليتهم أمام التاريخ ، أن الثورة تقترب فعلى أعضاء الحزب أن يتعجلوها بكفاحهم الواعى الثورى).

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان ـ عشر سنوات مضت على صدور كتاب ديمقراطية الصين الجديدة ، وجاء فى سياق المقال ـ يعلل ماوتسى تونج العلاقات المميزة لتاريخ الصين والمميزات التاريخية للثورة الصينية أن الثورة الديمقراطية لا يمكن أن تكون إلا جزءاً من الثورة البروليتارية الاشتراكية العالمية وأن هذه الثورة يجب أن تقودها البروليتاريا وليست البرجوازية . وهذا الطريق الذى اختارته الثورة الصينية كان طريقا صعبا والأعداء الذين تجمعوا فى الطريق كانوا جميعا معوقين ولكن الشعب الصينى كان قادرا على التغلب على هذه العقبات وأن يهزم جميع أعدائه الأعداء الداخليين والخارجيين وفى النهاية أحرز الشعب الصينى النصر ، وبدون قيادة أيدلوجية سليمة لم يكن من الممكن إحراز هذا النصر ، وأثبت التاريخ أن النظريات الماركسية اللينينية هى وحدها النظريات القادرة على قيادة الثورة الصينية إلى النصر.

ثم جاء مقال بعنوان (ليكن شعارنا بناء الجبهة الشعبية) ويعتمد المقال فى صلبه على فكرة تكوين حزب شيوعى قوى من الشعب على انقاض الأحزاب التى فقدت الجماهير ثقتها فيها ـ أن على الرفاق أن يعملوا على الاتصال بكافة العناصر اليسارية وذوى الميول الديمقراطية سواء فى قواعد الأحزاب أو فى أوساط العمال والطلبة والشباب. إن الشكل الأساسى للكفاح هو الكفاح السرى ولا يعنى هذا اهمال أى شكل من الكفاح العلنى أو القانونى بحيث لايكون الحزب منعزلا عن الجماهير وبحيث لايعرض التنظيمات السرية

الأساسية للتحطيم .

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان (المهام الحيوية للصحافة الشيوعية) والمقال ينتقد الصحف الشيوعية التى تتهاون فى بيان عيوب النظام الرجعى وفضح الأعيب الاستعمار وكشف اتجاهات الحرب ، وطالب المقال بأن يكون اتجاه الصحافة الشيوعية هو تناول مشكلة السلام والدفاع عن هذه الفكرة وفضح دعاة الحرب وأنصارها، ومشكلة النظرية الماركسية اللينينية وكيف يجب أن يكون على ضوئها تحليل الحوادث وفهمها ووضع السياسة والدفاع عنها ثم مشكلة المثقفين وكيف يجب أن تكسب الصحافة الشيوعية فى مصر هذه الفئة من البرجوازية الصغيرة أى المتعلمين.

(٤) محضر اطلاع النيابة المؤرخ السبت ١٢ أبريل ١٩٥٢ على العدد الثامن من مجلة الحقيقة.

وهو مكون من ٦٨ صفحة وهو مطبوع بالرونيو ومكتوب بخط اليد وفى أول صفحة مقال بعنوان (تربية الكادر) وقد جاء فيه - متى تيسر الخط السليم وأخذت القرارات السديدة فإن الكادر بعد ذلك يقرر كل شئ . ونستطيع أن نقول أننا نملك اليوم بفضل قيادتنا النظرية السياسة والخط السليم الذى طال افتقارنا إليه فترة طويلة قادت فيها الانتهازية وسيطر فيها عملاء البوليس . وبعد أن كانت المشكلة هى الاهتداء إلى الخط السليم إلى المرشد والدليل للعمل أصبحت اليوم هى التنفيذ أى أصبحت المشكلة هى تيسير الكادر على فهم الخط السليم ووضعه فى التنفيذ.

ثم جاء بعد ذلك : علينا أن ندرك أن الأحزاب الشيوعية تمر بمرحلتين أساسيتين فى تكوينها ، فعند تأسيسها هى أحزاب كادر وبعد أن تتخطى هذه المرحلة تنتقل إلى أحزاب جماهيرية. والمهمة الأساسية لأحزاب الكادر هى جذب خيرة أبناء الطبقة العاملة وضمهم

إلى صفوف الحزب وتدريبهم على قيادة كفاح الطبقات الكادحة. وعندما يتوفر لدى الحزب العددالكافي من الكادر المدرب الحائز على ثقة الجماهير من تاريخه الكفاحي الحافل تصبح المهمة الأساسية هي قيادة الجماهير في المعارك الواسعة لفرض سياسة الحزب على جميع الأحزاب السياسية في البلد المعنى. ومن الواضح أن حزبنا الناشئ حزب للكادر وأن تربية الكادر هي شغلنا الشاغل .

وبعد ذلك جاء عنوان (التكوين النظرى للكادر وهدفه هو فهم الواقع على ضوء الماركسية اللينينية) أى أن يكون على علم بالمبادئ الأساسية لتلك النظرية أى نظرية الاستغلال الرأسمالي وفائض القيمة وصراع الطبقات وتطور المجتمع والمشكلة القومية والفلاحين والحزب والاستـرتيـجـيـة والتكتيك، وأن يكون الكادر على دراية دقيقة لتطورالرأسمالية وصراع الطبقات في مصر ومن ثم معرفة بأهداف الثورة القادمة ونوعها ودور الطبقات المختلفة فيها، وأن يكون على وعى بتطور الحركة العمالية العالمية، أن يكون على وعى بالمشاكل الداخلية للحزب من تنظيم ودعاية وانحرافات سياسية انتهازية.

ويلى ذلك عنوان (التكوين السياسى والكفاحى للكادر) وهذه هو تطبيق الدراسة الماركسية على ما يصادف الكادر من مشاكل قيادة الصراع الطبقى للطبقات والفئات المضطهدة والمكبوتة أى هو تكوين قيادات سياسية.

وجاء فى المقال أن الكثيرين من الرفاق يقوم فعلا بكفاح جماهيرى فى مجال عمله وكثيراً ما يكون كفاحهم هذا مثلا رائعاً للحماسة الجماهيرية الناضجة والبراعة التكتيكية الفائقة ولكن يبدو أن الجميع غير مقتنعين بضرورة نقل خبرتهم فى كفاحهم اليومى إلى بقية الرفاق ، غير مقتنعين بأن الحزب هو المدرسة التى يتعلم فيها الثوريون كيف يكونون قيادة لكفاح الطبقات المكبوتة وأن نشر مبادئ

الحزب هى وسيلته فى هذا التعليم .

هاهو العام الدراسى قد أوشك على نهايته ولم يصل إلى نشرتنا سوى كلمة واحدة عن كفاح الطلبة السياسى أو عن مشاكل الطلبة خلال هذا العام برغم أن هناك رفاق يعملون فى صفوف الطلبة والمفروض أنه كان لهم نشاط وكفاح.

كما أننا نسمع عن اشتراك بعض العمال فى كفاح عمالى نقابى ضخم ولكن أين خبرة هؤلاء الرفاق ليستفيد بها الجميع؟ أين آرائهم وأين نقدهم وأين اقتراحاتهم لكى ترتبط الحركة العمالية بالحركة الاشتراكية من خلال المعارك التى يخوضونها .

وجاء فى آخر المقال ما نصه :

هذه هى العناصر الأساسية لتكوين الكادر وعلى القيادة أن تعمل علاوة على ضرورة تطبيقها فى جميع جوانب الحزب وعليها أن تتخير الكادر الممتاز سواء كان هذا الكادر داعية ممتازة أو مثيرا جماهيرياً قديرا أو قائدا سياسيا مدرباً . وأن تعمل على تفرغة للعمل الحزبى مع تدربه على أساليب مكافحة بوليس الدولة الاستبدادى وأن تخلق منه ثوريا وقائداً حزبياً متفرغاً.

وبالنشر مقال بعنوان (سارق الشيوعية فى عصابة العصبة) ومؤدى هذا المقال أن هناك جماعة تدعى أنها حزبا وتسمى نفسها عصابة العصبة أصدر رئيسها منشورات يشرح فيها وجهة نظره الشيوعية وقد حمل كاتب المقال على هذا الشخص وعلى هذه الجماعة حملة شديدة واصفا إياهم باللصوص لأنهم سرقوا تقريرة الذى أعده بعد جهد جهيد وفهم للشيوعية والماركسية من أصولها وإذاعوه فى نشرة لهم وبإسمهم ووصف هؤلاء بأنهم ليسوا شيوعيين بل انتهازيين خطرين بل هى منظمة تتسول وتسرق .

وجاء بعد ذلك تحت عنوان (سارق الشيوعية يتهجم على الحزب) أن زعيم هذه المنظمة سالفة الذكر قد أعد تقريرا آخر ويبدو منه أنه لم يفهم فهما دقيقا ويبدو كذلك أنه لم يستطيع أن يسرق هذا التقرير فغابت عنه كثير من الحقائق وتهجم عليهم قائلا أنهم يريدون تنظيم الثورة البرجوازية. أن هذا الخلط ناتج عن عدم ادراك العصبة لحقيقة الكفاح الطبقى ، أن الثورة البروليتارية هى الثورة الحقيقية التى تهدف إليها. ولكن لا نستطيع إلا أن نعمل من أجل هذه الثورة، لأن الواقع الذى يستمد منه المكافحين خطوات سيرهم هو الواقع الذى ينبه إلى وجود أجزاء مختلفة من الرجعية تقف فى وجه التطور. كيف يمكن للحزب الشيوعى أن يكافح بغير أن يتمتع بحريته فى الكلام والرأى والاجتماع ؟ أم هل تريدنا العصابة أن نكافح من أجل الثورة البروليتارية من داخل السجون ومن فوق المشانق ؟ وكيف يمكن للطبقة العاملة أن تكافح وهى مهددة كل يوم إذا اضربت أو تكلمت أو اجتمعت بأن يلقى بها فى السجون وأن تزهق أرواحها ؟ لابد من الحرية السياسية، هذه الحرية السياسية هى موضوع الثورة الديمقراطية البرجوازية الجديدة .

ثم جاء تحت عنوان (العصابة تشكك فى تعاليم لينين وستالين) أيها الرفاق أيها الزملاء كافحوا الانتهازيين المجرمين ودعموا الحزب الشيوعى فهذا هو السبيل إلى الثورة القادمة .

ثم جاء مقال آخر بعنوان (اتجاه جديد للسياسة الاستعمارية فى الشرق الأوسط) وهو يتكلم عن محاولة الاستعمار الأنجلو أمريكى لتثبيت أقدام الرجعية فى الشرق الأوسط وعن مشروع سوريا الكبرى ومدى تخوف مصر منه ومن مشروع الهلال الخصيب وقال أن الاتجاه الاستعمارى الجديد يتخلص فى (١) أن تحقيق مشروع سوريا الكبرى يعنى عزل مصر وارغامها على التساهل كثيرا (٢) فقد

معاهدة الصلح بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل ويتم هذا بمجرد انتهاء محادثات عبد الله مع إسرائيل وقد قطعت شوطا بعيدا (٣) يترتب على تحقيق الهدفين الأولين ارغام الطبقة الحاكمة فى مصر على التساهل. وقد يتدعم هذا الوضع باشتراك مصر فى استعمار السودان للتخفيف من حدة اصطدام الرجعية بالشعب (٤) خلق شكلا ملائما فى التعاون العسكرى بين الرجعية الحاكمة فى مصر والاستعمار الأنجلو أمريكى فى نطاق خطة الشرق الأوسط (٥) هذه الخطوة أساسية للتمهيد لحلف البحر الأبيض المتوسط كخط أساسى يربط استراتيجية الاستعمار العالمى فى الشرق والغرب وأفريقيا .

ثم ورد بعد ذلك تعليق على الأخبار المحلية والعالمية جاء فيه أن صلاح الدين باشا يناور مع الاستعمار والمقصود من ذلك أن صلاح الدين يهدد الاستعمار ببضعة مناورات جوفاء منها السماح للصحف بالتنديد بالاستعمار والتهديد بالتعاون من روسيا والسماح لكامل البندارى بالخروج من عزلته والكلام بعد أن كان سجينا فى قصوره وضياعه .

ثم تكلم عن خلاف على الميزانية والسياسة المالية بين الاقطاع المتحكم والبرجوازية الاحتكارية وجاء فى آخر المقال - أن البرجوازية الاحتكارية قد دفعت الأمير محمد على ولى العهد إلى الدفاع عن وجهة نظرها . حقا أن الأمير العجوز اقطاعى أصيل ولكنه مازال طموحا يتطلع إلى العرش بعين الأمل وهو يرى أن الملك مكروه من الجميع حتى من البرجوازية الاحتكارية وهو فى غمرة طموحه الشخصى يتبنى رأى أقرب أعداء الاقطاع إليه يتبنى رأى الاحتكارية ويدافع عنه فنراه فى حديثه إلى مندوب الأهرام يتعرض لسياسة الميزانية ورأيه فى ديوان المحاسبة ورأيه فى مشاريع التأميم . كل ذلك

بما يتفق مع رأى الاحتكارية . ونراه فى خاتمة حديثة يدعو للعرش بالهداية فيقول والله نسأل أن يهدى مصر سواء السبيل عرشا وحكومة وشعبا - وإن كنا نفهم أن يدعو الأمير العجوز الشعب والحكومة بالهداية فكيف نفسر دعواه للعرش بالهداية وأين هذا من تصريحات الوزراء الوفديين الذين يسبحون بحمد الجالس على العرش ويشيدون بصلاحه وحكمته . الأمير العجوز يدرك أن تصريحاته ستفهم ويعرف مغزاها فيحاول أن يغطى قائلا أن السن قد بلغت منه مبلغا لا يطمح فيه إلى مصلحة شخصية ولكنه لا ينسى أن يحزم أمتعته ويولى إلى الخارج حتى قبل أن تنشر الأهرام تصريحاته تلك .

(٥) محضر اطلاع النيابة على العدد العاشر من نشرة الحقيقة . وهى تتكون من ٦٨ صفحة مطبوعة بالرونيو ومكتوبة بخط اليد .

وأول مقال فيها هو عن الشعوذة البوليسية باسم الماركسية وفيها يقول الكاتب أن جريدة تصدر باسم الكفاح يصدرها البوليس السياسى بأمر من سراج الدين باشا وهذه الجريدة تطلب من الشعب التعبير عن أفكاره بصراحة وحرية وتقول للشيوعيين والاشتراكيين أنهم يستطيعون تحقيق أفكارهم ونشر دعواهم والاتصال بالاتحاد السوفيتى وطلب المعونه منه لاخراج الانجليز من مصر وذلك بأن يجمعوا امضاءات من يوافق على هذه الآراء ويرسلونها إلى الحكومة ويرسلوا تقارير شخصية منهم إلى أعضاء البرلمان حتى يستطيعوا أن يحققوا أهدافهم بالطرق المشروعة - وعلق كاتب المقال على ذلك بقوله - أن هذه الطريقة التى تدعوا إليها هذه النشرة الخاضعة لنفوذ البوليس السياسى ما هى إلا فخاً منصوباً للإيقاع بالشيوعيين المكافحين والحركة الشيوعية ومعرفة أسمائهم ومحال إقامتهم والضرب على أيديهم وقتل الحركة فى مهدها . وينصح الكاتب الجماهير بعدم

الامتثال لهذه الآراء الخائنة وقال أن مما يدل على أنهم خونة وغير شيوعيين أن كلامهم يدل فى مظهره ومخبره عن جهل مطبق بتعاليم الشيوعية.

ورد بالنشرة (التعليق على الأخبار) والموضوع الأول بعنوان - الشعوب لا تقهر هزيمة أمريكا - تكلم عن هزيمة أمريكا أمام القوات الشيوعية وقال أن أمريكا اندحرت لأنها تقابل شعباً حراً ولأن الشعب الأمريكى يحارب بغير هدف ولأن كل شعب قادر على تحرير نفسه.

ورد بالنشرة مقال بعنوان - مات صدقى أوعى الرجعيين الذى أعلن بأنه يجب أن تصالح الرأسمالية المصرية الاستعمار البريطانى وتتعاون مع الاقطاعيين ملاك الأراضى وأنه بدلا من معاداة الاستعمار وأصحاب الأراضى يجب أن نوجه هذه العداوة ضد الشعب الثائر ثم تكلم عن صدقى الدكتاتور الذى ألغى الدستور فى سنة ١٩٣٠ ووضع دستوراً من عنده وقال أن صدقى اشترك فى كل وزارة انقلابية تؤيد السراى والملك وتعارض الوفد ومطالبه الديمقراطية وقتئذ وتستبد بالشعب وحرياته . ثم قال أن صدقى ينادى بالتحالف مع الاستعمار ، وقال - أن صدقى لا يرضى عن مغامرة الملك ورغبته فى غزو فلسطين كما عارض فى تسليح الجيش المصرى من ميزانية الدولة . واختتم المقال قائلا : أن الطبقة العاملة قد أخذت على عاتقها تحرير البلاد من النظام الملكى الحالى وتخليصه من قبضة المستعمرين وأخذت على عاتقها اشاعة الديمقراطية والحرية للشعب المصرى المكافح.

ورد بالنشرة مقال آخر بعنوان (حكومة الوفد تمتنع وتساوم) قال أنها امتنعت عن اصدار قرار بمساعدة القوات الأنجلو أمريكية فى كوريا الجنوبية ، وأردف أن هذا الامتناع لا يعنى مطلقا المعارضة أو الحياد كما توهم البعض وإنما هى مساومة للاستعمار على الجلاء ، إلا أنه بسبب الامتناع يزداد ضغط الاستعمار فتحت ستار حرب

كوريا تهرب الاستعمار من المفاوضات . أن الوفد ولو أنه نجح سنة ١٩٣٦ إلا أنه قد فاته اليوم أن الطبقة العاملة المصرية وحزبها الشيوعى يقفون بالمرصاد لأى محاولة اجرامية تربطنا بالاستعمار وأن مشكلة كوريا تنبهنا أكثر إلى ضرورة التخلص من الاستعمار ولكن بالكفاح الشعبى وليس بالمساومات فليحذر صلاح الدين بأن الشعب متنبه وليكتف الباشا بالاستشفاء وليحذر من عودته بمعاهدة . ثم تكلم عن حكومة الوفد والشعب وقال أن الوفد يدافع عن الاحتكار ويعطى الأراضى إلى الاقطاعيين بآلاف الأفدنة وبأسعار اسمية وينشئ لهم الكبارى من ميزانية الدولة والترع ويعبد لهم الطرق . كما قال ـ أن حكومة الوفد تسلط الرصاص على العمال . واختتم المقال قائلاً ـ يا عمال مصر ويا عمال سباهى نظموا صفوفكم وتكتلوا تحت راية حزبكم الحقيقى . حزبكم المدافع عن حقوقكم المناضل من أجل رفع راية الحق والحرية المكافح من أجل حقوقكم الاقتصادية والسياسية المناضل من أجل الجمهورية الشعبية الديمقراطية المناضل من أجل القضاء على هذا الاستغلال والاستبعاد وتحقيق حياة أفضل . ألا وهو الحزب الشيوعى المصرى .

(٦) محضر اطلاع النيابة على العدد الثانى عشر من نشرة (الحقيقة) النشرة الداخلية للحزب الشيوعى المصرى.

وهى مطبوعة بالرونيو ومكتوبة بالآلة الكاتبة ـ الصادرة فى ٣٠ يولية سنة ١٩٥٠ ومكونة من ٥٢ صفحة وبها مقال عن الكفاح ضد الانتهازية ـ عصابة الشنديين والعادليين تخون الماركسية وتفترى على الماركسيين .

(٧) محضر اطلاع النيابة على العدد السابع عشر من نشرة الحقيقة وهى مكونة من ٤٨ صفحة مكتوبة بالآلة الكاتبة

ومطبوعة بالرونيو ماعدا العناوين الكبيرة فهى بخط اليد.

وقد تناول المقال الأول اتجاهات السياسة العالمية ورد به أن عزل ماك آرثر مناورة تخفى الأصرار على الحرب من جانب المعسكر الأنجلو أمريكى عن أعين الشعوب الحرة ثم تكلم عن مقترحات الحكومة الكورية للسلام التى كشفت ترومان وعصابته الاستعمارية . أن هذه المقترحات أسسها ثلاث :

١ ـ انسحاب جميع القوات الأجنبية من كوريا .

٢ ـ حرية الشعب الكورى فى تقرير مصيره .

٣ ـ مناقشة المشكلة الكورية فى هيئة الأمم المتحدة بحضور الصين الشعبية .

وليس فى هذا ما يهدد باعلان حرب ومع ذلك رفضها ترومان وعصابته واعتبروه اصراراً من جانب الشعب الكورى على مواصلة القتال .

ثم تحدث المقال عن مؤتمر وكلاء الخارجية وقال أن الهدف الوحيد لسياسة المستعمرين من هذا المؤتمر هو تيئيس الشعوب من طريق التفاهم والمناقشة بين الدول العظمى واقناعها بضرورة الحرب لحسم الخلافات . أن الاستعمار يتحرك فى الشرق الأوسط خوفاً من شعوبه ، وأن الشعوب مصرة على السلام وهذا الإصرار يقابله اصرار الاستعمار على الحرب.

ثم ورد بالنشرة مقال عن اتجاهات السياسة الداخلية ـ مشيرا إلى أن الحكومة ـ أى حكومة الوفد ـ تساوم الاستعماريين فهى حائرة بين أمرين خضوعها للاستعمار وخوفها الشديد من الشعب . إن الجلاء والتحرر والاستقلال لا يكون إلا بقوة الشعب المسلحة ـ إن الحكومة تضلل الشعب بغية الحصول على بعض المطالب الصورية

التي تعينها في حملة التضليل هذه . وأنه ولو أن الحكومة ألغت الأحكام العرفية إلا أن سلطة البوليس السياسي واسعة وحرية الفئات الشعبية في الاجتماع والتظاهر والاضراب مصادرة وحرية الشعب في الكتابة والخطابة لا وجود لها . ثم ورد بالمقال أنه بين الحين والحين تستنجد الحكومة المصرية بإسرائيل لتخلق لنفسها الحوادث على الحدود حتى تصرف نظر الرأى العام عن القضية المصرية.

إن الشعب يقاوم الاستعمار والحكومة معا . أنهم يفكرون الآن في عمل حكومة جديدة من عملاء الاستعمار والملك وذلك لافلاس حكومة من ناحية أساليبها في التضليل . وأنه على أعضاء الحزب توجيه غضب الشعب وسخطه إلى طريق الثورة .

وفى مقال آخر ورد بالنشرة تحت عنوان (الدفاع عن السلام وكيف نعمل من أجله) تناول حركة السلام فى العالم وكيف نشأت تطورت وكيف تبناها الاتحاد السوفيتي ثم تكلم عن حركة السلام في مصر وقال أن السجون والمعتقلات في مصر مستعدة دائما لاعتقال الشيوعيين والوطنيين والديمقراطيين - إن الاستعمار والرجعية تعمل على محو حركة أنصار السلام - إن سراج الدين شن معركة واسعة ضد أنصار السلام وشتت مظاهراتهم . إن على المدافعين عن السلام أن يعرفوا كيف يقومون بمقاومة هذا الخطر وأن يفوتوا الفرصة على الرجعية حتى لا تقضى على هذه الدعوة .

ثم تكلم عن جوهر الدعاية للسلام وكيف أنه شعار وطنى ديمقراطي شعبي . وقد تكونت في مصر لجنة تحضيرية للدفاع عن السلام وهذه اللجنة ضمت اناس من مختلف الطبقات واختير لها سكرتير وطنى نشط ودعت إلى تكوين لجان في الأحياء للدفاع عن السلام . ثم قال ما هى أشكال التنظيم التي يجب أن تأخذها أى لجنة أو جماعة تضطلع بمهمة الدعوة إلى السلام فى مصر ، فقال أنها

منظمة جماهيرية يجب أن تتصل بالجماهير على أوسع صورة ويجب أن تستعد دائما لمواجهة الرجعية بأن تكون قانونية علنية أى مباشرة نشاطها علنا ومباشرة نشاطها سريا فى نفس الوقت . أنها يجب أن تستعد لقيادة الجماهير وتفرض شخصيتها عليهم . إن مهمة اللجان الفرعية للسلام هى لجنة الوصل بين اللجنة القائدة والجماهير الشعبية فأينما وجدت الأخيرة وجب أن توجد اللجان الفرعية ، ويجب أن نحاذر من الخلط بين لجان السلام وبين الأشكال الأخرى مثل النقابات والاتحادات ولكن لا بأس من التحالف معهم . ثم تحدث عن لجان السلام والجبهة الشعبية فقال أن لجان السلام يجب أن تنتهى حتى تصبح جزءاً من الجبهة الشعبية ـ ثم تكلم عن علاقة لجان السلام والحزب الشيوعى فقال أن الحزب الشيوعى يضع فى برنامجه الدفاع عن السلام العالمى . وأما عن أشكال الدفاع من أجل السلام فيجب ارتباط الجماهير برباط فكرى لاتخاذ الحلول اللازمة فى كل ظرف من ظروف كفاحها ويتوقف ذلك على ظروف القيادة وقوتها الذاتية كما يجب شرح المشاكل المتصلة بالسلام فى كتيبات سهلة مفهومة مدعمة بالحقائق والصور.

(٨) محضر اطلاع لنيابة على العدد الثامن عشر من نشرة الحقيقة الصادر فى أغسطس سنة ١٩٥١ .

وهو مكون من ٣٠ صفحة مكتوب بالآلة الكاتبة ومطبوع على الرونيو ويحتوى على المقالات الآتية :

١ ـ اتجاهات السياسة العالمية ـ جاء به أن الوضع العالمى مازال يتسم يطابع الخطورة المتناهية فالاستعمار العالمى يضع العراقيل فى وجه مفاوضات وقف القتال فى كوريا ، ويتآمر على حريات الشعوب وأمنها وخاصة فى منطقة الشرق الأوسط ويضاعف من سرعة التسليح الجنونى ويستمر فى سياسة الأحلاف العدوانية

وبناء القواعد العسكرية وبعث الفاشية الألمانية والعسكرية اليابانية فأصبح واجباً على أنصار السلام فى العالم أن يضاعفوا جهودهم من أجل عقد ميثاق للسلام بين الدول الخمس العظمى .

٢ - اتجاهات السياسة الداخلية - جاء بها - أن مشكلات السياسة الداخلية لايمكن أن تحل بدون تغيير النظام الاقتصادى والسياسى والاجتماعى القائم . وتكلم كاتب المقال عن الغلاء تلك المشكلة المستعصية وسببها جشع الرأسماليين ، وقد فرضت الحكومات الرجعية الغلاء على الشعب بالقوة - كما أن التحرر والديمقراطية مشكلات نظام أى أن التحرر والاستقلال والجلاء لن تحل إلا بتغيير هذا النظام الرأسمالى الاستعمارى الاقطاعى ولن يتغير هذا النظام إلا بالثورة ضد كبار الملاك الخونة لوطنهم ، وقد جاء يوليو بحوادث تكشف بوضوح عن موقف الطبقات فى مصر ازاء ثورتنا القادمة ودلت على استعداد الجماهير الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة للكفاح ضد هذا النظام الاستعمارى الاستبدادى. أن الشعب يقاسى من الغلاء والخيانة والاستبداد . وهو يطالب بنظام جديد لا تسمع فيه إلا كلمته . ولقد قسم الحزب الشيوعى المصرى الثورة المصرية إلى مرحلة ديمقراطية ومرحلة اشتراكية وفضح الانتهازية ورحب به المخلصون الوطنيون ووحد الجبهة الشعبية . ثم قال أن أحمد حسين وفتحى رضوان ماهما إلا رجلان كذابان يعملان ضد الحزب الشيوعى المصرى . ثم خلص إلى ذلك إلى أن الجبهة الشعبية ضرورة استراتيجية على الحزب أن يحققها لأنه يتوقف عليها الثورة المقبلة .

(٩) محضر اطلاع النيابة على العدد التاسع عشر من نشرة الحقيقة الصادرة فى أكتوبر سنة ١٩٥١ . وهو مكون من أربعين صفحة ومكتوب بالآلة الكاتبة ومطبوع بالرونيو

ويتضمن ثلاث مقالات.

مـقـال عن إلغـاء المعـاهدة ـ وهو يتكلم عن طلب الحكومـة من البـرلمان إلغاء المعاهدة مع أنها حكومـة خـائنة تحمي كبـار الملاك والاحتكاريين وترتمي في احضان الاستعمـار فهي لم ترد بذلك إلا توجيه الشعور الداخلي نحو العدو الخارجي وشغل الرأى العام عن مساوئ الاقطاع والاحتكار . والغرض الثاني الذي رمت إليه الوزارة من ذلك هو تفـويت الفـرصـة على الملك من عـزل الوزارة وذلك لأن الانجليز بدأو يتفاهمون مع الملك في ضرورة تغييرها ، أما الغرض الثالث من إلغاء المعاهدة فو تسلمها لورقة جديدة في خطة المساومة التي تتبعها مع الاستعمار وتمهيد اشتراك قوات الاستعمار العالمي مع القوات البريطانية في احتلال أراضينا . وقال كاتب المقال ـ أن مهمة الحزب الشيوعي الحالية هو كشف الحكومة المضللة وفضحها بالدعاية السليمة والتوعية اليقظة ، فلو كانت الحكومة صادقة لوجب عليها أن تطلق الحرية للشعب وأن تزوده بالسلاح بدلا من تقييده لمنعه من الكفاح وطالب الحزب الحكومة بأن تجعل إلغاء المعاهدة إلغاء فعليا وأن تؤمم الشركات والبنوك البريطانية وشركة قناة السويس، وطالب الحكومة بالاعتراف بحق الشعب السوداني في تقرير مصيره واطلاق الحرية الشعبية للجماهير وبعدم الدخول في أى حلف اقليمي استعماري وبطلب عقد معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي.

(١٠) محضر اطلاع النيابة على العدد العشرين من مجلة الحقيقة الصادر في أول يناير سنة ١٩٥٢ .

ـ وهو مكون من ٤٨ صفحة . وبه مقال عن الحزب الشيوعي في المعركة الوطنية ـ جاء به أن مهمة الحزب هي عزل الحكومة والرجعية الخائنة وقيادة الشعب في حركته التحريرية الوطنية. وتعرض كاتب المقال لتجربة سنة ١٩٤٦ في شهر فبراير عقب حوادث كوبري عباس

الدامية وكيف أعلن الاضراب العام وكيف تمت مظاهرات كبرى فى ٢١ فبراير وكيف أن هذه الحركة لم تقم بها إلا الجبهة الوطنية من العمال والطلبة وكيف تم تكوين هذه القيادة بمثل هذه السرعة . ثم تكلم عن العمال وقال أن الطبقة العاملة هى الطبقة القائدة للثورة القادمة وأن مفتاح النشاط الجماهيرى بين العمال هى النقابة التى تحميهم وتسيطر عليهم فعليهم تكوين نقاباتهم . والكفاح من أجلها ويجب أن تكون النقابات ثورية ـ ثم تكلم عن الفلاحين وهم غالبية الشعب الساحقة وحلفاء الطبقة العاملة فى الثورة القادمة ولذلك فيجب تكوين نقابات واتحادات للفلاحين لكى تتولى قيادة الكفاح اليومى لجماهيرهم ووجوب تنظيم الكفاح المسلح لجماهير الفلاحين الذين يجثم الاقطاع فوق أنفاسهم معتمداً على عصابات مسلحة من السفاحين والمجرمين لكى يفرض سيطرته المطلقة . ثم تكلم كاتب المقال عن الطلبة فقال أنهم شباب يملأهم الحماس والعاطفة وتستهويهم البطولة والتضحية ولهم مشاكلهم الخاصة من مالية واجتماعية وثقافية وأنسب تنظيم لهم فى فترات المد الثوري هو اللجان التنفيذية التى تقود كفاحهم والتى تتحد مع النقابات والاتحادات النقابية العمالية ، والهيئات التى تمثل الفلاحين. ثم تكلم كاتب المقال عن مستوى معيشة العمال المصريين وعن مدى تأخره وانحطاط ظروف عملهم ومدى تأثير الاستعمار والاقطاع والرأسمالية عليهم وعلى الفلاحين وعدم تناسب الأجور مع العمل ومع الحالة الحاضرة التى تتميز بالغلاء الفاحش وأورد المقال بعض احصاءات عن العمل والأجور ونسبتها إلى الربح الذى يأخذه الرأسمالى.

(١١) محضر اطلاع النيابة فى يوم الأربعاء ١٩٥٢/٤/٢٣ على المضبوطات.

١ ـ كتيب صغير من عشرين صفحة عنوانه (عندما نعرف

الحقائق يتقرر مصير كل شئ) ، وقد جاء به فقرة عن معاناة الشعب المصرى من الاضطهاد والاستغلال - وإذا كان الشعب المصرى لم يحصل على استقلاله فيرجع ذلك إلى أن الطبقة العاملة المصرية لم تتصدر بعد حركة القيادة ، فمازالت القضية الوطنية فى أيدى الخونة حلفاء الاستعمار وأعداء الشعب من أمثال صدقى وإبراهيم عبد الهادى وعلى ماهر وسراج الدين وغيرهم ممن ترتبط مصالحم بمصالح الاستعمار بحكم وضعهم الطبقى - أن الطبقة العاملة فى مصر عليها دور تاريخى يجب أن تستعد لتقود الشعب فى كفاح ضد الاستعمار وأذنابه الخونة وخلال الثورة تنمو امكانيات الكفاح فيجد الشعب الأسلحة متوفرة فللشعب حلفاء فى كل مكان حتى من بين جنود الجيش الذى يستعمل للقضاء على ثورتنا وحتى من بين جنود الانجليز الذين يطالبون حكوماتهم بالعودة إلى بلادهم .

٢ - كتيب آخر من ثمان صفحات بعنوان (عندما تعرف الحقائق يتقرر مصير كل شئ) : مقال بعنوان (تطور الكفاح من أجل الاشتراكية والديمقراطية) وقد جاء فيه - بينما كنا فى مصر نكافح ضد الاستعمار من أجل الحرية كانت البروليتاريا فى روسيا تكافح ضد القيصرية والاستعمار من أجل الاشتراكية ومنذ أن كسبت البروليتاريا أول انتصار لها بالاستيلاء على السلطة فى روسيا بقيادة الحزب الشيوعى أصبح حزب لينين هو طليعة البروليتاريا فى العالم .

إن قيام ثورة سنة ١٩١٩ فى مصر كانت بمثابة هجوم على الاستعمار فى داخل أحد حصونه الهامة وإن قوة روسيا وانتصاراتها الرائعة أدت إلى انبعاث الوعى الثورى فى مصر بشكل لم يسبق له مثيل .

وجاء بعد ذلك مقال بعنوان (تعليقات على الموقف فى الشرق العربى) تكلم فيه كاتبه عن حقيقة الصهيونية وأن هدفها هو قيام دولة

رأسمالية تكون ممثلا للاستعمار والرجعية بالاشتراك مع الرجعية العربية يقبض حكامها الرشاوى من الصهيونية سرا وعلانية . أن الطريق الوحيد للقضاء على الصهيونية هو زيادة الكفاح ضد الاستعمار ووقف المفاوضات وإلغاء المعاهدات وإلغاء الامتيازات والتنديد بالرجعية واسقاط الحكومات الرجعية . ولكن هذا الطريق هو الطريق الوحيد الذى تتجنبه الجامعة العربية لأنها ربيبة الاستعمار وخادمته .

(١٢) نشرة بعنوان (نحن والغاء المعاهدة).

مكون من اثنى عشر صفحة تتكلم عن الشعب الذى جعل الحكومة الوفدية الخائنة تطلب إلغاء المعاهدة فقد طلبت الحكومة من البرلمان إلغاء المعاهدة فأجابها إلى طلبها . فلماذا توجهت الحكومة بهذا الطلب الوطنى ؟ لماذا أقدمت الحكومة الخائنة التى ما جاءت إلى الحكم الا لتعقد تحالفا حربيا مع الاستعمار والتى أعدها الملك والاستعمار لكى تستنفذ ثورية الشعب وتقضى على مقاومته والتى أرادوا منها أن تقوم بانقاذ النظام الرجعى الذى يتعثر فى خطاياه . لماذا أقدمت هذه الحكومة التى تمثل الاقطاع والاحتكارية على طلب إلغاء المعاهدة المعقودة مع الاستعمار والتى تضمن من الخلف استمرار النظام الرجعى البالى؟

إن قوة معسكر الشعوب وضغط الشعب المصرى على الحكومة الوفدية الخائنة هى الظروف التى أحاطت بإلغاء المعاهدة أما أسباب طلب إلغائها فهى ثلاث :

أولا : نظرا لسوء الحالة وارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور والبطالة ومصادرات الصحف أرادت الحكومة تحويل التيار الداخلى الثورى ضد العدو الخارجى بدلا من تركه ضد الحكومة .

ثانيا : تفويت الفرصة على الملك فى عزل هذه الوزارة والاتيان بوزارة أخرى من الأحزاب الأخرى المعارضة .

ثالثا : تسليح الحكومة نفسها بورقة جديدة فى خطة المساومة التى تتبعها مع الاستعمار على حساب الشعب إذ أن الخطوة التالية بعد إلغائها الاتفاق مع الاستعمار العالمى بدلا من الاستعمار الانجليزى وحده .

ولو كانت الحكومة الوفدية صادقة فيما فعلت لا طلقت الحرية للشعب وزودته بالسلاح ولاعترفت بحق الشعب السودانى فى التحرير وتقرير مصيره ولاممت شركة قناة السويس وقررت الدفاع عنها .

أننا نطالب الحكومة بأن تجعل إلغاء المعاهدة فعليا وأن تؤمم الشركات والبنوك البريطانية وأن تعترف بحق الشعب السودانى فى التحرير وأن تطلق الحريات السياسية وتعقد معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتى .

(١٣) منشور بعنوان (بيان إلى الشعب المصرى).

يتكلم عن فظائع الانجليز فى منطقة القنال وسكوت الحكومة الوفدية وطلبها من الشعب إلتزام الهدوء وعدم تسليحها الشعب أو اطلاقها الحريات وعدم قطع العلاقات مع الإنجليز . إن السبيل الوحيد للتحرير هو كفاح الشعب المسلح ضد الغزاة وذلك بارغام الحكومة على ذلك والالتفاف حول الحزب الشيوعى المصرى

(١٤) محضر اطلاع النيابة على العدد الثانى من راية الشعب والذى تناول الموضوعات الآتية :

١ـ دلالة الانتخابات الأخيرة وتطور الكفاح الطبقى:

أنه من الصعب تحديد الدلالة الحقيقية للانتخابات الأخيرة ، فلم يدخل المعركة حزب شعبى بالمعنى الصحيح ينسب فى قيادته رجوعه

إلى الشعب من العمال والفلاحين . أن الانتخابات جديرة بأن تستوقف النظر لنستخلص منها النتائج التى تقدم الكفاح الطبقى فى مصر وتوجه الكفاح الداخلى فى صفوف الشيوعيين .

أن الشعب اعطى الأغلبية للوفد لمجرد تغيير أشخاص الحكام ووضع حكومة جديدة تضمن الحريات السياسية وتنفصل عن الاستعمار والدليل على ذلك أن الوفد حين خرج من الحكم سنة ١٩٤٤ خرج بقائمة سوداء تضمنت كبت الحريات واستغلال الأحكام العرفية وإدارة التموين لحساب الحاج أحمد حمزة وشركاه ، وظل مترددا فى طلب جلاء الانجليز ، فرجوع الوفد انن ليس معناه إلا رغبة الشعب فى استبعاد الدستوريين والسعديين .

أن الشعب أتى بالوفد لأن الوفد أعلن أنه ضد الارهاب وضد الاستعمار . وعلينا دراسة تلك الفئات التى أيدت الوفد وتلك التى أيدت السعديين والدستوريين وعلينا أن ندرس الوضع الطبقى لهذه الجماعات السياسية . وعلى هذا الأساس نجد فرقا كبيراً بين أصوات المدن وأصوات الريف . ففى المدن فاز الوفد بأغلبية ساحقة لأن المدن هى معاقل البرجوازية الصغيرة المثقفة الديمقراطية والتى أخطأ السعديين والدستوريون فى تقديرها فنكلوا بها .

ولو كانت هناك أحزاب شعبية لما فاز الوفدومعنى هذا أن البرجوازية الصغير والعمال اسقطوا البرجوازية الكبيرة الاستبدادية الارهابية وبقيت فى الحكم البرجوازية الكبيرة التى لاتزال تتستر وراء المظهر الديمقراطى .

وكما انتصر الوفد على السعديين والدستوريين فى المدن انتصر الأخيرون عليه فى الوجه القبلى حيث الاقطاعيات الكبيرة وحيث توجد برجوازية كبيرة تحكم وتتحكم وحيث لا رأى للفلاحين الكادحين فيه .

فكانت النتيجة انتصار المالك الأكبر صاحب الأرض الأكثر والعصبية الأقوى ـ ولكن هذا لا يعنى أن الوفد بعيد عن الاقطاعيات ، فالوفد فى الريف المصرى وفى الدلتا والصعيد لم ينتصر إلا بعد تأييده من عصيبات قوية من كبار الاقطاعيين . ومع ذلك يمكن القول أن الحزب السعدى والدستورى يعتمدان على مراكز احتكارية أكثر من اعتماد الوفد عليها . فلا ينجحون إلا حيث توجد الاقطاعيات الكبيرة كانتصار حامد جودة وسامح موسى.

وقد تقدم للانتخابات عدة أحزاب أخرى منها حزب الفلاح والحزب الوطنى والكتلة والاشتراكى ثم المستقلين، وعيب حزب الفلاح والوطنى هو عدم تحديد برامجهما على أساس يستند اليهامن فئات اجتماعية واضحة . وأن نظرية هذه الأحزاب تدلنا على حقيقة غاية فى الأهمية وهى تركيز الطبقات الاجتماعية ومعنى ذلك استعداد الوضع السياسى فى مصر لتفاقم الكفاح الطبقى لمصلحة الشعب . أما فيما يتعلق بالحزب الاشتراكى والمستقلون فقد نجح مرشح واحد للحزب الاشتراكى حيث كان اقطاعيا وفى دائرة اقطاعية ، وهو رجل متقلب فهو تارة فاشى النزعة ثم تارة اشتراكى يمينى خائن وهو يعمل دائما ضد مصلحة الشعب . أما المستقلون فقد فازوا بالمرتبة الثانية بعد الوفد وما هم إلا محاولة مستترة من جانب الرجعية الحاكمة لجعل الشعب يتناسى جرائم الأحزاب المنهزمة ، وكلما رجعت الرجعية للمستقلين لحمايتها من سخط الشعب على الأحزاب . وعندئذ تتقدم الرجعية للشعب فى صورة نواب مستقلين.

إن الرجعية العالمية كلها رحبت بمجئ الوفد. فان فرحة محمد حيدر باشا قائد الجيش وحسين سرى باشا رئيس الديوان يدل دلالة واضحة على أنه لا يريد تسيير دفة الأمور وحده . أن ولاة الأمور هم الاستعمار والاقطاع الملكى لا يهمهم سوى ايجاد وزارة ذات قناع

شعبى تقوم بالمهام الملقاة على عاتقها عنهم وتكون مسئولة أمام الشعب . لقد خرج النحاس من القصر داعيا الشعب للهتاف للملك وادار ظهره أكثر وأكثر لاستبداد هذا النظام ووطأة استغلاله . أن مطالب الشعب كبيرة ولم يحققها الوفد حتى الآن ولن يحققها لأن الوفد لا يستطيع أن يعصى للاستعمار والاقطاع أمرا لأنهما هما اللذان آتيا به . ولقد دخل فى الوفد عناصر ملكية واقطاعية مثل سراج الدين ومصطفى نصرت وأحمد حمزة وأحمد حسين. إن اعتبار منصب وزير الحربية منصبا فخريا على الرغم من ولاء صاحبه للنظام الملكى وعلى الرغم من تحمله مسئولية الجيش أمام البرلمان والشعب ظهر خضوع الوزارة فى تسليم الجيش إلى الاقطاع نهائيا .

أما من ناحية السياسة الخارجية فالوفد يرى الأخذ بسياسة الاستعمار والتحالف مع بريطانيا، فان هذه الانتخابات ما هى إلا حلقة فى سلسلة لوضع مصر فى مؤامرة معسكر الاستعمار ضد الحرية والاشتراكية أن الوفد لن يستطيع أن يحقق للشعب شيئا ما لم تصادر الملكيات الاقطاعية الكبيرة ويعاد توزيع الأرض على الفلاحين وتحقق الحرية السياسية لجميع فئات الشعب بأن يقول ويعلن وينشر كل رأى يراه فى النظام القائم وأن يدعو لأى اجتماع أو حزب سياسى أو اتحاد عمالى أو نظام جمهورى .

أن قيام الوفد بشئون الدولة يجعل على الشيوعيين أن يحددوا سياستهم للمستقبل القريب فى ظل ظروف جديدة فعلى الحزب الشيوعى أن يتبع سياسة ذات فرعين الأول هو ضرورة مقاومة الديماجوجية بالمطالب الحقيقية للشعب وهى الحرية والسلام والخبز - والثانى هو ضرورة العمل الشعبى بين الجماهير لتحقيق هذه المطالب ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بتوسيع شبكة الحزب وقاعدته وتثبيت المراكز التى يحصلون عليها فى جو من الحيطة والإيمان.

وإذا كان الوفد يريد أن يثبت حسن نيّته فعليه إلغاء الأحكام العرفية وإخراج المعتقلين وإعادة المفصولين عمالا وطلبة وموظفين وإلغاء القوانين الاجرامية التى قصد بها تجريم النشاط الشيوعى وكبت الحريات ، واصدار عفو عام عن الشيوعيين المحكوم عليهم . إن شيوع النضج السياسى بين الجماهير الشعبية هو مصدر قوة الحزب الشيوعى كما أن نضج الكفاح الطبقى هو السبيل الوحيد إلى ثورتنا المقبلة .

٢- الخطوط العامة للسياسة العالمية :

لقد ازدادت حدة الصراع العالمى بين الشعوب من جانب وبين قوة رأس المال الاستعمارى من جانب آخر ويفرض هذا الصراع نفسه على الملابسات السياسية الداخلية فى كل بلد ويترك أثره العميق فى صراع الطبقات مما يؤى حتما إلى زيادة فهم الأحوال السياسية الداخلية فى مصر التى كثيرا ما تكون إما انعكاسا لأوضاع عالمية معينة أو نتيجة لهذه الأوضاع . وفهم هذا الصراع العالمى يؤدى حتما إلى فهم ظروف حلفائنا وأعدائنا فى الميدان الدولى ويساعد على رسم خطوط دفاعنا واختيار ميادين قتالنا .

(١٥) محضر اطلاع النيابة على العدد الثالث من نشرة الحقيقة.

ومن بين الموضوعات التى احتوتها هذه النشرة موضوع بعنوان (الرجعية المصرية فى ركاب الاستعمار العالمى) جاء به أن خطة صدقى وعبد العزيز فهمى وسعد زغلول كانت ومازالت هى الوقوف بالثورة فى منتصف الطريق ومنع الشعب المصرى من تحقيق ثورته ومهادنه الانجليز ومجالفتهم . ان الأمور تطورت وتعرضت الرجعية والاقطاع والنظام الملكى لمخاطر شديدة فى عامى ١٩٤٧ / ١٩٤٨ وأصبحت أيام الملكية معدودة فعقدت الرجعية حلفا مقدسا مع

الاستعمار لغزو فلسطين وتوسلت بذلك إلى خنق جميع الحريات إلقاء جميع الأحرار فى السجون أن الحكومة المصرية حاولت أن تسترضى الاستعمار الأمريكى فى محاولة لضرب الاستعمار الانجليزى واستجداء العون من حليف أقوى إلا أن انجلترا حاولت أن تقنع أمريكا أن هذه المضاربة ضارة بالمستعمرين وتقوى مركز الرجعية على حسابها . وقد كانت حرب فلسطين فرصة للاستعمار الأمريكى لكى يوطد سلطانه فى الشرق الأوسط . وقد جاءت انباء أخيرة بأن وكيل المالية المصرية عقد محادثات في أمريكا حول النقطة الرابعة فى مشرع ترومان وعلاقتها ببلدان الشرق الأوسط وكان ثمرة هذه المحادثات أن تقدمت الحكومة الأمريكية بمشروع معاهدة صداقة وتجارة وملاحة بين البلدين والمشروع قد وضع علي نمط المعاهدات التى فرضت بها الاستعمارية الأمريكية حكمها على بلاد أوربا الغربية. وأما عن التحالف السياسى والعسكرى مع الإستعمار الانجليزى فإن هذا التحالف قد جاء نتيجة لتيارين متقابلين هما رغبة أمريكا فى استعمار مصر ورغبة الرجعية المصرية في السير فى ركاب الاستعمار الأمريكي ، وهذا يفسر علاقتنا مع الإستعمار الانجليزى ، فهناك رغبة الرجعية المصرية فى السير فى ركاب الاستعمار الانجليزي - ولم يبق بعد ذلك إلا مسألة كيفية تقديم هذه السياسة للشعب المصرى . فقد تبين للانجليز والملك بصورة واضحة فائدة وجود الوفد فى هذا السبيل ، فهى تريد حزبا شعبيا يتكفل بتقديم المعاهدة إلى الشعب . إن سياسة انجلترا فى مصر هى عقد معاهدة تشترط التحالف العسكرى فى الحرب ضد الاتحاد السوفيتى وإن موقف الأحزاب المصرية من هذا التحالف هو الموافقة ماعدا الوفد حتى تولى الحكم فوافق النحاس باشا على ذلك .

أما الخطة التى تسير عليها الرجعية والاستعمارية هى توحيد

السلاح والفرق العسكرية فى سبيل ادخال الجيش المصرى فى أى معركة فى أى مكان وتحت أية قيادة عسكرية .

وأما عن مشروع الضمان الجماعى بين الدول العربية فالغرض الظاهر منه هو القضاء على إسرائيل ، أما الغرض الحقيقى فهو توحيد الجيوش والخطط العسكرية فى الشرق الأوسط تمهيداً للدخول فى حرب ضد الاتحاد السوفيتى ، فقدمت مصر اقتراحا بشأن ذلك وقدمت لبنان إقتراح آخر وسوريا باقتراح والعرق باقتراح وانقسمت الشعوب العربية إلى معسكرين نتيجة لهذا المقترحات المختلفة فمصر ولبنان والحجاز فى جانب أما العراق وسوريا وشرق الأردن فهى فى جانب اخر . والكتلة الأولى تميل إلى الاستعمار الأمريكى والكتلة الثانية تميل إلى الاستعمار الانجليزى .

أن الضمان الجماعى اذن ما هو إلا حيلة من الاستعمارية العالمية لتكتل العرب فى جيش واحد ضد الاتحاد السوفيتى . ان غرض الاستعمار الأمريكى فى الشرق الأوسط هو الحيلولة دون توغل الشيوعية وصيانة موارده من البترول.وعلى الشعب المصرى أن يفسد محاولة الاستعمار فى التحضير للحرب وليس على الشعب إلا أن يحاول أن ينضم إلى معسكر السلام والحرية تحت قيادة الحزب الشيوعى مع تأييد الاتحاد السوفيتى وفضح مؤامرات الاستعمار وكشف نوايا المشروعات الرجعية المصرية وتنظيم الدفاع عن السلام والشيوعيين هم الذين يتولون هذا التنظيم .

إن المهمة الملقاة على عاتق الحزب الشيوعى المصرى حاليا هى حشد الجماهير واعدادها لخوض ثورة لتفويض نظام الاقطاع وتكوين جمهورية . ان أهم ما يميز مجتمعنا المصرى الحالى هو انعدام الحرية السياسية أى عدم اعتراف السلطة القائمة بحق العمال والفلاحين فى تكوين أحزابها .

ان أمامنا أن نضع خططنا وأفكارنا موضع التنفيذ فى مصر ، ومهما تعرضنا لهجمات البوليس يجب أن نعمل ونغير أسلوبنا فى العمل تغييرا يكفل حياتنا وأن نثقف الجماهير سياسيا وأن نقودها فى الكفاح اليومى ضد رأس المال .

وتحت عنوان (الشيوعيون الدستوريون) جاء ما يلى :

ان الطبقة العاملة بغريزتها لا تؤيد مجرد اصلاحيين ولا ببغاوات دستوريين ولا ذيول للبرجوازيين ، إذ أن لأحزاب الاصلاحية البرجوازية تملأ البلد .

إن الطبقة العاملة تريد قادة فعليين يقودنها لقلب المجتمع المتعفن الحالى. قادة لا يرمون إلى اجراء رتوش فى المجتمع الطبقى وإنما يسعون للقضاء على هذا المجتمع قيادة لا تحد من ثورة الطبقة العاملة وحلفائها داخل الاطار الذى يسمح به القانون و الدستور البرجوازى وإنماقيادة تترك لهذه الثوريه العنان وتوجهها للقضاء على اعدائنا الطبقيين وعلى دستورهم وقانونهم وذيولهم ، فمن الواضح أن هذا التيار الدستورى الذى ينخر فى عظامهم ليس خطأ نظريا وقع فيه أحد الزملاء بل هو تيار واضح يتمثل فى قادة دستوريين داخل الحركة الشيوعية. ويجب علينا أن نكشف عن وجهنا وأن نعمل على قلب نظام المجتمع عن طريق تنظيم العمال والفلاحين فى وحدات مسلحة تقضى بالقوة علي بقايا الاقطاع ولتحقيق هذا يجب كشف العناصر الانتهازية وتقوية الحزب الشيوعى والقضاء على استغلال كل إنسان لأخيه الإنسان عن طريق الثورة الاشتراكية.

(١٦) محضر اطلاع النيابة على العدد الخامس من نشرة الحقيقة وتحتوى على الموضوعات الآتية :

١ - ماذا وراء الجامعة العربية :

علينا أن نبحث ما وراء الجامعة العربية وذلك باستعراض الحالة في البلاد العربية وأن نفهم أن بلادنا تعتبر بالنسبة للاستعمار العالمي نقطة ارتكاز ، فأوربا ليست مكانا للارتكاز ضد الاتحاد السوفيتي .

فسوريا حاليا حقل تجارب حيث قام حسني الزعيم بانقلابه وانحاز إلى الدولار ولكن انتقمت بريطانية بتدبير انقلاب الحناوي الذي كان يفضل الاتحاد مع العراق ويفضل التحالف مع الانجليز. ان القرض السعودي المزمع مع سوريا هو في الواقع محاولة لسيطرة أمريكا على سوريا .

ان نوري السعيد أطيح به تحت ضغط الشعب الغاضب في ديسمبر الماضي وعهد بالحكم إلى علي جودت اصلح العراقيين لنشر الثقة في نفوس الأمريكان ودخل الوزارة معه مزاحم الباجهجي وهو المعروف بتأييده للجامعة العربية وكان قد استقال في العام الماضي لأنه كان قد أصدر أمراً للجيش العراقي بالهجوم على اليهود حين استعدت عصاباتهم للهجوم على الجيش المصري ورفض الوصي على عرش العراق أن يوقع هذا الأمر . وكان الغرض من وزارة الأيوبي هو محاولة التقريب بين القاهرة وبغداد .

ان الحريات في العراق مصادرة والشعب يكره حكومة نوري السعيد الأنجليزية الاستعمارية .

أما عن حكم رياض الصلح للبناء باسم الدولار ، فإن لبنان ينتابها الاضطراب منذ الحرب في فلسطين ، فقد عطلت التجارة وتوقفت السياحة وامتنعت الصادرات من الفواكه والخضروات إلى فلسطين وتواجد مائة ثلاثين ألف لاجئ في أرض لبنان بغير عمل ، ويحكم لبنان حاليا رياض الصلح حكما فاشيا ارهابيا ممالئا للانجليز والأمريكين . إلا أن رياض الصلح يجد مقاومة من جميع الطبقات

حتى الرجعية . وسوريا تنافس لبنان فى التجارة، والخلاصة أن رياض الصلح يهيئ للدولار مكانا عاليا فى لبنان ويكاد ينافس إسرائيل فى الحظوة لدى الأمريكان .

أما عن فلسطين العربية فهى ضحية الاستعمار ، فقد قررت هيئة الأمم المتحدة فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ انتهاء الانتداب من فلسطين وتكوين دولتين جديدتين مستقلتين هما فلسطين العربية وفلسطين اليهودية على أن يكون بينهما اتحاد اقتصادى كما قررت انشاء نظام للوصايا الدولية على القدس ، ولم يرض هذا الاستعمار الانجليزى الذى كان يرغب اعطاء فلسطين العربية لشرق الأردن ، وهذا الأمر لم يكن ليرضى الرجعية المصرية فقامت حرب فلسطين ضد الشعب الفلسطينى العازل من السلاح وكان نتيجة هذه الحرب مليون لاجئ موزعين على البلاد العربية بدون مأوى وانتهاء الانتاج فى الأقاليم التى غزتها الجيوش وزيادة رقعة الدولة اليهودية بحوالى الخمس كما قررته هيئة الأمم وازدياد الخلاف بين الدول العربية التى فرضت على شعوبها حكم الارهاب.

إن مشكلة اللاجئين هى مشكلة سياسية لا يمكن أن تحل إلا بتكوين دولة فلسطين العربية المستقلة الديمقراطية واستخلاصها بذلك من قبضة عبد الله وفاروق أى انتزاعها من أيدي الانجليز والأمريكان .

إن إسرائيل وكالة أمريكية فى الشرق الأوسط ، وأن صنعاء مدينة مفتوحة للأمريكان وابن سعود يسيطر على اليمن وقد اشترط الأمريكيون للاعتراف باليمن أن تقدم لهم بترولها. وتتنافس الاستعمار الأمريكى والإنجليزى كما هى العادة دائما على اليمن ، وانتهى بفوز الاستعمار الأمريكى ، وتكفى سيطرة ابن سعود حتى تعطى أمريكا حق السيطرة تبعا لها على اليمن .

. وإما عن خيانة الحكومة الوفدية لقضية التحرير فى مصر فقد أعطت البوليس السياسى حق التفتيش والقبض طبقا للأحكام العرفية في أى وقت ومنعت الشيوعيين من تكوين أحزابهم ومنعت المظاهرات وحرمت الاضراب وقبضت على زعماء العمال وتحمى مصاح كبار الملاك والرأسماليين . أما المطالب الوطنية فقد احاطها الغموض فقضية السودان راكدة والحكومة الوفدية على استعداد لدخول الحرب ضد الاتحاد السوفيتى إذا ضمنت بريطانيا الاستعداد العسكرى وبعض المطالب السياسية كالجلاء الصورى وضم السودان الرمزى .

ثم جاء تحت عنوان (**فتش عن البترول**) إن سبب التنافس الشديد بين الاستعمار هو استغلال بترول الشرق الأوسط ، وفى البداية كان بترول الشرق الأوسط فى أيدى الانجليزى فقد كانت شركة بترول العراق يملك الانجليز ٤٧.٥٪ من أسهمها والأمريكان ٢٣٪ وبعد الحرب حصل الأمريكيون على ٤٠٪ من اسهم شركة الزيت العربية الأمريكية فأصبحوا يسيطرون على ٤٢٪ من زيت الشرق الأوسط ومعنى هذا اكتساح الزيت الأمريكى لأسواق أوربا التى كان يكتسحها الزيت الانجليزى من قبل . والخلاصة أن حرب البترول تدور بين انجلترا وأمريكا أما ماعدا ذلك فهما متفقان عليه . أن الجامعة العربية قناع استعمارى يختفى وراء الاستعمار العالمى الذى يحرك الدول العربية وإسرائيل ويسيطر على مصائرها . أن الوضع الطبقى فى الشرق الأوسط بالاضافة إلى الرجعية يجعل الاستعمار يرتكز فى هذه المنطقة .

ثم ورد مقال عن **اخراج حسين سرى من السراى** الذى يعبر عن التنافس بين الاقطاع والبرجوازية الاحتكارية. وخسر كثيراً من المكافآت المالية التى كان يقتضيها قبل دخوله السراى من الشركات العديدة . وقالت أخبار اليوم أن سبب خروج سرى هو رغبة فى

الصلح مع إسرائيل وأن ذلك هو رغبة الملك . إن الوزارة الوفدية باقية رغم خروج سرى من السراى ذلك لأن سياسة الوفد تهدف إلى الاتفاق مع السراى ضد الشعب فهى ترغب فى تصفية الثورة ضد الاقطاع.

ثم ورد مقال عن البرجوازية الاحتكارية وبوادر الأزمة

- إن الصناعة تعانى أزمة شديدة وتتعرض للمنافسة العالمية . فالبرجوازية الاحتكارية يحاك ضدها مؤامرات الاستعمارية الأمريكية وغرض أمريكا هو فتح مصر كسوق لها لبضائعها ولتشغيل رؤوس أموالها . ثم تكلم كاتب المقال عن القيود الاقطاعية وتعرض للاستيراد والتصدير وقال أن صناعة النسيج تعانى أزمة شديدة بسبب ارتفاع أسعار القطن وعدم السماح لأصحاب المصانع باستيراد الاقطان الرخيصة من الخارج وقال أن الاحتكارية ترغب فى بسط نفوذها على الريف . وقال إن الاحتكارية مستسلمة دائما للاستعمارية الأمريكية وتشترط أمريكا لذلك أن يكون الانتاج الصناعى موجها للانتاج الحربى وليس لما يحتاجه الشعب من مواد استهلاكية ، ولابد والأمر كذلك من القضاء على الاحتكار لأن الفلاح الصغير هو ضحية هذا الاستغلال . والحزب الشيوعى لا يرى حلا لهذا سوى ضمان حق الفلاحين للدفاع عن مصالحهم المهددة بالاتحاد فى النقابات والنضال مع العمال فى المدن من أجل توزيع الملكيات الكبيرة على الفلاحين المعدمين . ان الحزب يرى أن هذه الوزارة تلعب دورا مجرما فى استسلامها للاقطاع وموقفها هذا الموقف الاستبدادى ضد حرية الشعب فى أن يتكلم أو يعبر عن رأيه أو يدافع عن وطنه بالوسيلة التى يراها لا تلك التى يفرضها سراج الدين .

(١٧) نشرة مكونة من ستة وعشرين صفحة بعنوان (فشل الثورة البرجوازية الديمقراطية التحريرية)

ويتكلم فيها عن ثورة سنة ١٩١٩ التى لم تنجح تماما فى تحقيق هدفها

ثم تكلم عن تفاقم كفاح الطبقات بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم تكلم عن ثورة التحرير الشعبية ضد الاستعمار عام ١٩٤٦ ، وقال أن الظروف افقدت البرجوازية المصرية شعورها الوطنى الذى دفعها للثورة ضد الاستعمار سنة ١٩١٩ وأصبحت لا تتمسك بالوطنية إلا إذا اقتضتها مصالحها الخاصة أو الحاجة إلى تضليل الجموع الشعبية فأرادت التحالف مع الاستعمار والتفاهم مع الاستبداد الاقطاعى . ثم تكلم عن غزو فلسطين وخيانة البرجوازية المصرية لدورها التاريخى وقال أن الطبقة العاملة فى مصر طبقة رئيسية . ثم تكلم عن مهام الحركة الشيوعية المصرية وقال أن المهام العاجلة هى ان تكسب أحسن عناصر الطبقة العاملة إلى جانب الشيوعية وإن تؤلف أحزاب شيوعية مستقلة وأن تقيم تكتلا ثوريا وطنيا من العمال والفلاحين والمثقفين وأن يؤكد سيطرة البروليتاريا على هذا التكتل وأن يكافح لتحرير البرجوازية الصغيرة فى الريف والمدن من نفوذ البرجوازية الخائنة وأن تقيم حركة وصل بين حركة التحرير وحركة البروليتاريا فى البلاد المتقدمة . ثم تكلم عن تكوين الحزب الشيوعى المصرى .

(١٨) نسخة من نشرة بعنوان (تقرير سياسى - تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات فى مصر) جاء بها أن الانتهازية تسيطر على الحركة الماركسية فى مصر وأنها أفلحت فى أن تجعل التفكير التقدمى يسوده جهل وشعوذة.

وتكلمت النشرة عن انحلال الاقطاع ، فقد عجزت مصر فى ظروفها التاريخية المعينة عن تحقيق أى ثمرة فى طريق الانتاج والمواصلات ، وكانت المرحلة التالية أن تعترف مصر بالنظام

الرأسمالى فى أرضها وتكفل بذلك الخديوى إسماعيل الذى أراد أن يجعل من مصر قطعة من أوربا أو قطعة من النظام الرأسمالى السائد فى أوربا فى هذا الوقت فشجع الرأسمالية الأجنبية على أن تستثمر أموالها فى مصر وزاد النشاط الصناعى وبخاصة صناعتى النسيج والسكر واهتم بتوزيع محصولات الزراعة وربط أوربا بمصر وآسيا عن طريق قناة السويس ، كما نشر التعليم بين مختلف الطوائف حتى تناقص عدد الأميين عام ١٨٧٢ .

ثم تحدثت النشرة عن ثورة الفلاحين على الاقطاع فى سنة ١٨٨١ ، فقد ظهر كفاح الفلاحين فى صور متعددة منذ سنة ١٨٧٩ وازدادت شدته واتخذ شكل تقديم العرائض والامتناع عن دفع الضرائب وهجرة الأرض والريف واستغلت البرجوازية الناشئة كفاح الفلاحين ضد ملاك الأراضى للمطالبة بدستور وبرلمان ونجح الشعب والجيش فى الفوز على الخديوى وقامت ثورة عرابى فسارع الاستعمار بالتحالف مع الخديوى والرجعية ، ولو استمرت هذه الثورة لأدت بالبلاد إلى مرحلة برجوازية نشيطة . ولكنا اليوم فى وضع يختلف تماما عن وضعنا الحالى .

وتكلمت النشرة عن ثورة سنة ١٨٨٢ وأن الخديوى أدرك انه لم يكن قادرا بمفرده على كبح جماح الثورة فأنشأ حزبا من كبار الرأسماليين والاقطاعيين وإتجه إلى الاستعمار مرتميا فى أحضانه ، ولكن الطوائف كلها ثارت وطالب البرلمان والأزهر ووزارة البارودى بعزل الخديوى توفيق لأنه لم يعد صالحا للحكم بعد أن ارتمى فى أحضان الاستعمار وسرعان ما تدخل الأسطول الانجليزى فضرب الأسكندرية وهرب الخديوى إلى الانجليز وانتصر الاستعمار على الشعب واستمرت مصر مستعمرة انجليزية إلى وقتنا هذا .

ثم تكلمت النشرة عن ثورة سنة ١٩١٩ فقد كانت الطبقة

البرجوازية المصرية في سنة ١٩١٩ طبقة وطنية وكانت ثورتها ضد الاستعمار الذي يؤيد ابقاء الاقطاع في مصر وهى ثورة جندت صفوف الأمة وراء البرجوازية .

(١٩) برنامج الحزب الشيوعى المصرى.

مكون من خمس ورقات ـ جاء به أن الحزب الشيوعي المصرى يكافح على رأس جميع الطبقات الكادحة فى سبيل الاشتراكية ، والخطوة الأولى هى إقامة جمهورية ديمقراطية شعبية ولهذا يكافح الحزب الشيوعى على رأس الشعب من أجل الاستقلال والتحرر من الاستعمار ومقاومة مؤامرات الاستعمار لاشعال الحرب والوقوف فى معسكر الشعوب الذى يضم الشعوب الحرة والمستعمرة تحت زعامة الاتحاد السوفيتي وطن الاشتراكية وحصن السلام ، والقضاء على النظام الملكى الاستبدادي ونظام كبار ملاك الأراضي الاقطاعيين ، وإقامة الجمهورية الشعبية ، ومصادرة الملكيات الزراعية الكبيرة ما يزيد على خمسين فدانا، وتأميم الاحتكارات والمؤسسات الاستعمارية وادارتها بواسطة العمال ، واطلاق الحريات السياسية ، وبناء جيش شعبى ديمقراطى وإلغاء الجيش الأرستقراطى الحالى ، وتحسين مستوى معيشة الطبقات الكادحة وفرض الضرائب التصاعدية على الدخل والأرباح غير العادية والتركات ، ونشر التعليم المهانى ، وتحرير المرأة من قيود الحريم ، وحرية الشعب السودانى فى تقرير مصيره ، وحرية الشعب الفلسطينى وحقه فى تقرير مصيره بنفسه وتأييد كفاحه من أجل التحرير الكامل وجلاء الجيوش الاستعمارية الغربية والمصرية عن أراضيه ، ثم اختتم البرنامج قائلا ، أيها المكافحون كافحوا من أجل تحقيق هذا البرنامج تحت راية الحزب الشيوعى المصرى.

(هذه المضبوطات وجدت بمنزل أمينة سعد الشهيرة

باسم ام نعيمة وهى والدة زوجة محمد أحمد شريك فاروق عبد السلام ابو عوف)

(٢٠) محضر اطلاع النيابة على المضبوطات التى وجدت مع صبرى جبر يوسف أثناء تفتيشه ومن بينها نسخة من منشور بعنوان (بيان إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى).

جاء به أن مجئ الهلالى إلى الحكم ليس إلا حلقة جديده فى مؤامرة استعمارية رجعية هدفها تكميم الشعب والقضاء على حركته التحريرية ضد الاستعمار أذنابه الخونة ، تلك المؤامرة التى بدات بحريق القاهرة وإعلان الأحكام العرفية ثم مجئ على ماهر ومن بعده الهلالى إلى رئاسة الحكومة . لقد دبر الاستعمار وأعوانه جريمة حرق القاهرة بتدبير سابق من الاستعمار البريطانى والاستعمار الأمريكى ومن الملك المذعور الحريص على إبقاء حماية سادته المستعمرين ، ونفذت الجريمة عصابات جماعة الإخوان المسلمين تلك الجماعه التى باعت نفسها للسراى وللمستعمرين ، كما تمت الجريمة بفضل تواطئ الوفد وسكوته على مؤامرات المستعمرين والسراى وجرائم الاخوان . ومنذ يوم ٢٦ يناير فرضت ديكتاتورية عسكرية صريحة تستند إلى الجيش المسخر لحماية السراى والاستعمار ، وتعتمد على حكم جواسيس البوليس السياسى إن وزارة الهلالى مسخرة فى ايدى الاستعمار والسراى لتعطيل الحياة النيابية نهائيا بضرب الوفد والتنكيل بالعناصر الوطنية فيه وشغل الشعب وصرفه عن التفكر فى مطالبة الحيوية وقد أرخت هذه النشرة فى ٤ مارس سنة ١٩٥٢ .

(٢١) اطلاع النيابة بتاريخ ١٩٥٢/٥/٣ على المضبوطات التى وجدت مع صبرى جبر يوسف بمعرفة الصاغ السيد حسين فهمى يوم ١٩٥٢/٣/١٥

(١) ورقة بيضاء طولها حوالى ٢٨سم وعرضها حوالى ٢١سم ومكتوبة بالقلم الحبر وبخط اليد واكمل المقال فى الوجه الآخر من الورقة بالقلم الرصاص جاء مانصه :

كانت المدينة ترقص فى خيلاء وزهو كبيرين تستقبل شمس اليوم الجديد التى نشرت الويتها على الكون فهاهى المحال التجارية الفخمة بالشارع الرئيسى الذى يشطر المدينة شطرين وقد لبست أروع حلتها فى فصل الشتاء ، وهاهى السيارات راحت تنهب الشوارع ، وهاهى مركبات الترام والأتوبيس وقد ازدحمت بركابها من مختلف الطوائف كل ذاهب إلى عمله أو مدرسته ، وهاهم بائعى الصحف وقد راحوا يجلجلون بأصواتهم فى الفضاء اقرأ اليوم ... حوادث القنال ... هجوم الانجليز . وفجأة يتوقف الموكب عن السير ، فهاهى مركبات الترام قد كفت عن الحركة وهاهى السيارات تتوالى تباعا لتكون طابورا طويلا متوقفة عن المسير ، وكنت وجارنا عباس زميلى بالكلية نركب احدى مركبات الترام فى الطريق إلى الجامعة ... وما أن طال بنا الوقوف عدة دقائق حتى نزلنا من الترام نستطلع تعطل حركة المواصلات ولم يطل بنا السير والتطلع حتى وقفنا على جلية الأمر ... لقد كانت هناك فى آخر الطريق جماعات كبيرة تعد بالألوف من الجماهير ، وكانت تصيح وتلوح فى حدة وعنف ، وتقاطر من حولنا ركاب الترام والأتوبيس والمارة فى الطريق كلهم ذاهبون إلى مصدر الأصوات ، وما إن أدركنا جميعا هذه المظاهرة الضخمة حتى صرنا ودون أن نشعر جزء منها واندمجنا فى تلك الجموع الصاخبة الثائرة ... ولقد كنا قد عرفنا ما حدث بالأمس فى الإسماعيلية ولم يكن ثمة ما يجعلنا نتردد فى أن نشارك بقية أخواننا الطلبة والعمال وجميع طوائفالشعب هذا الشعور الدافق بالعزة والكرامة والوطنية . ورحنا نردد مع الجماهير مطالب الشعب فى سبيل الحرية .

وكان يضاعف من حماسنا ويجعل الدماء تصعد إلى رؤسنا أن رجال البوليس المسلحين هؤلاء الجنود الذين ماعهدناهم إلا حربا علينا كانوا يشتركون معنا ويصيحون كما نصيح بالضبط ويلوحون ويقولون كما كنا نفعل بالضبط ... وفجأة خرجت من بين الصفوف جماعة صغيرة لم يكن عدد أفرادها يتجاوز أصابع اليد عرفت من بينها احد الطلاب وقد كان معروفا بيننا جميعا أنه من أعدى أعداء الكتائب الوطنية حتى كان حربا علينا فى الكلية ، وما كنا نعقد أحد اجتماعات الطلبة السياسية إلا ونراه يحضر على رأس جماعة مسلحة بالخناجر والعصى وسرعان ما تبدأ بين الجميع معركة يحضر على اثرها الحرس ويقبض على بعض الطلبة وتحضر سيارة إسعاف لتحمل بعضهم أيضاً ، وعرف زميلى عباس شخص آخر من بين الجماعة وكان من اللصوص الخطرين أرباب السوابق ولاحت عليه دلائل الثراء أخيراً منذ عهد قريب ونبذه أقرانه القدامى وكانوا يقولون أنه قد أصبح مرشداً لرجال البوليس وعرف أيضاً أنه انضم إلى احدى الجماعات السياسية ذات الصبغة الدينية ... وهجمت هذه العصابة الصغيرة وقد كانت تحمل أدوات حادة على احدى المسارح وأخرجت الأثاث إلى عرض الطريق وحطمت النوافذ ثم اشعلت النيران داخل المبنى وخرج أفراد العصابة يشعلون النيران فى الأثاث المحطم لقد كان هجوما جريئاً فى وضح النهار. وقد ازداد عجبنا عندما راينا جنود البوليس وقد وقفوا يصفقون لهؤلاء الأبطال ومضت المظاهرة فى طريقها وكأنه لم يحدث شئ عدا بعض الصبية وقد وقفوا ليشاهدوا الحريق . وماهي إلا لحظات حتى كانت أعمدة الدخان والسنة النيران تتصاعد من أركان المدينة الأربعة ووقفت الجماهير مبهوتة . مأخوذة بمنظر النيران قد راحت تلتهم الأبنية الشامخة ودور السينما الفخمة . حقا لقد كان مشهدا مروعا ، وجمدت فى مكانى وبجانبى وقف عباس

ننظر مبهوتين إلى السنة النيران التى كانت تتلوى كالحيات وهى تتسلل من داخل الأبنيـة وقـد اصطبغ الأفق بلون الدمـاء ذلك اللون الأحمر القانى الذى كان يخرج من السنة النيران وانقلب الجو الى جو قائظ خانق وامتزج الهواء بدخان الحريق ورائحته الكريهة التي تنبعث من مطاط يحترق أو زيت أو قماش ثم ازدادت الرائحة كآبة لقد كانت رائحة جثث بشرية تحترق . وابتعدت وزميلى عن هذا المكان ودلفنا إلى أحد الشوارع الجانبية ولم نكد نصل إلى منتصفه حتى وجدنا ما هو أبشع لقد اشتعلت النيران فى احدى العمائر الضخمة ولم يكن يبين من أجزائها شيئا إلا الدور العلوى واستطعنا أن نرى فى صعوبة خمسة رجال وأمرأتين وقد وقفوا صفا واحدا فى الشرفة ينظرون إلى منظر النيران المروع ثم داروا جميعا وراء الشرفة وبدا لنا أنهم يبحثون عن مخرج من الحريق دون جدوى . وظلت النيران تمتد وتستعر حتى أخذت تلتهم هذا الدور الأخير وإذا باحد الرجال الخمسة يقفز من هذا الارتفاع الشاهق ويعقبه رجلان ولكن الجميع سقطوا جثثا هامدة وقد تهشمت جمجمة أحدهم بينما بترت ساق الأخر ، أما الأخير فقد انطرح على الأرض ولم يبد أن جزءا من جسمه قد فصل ولم تسمع صرخة واحدة . وتقدمت من بين الجماهير جماعة صغيرة كان أفرادها جميعا يحملون خليطا من الثياب والحلى وقد ارتدى أحدهم ما يقرب من أربعة سراويل فوق بعضها حتى لقد كان منظره مضحكا حقا حينما بدت رأسه الصغيرة لاتكاد تبين من جسمه المنتفخ وأخذ اثنان من هذه الجماعة فى جر الجثث وكوموها فوق بعضها بينما ذهبت البقية تحضر قطعا من الأخشاب التى كانت تتناثر هنا وهناك فى عرض الطريق ثم جمعوها حول الجثث وغطوها بها وأخرج أحدهم زجاجة كانت تحتوى على مادة سائلة وسكبها فوق الخشب واشعل النيران ـ وصعدت ببصرى مرة أخرى إلى أعلى البناء

فوجدت النيران قد أتت على بقيته ولم أعد أرى غير نار ودخان .

(٢) ورقة بها تقرير عن الحالة فى زفتى وميت غمر جاء بها :

اليوم الجمعة الموافق ١٩٥٢/٢/٢٩ اجتمعت بخمسة عمال نجارين بميت غمر وبحثنا الآتى :

السياسة الداخلية والخارجية - وقد تناولت تحليل الموقف الداخلى والخارجى على ضوء الجريدة وشرحت حوادث ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ والمؤامرة التى دبرتها السراى وساهم فيها فؤاد سراج الدين وقام بدور التنفيذ الاخوان المسلمين ، كذلك أوضحت دور الاخوان المسلمين عام ١٩٤٦ وكيف قامت الرجعية بتخطيطها عام ١٩٤٨ بعد أن أدت الدور الذى عليها ثم قاموا سنة ١٩٥٢ بحرق القاهرة يوم ٢٦ يناير حتى تتمكن الرجعية من فرض الأحكام العرفية وحكم البلاد بالحديد والنار وتصفية الحركة الوطنية كذلك تعرضت للسياسة الخارجية بتوضيح الانهيار الاقتصادى فى البلاد الرأسمالية (انجلترا وأمريكا) واضطرارهما إلى دفع عجلة الحرب حتى تتمكن من الهروب من تلك الأزمات وسعيها إلى تكبيل شعوب الشرق الأوسط فى حلف عسكرى يكون وقودا للحرب القادمة وأننا لن نحصل على أى مكسب من هذه الحرب ولا داعى لتسليح الجيش الذى يقوم بتنفيذ مؤامرات الاستعمار والرجعية المحلية ، وكان بالأحرى أن تصرف ميزانية الجيش على الشعب . ثم تكلم عن الدعاية والتنظيم وقال أن اللجنة اتفقت على أن تقوم بالدعاية فى صفوف العمال فى كل ورشة وفى كل مصنع وفى كل بنك من بنوك التسليف والدعاية فى صفوف العمال والفلاحين بتكوين لجان تكون مهمتها مبدئيا توضيح مشاكل العمال والفلاحين وتكتلهم فى لجان تكون شبه سرية لبحث هذه المشاكل وتقوم بالاجراء العملى فى سبيل تحقيقها حتى تتحقق الوحدة .

وأشار تحت بند الدراسة إلى أنه قد حمل معه إلى مكان الاجتماع الاستغلال الرأسمالى و إلى الريف الفقير ، و برنامج الحزب والجريدة ، وقال قرأت الجريدة ودرست برنامج الحزب وكذلك درست الثلاثين صفحة من كتاب الاستغلال الرأسمالى واتفقت على أن يقوم المرشحون بدراسة الباقى ، وتحت باب المالية أثبت أنه أجل بحث مالية اللجنة حتى الاجتماع الثانى أى بعد أسبوعين وأنه اضطر لهذا لأنه عرضت أمامه مشاكل مالية لهم وفضل ارجاء هذا البحث للاجتماع التالى حتى تكون الفكرة أخذت شكلا واضحا فى أذهانهم . وأثبت تحت بند امكانيات المرشحين :

أولا : بعضهم له اتصال وثيق بالفلاحين وبينهم من له أقارب فلاحين .

ثانيا : على اتصال وثيق ببعض عمال نسيج فى شركة المحلة خصوصا أن هؤلاء العمال واعين كما أوضحوا له .

ثالثا : أحد المرشحين له أخ بالبوليس الحربى وأخبرنى أنه له ميول يسارية وقص على أن أخوه أخبره أنه هو وأربعة من البوليس الحربى ينوون القضاء على حافظ عفيفى فى أى فرصة تسنح لهم وأنه لو قامت أى حركة ثورية فإنهم سيقومون بمساعدة الشعب ، وانتهى التقرير بعبارة (تلك هى امكانياتهم) وأضاف كاتب التقرير وانتهت الجلسة على أن أعود إليهم بعد أسبوعين .

(٣) موضوع بعنوان (الشرق الأوسط)

مؤداة أن النظم الرجعية فى الشرق الأوسط فى حاجة إلى قوة الاستعمار الأمريكى حتى يسندها أمام التيارات الشعبية . ولا يوجد تناقض فى المعسكر الاستعمارى بين انجلترا وأمريكا وفرنسا . أن الرجعية العراقية تحاول أن تربط مشاكلها بمشاكل زميلتها فى مصر

ووجود حل واحد لهما . أنه يوجد تناقض بين الرجعيات العربية نفسها وتناقض بين الرجعيات العربية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى .

والتناقض الهام هو التناقض بين الشعوب نفسها الراغبة فى التحرر والسلام وبين الرجعيات الحاكمة المصرة على نظامها الرجعى والتى تحاول بكل امكانياتها تدعيم الاستعمار فى هذه المنطقة ، كل هذه التناقضات تبرز مشكلة النظام القائم ، وأزمته التى يتعجل حلها كما يتوهم وتتعجل الظروف فى القضاء عليه فى النهاية .

(٤) منشور مطبوع بالمطبعة بعنوان (بيان من لجنة الدعاية للجبهة الشعبية).

دعى فيها إلى تكوين جبهة شعبية حول برنامج معين هو الاستقلال ومقاومة المؤامرات الاستعمارية والقضاء على كل مؤامرة تدبرها الطبقات الحاكمة لاقحام الشعب المصرى فى حرب استعمارية وحرية الشعب فى التظاهر والاضراب والاجتماع والنشر وتكوين النقابات والهيئات والافراج عن جميع المسجونين السياسيين سواء كانوا شيوعيين أو اخوان والوقوف إلى جانب العمال والفلاحين وبقية الطوائف والهيئات الشعبية في كفاحها . وقد وقع هذا المنشور من لجنة الدعاية للجبهة الشعبية .

(٢٢) محضر اطلاع النيابة فى ١٩٥٢/٥/٤ على الضبوطات التى وجدت بمنزل أحمد عبد العال الزقم .

تقرير عن ثورة الشعب المصرى سنة ١٩٥٢ ـ وقع بامضاء (عامر) وتاريخه مارس ١٩٥٢ ـ وجاء به:

بقدر ما كان يوم ٢٦ يناير مسرحا لأبشع مؤامرة دبرتها الرجعية المصرية فإنه كان اليوم الذى شهد أروع انفجار لثورة الشعب

الديمقراطية التحريرية وقال إن ثورة الشعب قد نجحت قبل إلغاء المعاهدة وذلك للغلاء الشنيع والحكم الاستبدادى ومصادرة الحريات وسخط الشعب على خيانة الحكومة . وقال إن إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ كان المقصود منه تحويل ثورة الشعب ضد الاستعمار وتفويت فرصة إقالة الحكومة على الملك والظهور بمظهر الحكومة الوطنية للحصول على تأييد الشعب وإجبار الاستعمار على منحها الجلاء والغاية الأخيرة هى إعلان الأحكام العرفية وقد نجحت الحكومة فى بداية الأمر أن ترجئ ثورة الشعب ولكنها تجمعت من جديد خاصة بعد فشل الحكومة فى الحصول على الجلاء . وقال إن الاستعمار الانجليزى قام بأعمال عدوانية فى القنال ترتب عليها قيام الشعب فى المدن بمظاهرات يطالب فيها الحكومة باتباع سياسة حازمة وتخلص مطالبة فى محاربة المستعمر وإطلاق الحريات وتوثيق العلاقات مع معسكر الشعوب .

وقال إن تطور الكفاح الشعبى أقلق الدوائر الرجعية والاستعمارية وقد عين حافظ عفيفى رئيسا للديوان وهو احتكارى وربيب للانجليز. وإزاء هذا الموقف من الرجعية والتحدى الواقع لإرادة الشعب خرج الشعب في مظاهرات هائلة يعلن فيها سخطه على الملك ونظامه البغيض إذ أن مجرد تعيين حافظ عفيفى إنما كان إعلانا من الملك أنه يقف هو ونظامه ضد الشعب فى معركته التحريرية .

ثم تكلم عن حركة الفدائيين وكيف عملت الحكومة على استخدامها ضد الثورة وقال إن الحكومة كانت تنشر أخبار الفدائيين حتى يتحول سخط الشعب عنهم . ثم أوضح كيف استولت الحكومة على الكفاح المسلح ووضعته تحت سيطرتها وكيف استخدمت حركة الفدائيين لتحقيق أغراضها . وأوضح أن الفدائيين أتخذوا من القرى العزلاء قواعد لضرب القوات المعادية فى معسكراتهم فى حين أنه كان

يجب عليهم أن يوجهوا أكثر ما يمكن من القوة للدفاع عن الحافة التى تفصل المناطق غير المحتلة عن تلك التى يسيطر عليها المستعمرون فكان نتيجة خطئهم أن احتل الانجليز تلك القرى - وقال - أن غرض الحكومة من فرض تلك الخطط الخاطئة على الفدائيين هو تيئيس الشعب من الكفاح المسلح والضغط على الاستعمار ليقبل شروط الحكومة فى المساومة والقضاء على الشباب الوطنى الثائر والتخلص منه وتحطيم الوحدة الشعبية .

ثم قال إن الأمور أفلتت من يد الحكومة وتفاقمت الأزمة الثورية وخاصة قبيل ضرب الإسماعيلية - إن الملك وغلاة الرجعية كانوا يمهدون لتحطيم الثورة يوم انفجارها وإنهم تعجلوا ذلك اليوم قبل أن يأتى الآوان ، وتحرك الانجليز ليضربوا الإسماعيلية فى إجرام ووحشية . وهب الشعب كله فى القاهرة ونفسه تملاءها الثورة والغضب يطالب بصد العدوان وانضمت إلى الجماهير الثائرة قوات بلوكات النظام وخرج عبد الفتاح حسن ليعد الجماهير باتخاذ الاجراءات الحاسمة وسارت الجماهير حتى بلغت عابدين فصبت لعناتها على الملك وعلى نظامه وتقدمت العناصر الفاشية بشعاراتها المضللة شعار تدمير الملاهى والحانات واشعال النار فيها . واستجابت الجماهير للشعار المضلل ولو كانت هناك قيادة شعبية لوجهت الجماهير نحو أعمال ثورية مثل التوجه إلى سجن مصر والافراج عن المسجونين السياسيين واحتلال أقسام البوليس بفرق من الشعب تكون لساعتها . لو تمت هذه الأعمال لوحدت تلك التوجيهات لكان من شأنها أن تبطل الشعار المضلل.

ثم تكلم عن فشل الثورة وموقف الحزب الشيوعى وقال أنه بعد تعيين حافظ عفيفى كان على الحزب الشيوعى أن يعد الجماهير ويعبئها من أجل إسقاط النظام الملكى وطرد الاستعمار وكان عليه أن

يعلمها أن تنتظر . وقال أن قيادة الحزب الشيوعى فى الشعب لم تظهر فى الأفق بعد وهذا خطأ . وقال ناقدا أعمال الحزب ان الحزب كان يعضد الفدائيين ولكنه لم يقم بدوره فى قيادتهم وكشف خطأ الأسلوب الذى تفرضه الحكومة عليهم ولذلك كله كان حتما على الثورة أن تفشل التى لم يكن لها وعى ولا نظرية ولا قيادة .

وقد جاء فى نهاية التقرير العبارة التالية :

(هذا التقرير أقدمه إلى اللجنة المركزية وأطالب بنشره على أعضاء الحزب كما أطالب بدعوة مؤتمر الحزب للانعقاد لمناقشة المسائل التى وردت به واتخاذ قرارات حاسمة بشأنها) الامضاء (عامر) .

القضية رقم ٧٦ لسنة ١٩٤٩ عسكرية الرمل :

هذا وقد قامت النيابة بالاطلاع على قضية الجناية رقم ٧٦ لسنة ١٩٤٩ عسكرية الرمل وتبين أنها مقيدة ضد كل من : لطيفة عبد السلام الزيات وأحمد شكرى سالم وظريف عبد الله ميخائيل المحامى مارشيلو ليون إسرائيل لأنهم فى يوم ١٩٤٩/٤/٢ انضموا إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الأساسية ورووجوافى المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الأساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على أخرى .

وقد قضى بتاريخ ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٤٩ بعدم جواز نظر الدعوى بالنسبة لأحمد شكرى سالم لسابقة الفصل فيها ومعاقبة المتهمه لطيفة عبد السلام الزيات بالحبس سنة مع الشغل وغرامة خمسين جنيها وأمرت بإيقاف تنفيذ هاتين العقوبتين لمدة خمس سنوات وبمعاقبة كل من المتهمين ظريف عبد الله ميخائيل ومارشيلو

ليون إسرائيل بالسجن لمدة خمس سنين وغرامة خمسين جنيها مصريا ومصادرة جميع الأشياء المضبوطة فى هذه القضية ـ وتبين أن من بين مضبوطات هذه القضية مشروع قانون بعنوان (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى) مقدمة من اللجنة المركزية (حد تو) العمالية الثورية إلى كافة الشيوعيين المصريين للمناقشة تضمنت مواد هذا المشروع .كما وجدت خمسة وثلاثون ورقة بعنوان (مذكرة تفسيرية لمشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى) المقدم من ل.م. حد تو . ع . ث . إلى كافة الشيوعين المصريين ـ ومما جاء فى هذه الأوراق عن أهداف الحزب ومهماته ما يأتى :

إن صراع الطبقة العاملة المصرية تحت قيادة حزبها الشيوعى ضد الاستعمار المزدوج الواقع عليها هو صراع ضد الاستغلال بكافة ألوانه وضد المستغلين بكافة أنواعهم ، صراع يهدف إلى إقامة النظام الاشتراكى فى مصر ، إلى استيلاء الطبقة العاملة المصرية على الحكم وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا وتحويل الأرض والمصانع وكافة وسائل الانتاج إلى ملكية جماعية ، وتحويل الانتاج إلى انتاج اشتراكى لا لصالح فئة من المستغلين وإنما لصالح الكادحين أنفسهم ، ذلك النظام الاشتراكى الذى ينعدم فيه وجود طبقات مستغلة ووجود طبقات مستغلة وتنعدم فيه الفوارق الاجتماعية الناشئة من ذلك ، ويهدف صراع الطبقة العاملة المصرية فى النهاية إلى تحويل المجتمع فى مصر من مجتمع اشتراكى إلى مجتمع شيوعى لا طبقى ، ولما كان الاستعمار والاحتكارية وكبار ملاك الأرض هم الطبقة الرئيسية فى وجه نضال البروليتاريا من أجل بناء المجتمع الاشتراكى ، فإن علي البروليتاريا المصرية أن تقود الجماهير الكادحه المصرية فى ثورة وطنية تحريرية تهدف إلى تحطيم الاستعمار والقضاء على الاحتكاريين وكبار ملاك الأرض والقضاء على النظام الملكى وإقامة

جمهورية ديمقراطية شعبية .

وقد تبين من تقرير قسم أبحاث التزييف والتزوير أن المتهمة لطيفة عبد السلام الزيات هى الكاتبة لهذه الأوراق وأن المتهم ظريف ميخائيل هو الكاتب بخط يده للورقة المعنونة مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى المقدم من ل.م حد تو العمالية الثورية .

كما تبين وجود أوراق هى عبارة عن محاضر اجتماعات تكوين الحزب الشيوعى المصرى من ممثلى نواة الحزب الشيوعى ونحو الحزب الشيوعى ويرمز له ن.ح.ش ومندوبى حد تو العمالة الثورية وحضر فى هذه الجلسة أشخاص رمز لهم بأحمد وشاهين وفتحى وسعيد .

قرار الاتهام فى قضية فاروق عبد السلام ابو عوف

وبتاريخ ١٩٥٢/٧/٢٨ أصدر وكيل النيابة مصطفى محمد سليم قرارا الاتهام فى القضية ، تفيد جناية عسكرية بالمواد ٩٨ (أ) فقرة ١ ، ٢ ، ٩٨ (ب) فقرة / ١ ، ٩٨ (هـ) من قانون العقوبات والأمر العسكرى العام رقم ١٠ .

ضـــــد

١ ـ فاروق عبد السلام أبو عوف .

٢ ـ صبرى جبر يوسف .

٣ ـ أحمد عبد العال الزقم .

لأنهم الأول حتى يوم الخميس ١٩٥٢/٢/١٣ والثانى والثالث حتى يوم ١٩٥٢/٣/١٥ بدائرة قسم اللبان بمحافظة الأسكندرية .

أولا : انضموا إلى جمعية بالملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة

اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الأساسية الاجتماعية والاقتصادية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملوحظا فى ذلك بان اشتركوا فى تلك الجمعية السرية التى تسمى باسم الحزب الشيوعى المصرى ، والتى تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وتسويد الطبقة العاملة وإقامة حكمها المطلق وإلغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج - كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار القائم فى روسيا وبالأسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وبتحريض العمال على الاضراب عن العمل وعلى الاعتداء على حق الغير فيه وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام :

ثانيا : روجوا فى المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وللقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الأساسية الاجتماعية والاقتصادية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بأن انضموا إلى تلك الجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على تغيير هذه المبادئ عن طريق اصدار نشرات وتأليف خلايا وترويج الأفكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وإلغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا للبرنامج الثورى الذى نادى به لينين وستالين واقتفاء لأسلوبهما الثورى الذى حقق هذا الانقلاب فى روسيا .

الباب الثالث

قضية مصطفى كمال خليل ومصطفى طيبه

بتاريخ ١٩٥٢/٧/١٨ الساعة الثانية بعد الظهر حرر البكباشى أحمد حلمى الضابط بالقسم المخصوص بوزارة الداخلي محضره الذي أثبت فيه أنه قد وردت معلومات تفيد أن مصطفى كمال خليل السروجى المقيم بالمنزل رقم ٣ بشارع النوبى قسم الموسكى يعتنق المبادئ الشيوعية ويعمل على ترويجها ، كما تبين من التحريات أن المذكور عضو فى المنظمه التى يطلق عليها الحزب الشيوعى المصرى ويقوم بدور رئيسى فيها بتوزيعه النشرات التى تصدرها هذه المنظمة. وأضاف البكباشى أحمد حلمى أنه بعرض هذه المعلومات على وزير الداخلية أمر باعتقاله عسكريا وتفتيش سكنه . وبسبب حذر الشخص المذكور فقد اتخذ اللازم لضبطه إذا ما شوهد بحالة تدعو إلى الاعتقاد أنه يحمل النشرات التى اعتاد على توزيعها . كما أضاف البكباشى أحمد حلمى فى محضره أنه فى يوم تحرير المحضر اتصل به تليفونيا البوليس الملكى عبد الرحمن عبد الفتاح قبل الساعة العاشرة صباحا وأبلغة بضبط هذا الشخصى ومعه لفافة من الورق يرجح أن بها نشرات شيوعية وأنه استصحبه إلى قسم الموسكى . فانتقل البكباشى أحمد حلمى فورا إلى القسم فوجد به مصطفى كمال خليل وهو شاب فى حوالى الثلاثين من عمره بحراسة البوليس الملكى عبد الرحمن عبد الفتاح الذى قدم للضابط مظروفا من الورق الأصفر وعرفه أن مصطفى كمال خليل كان يحمل هذا المظروف وقت ضبطه ، وبسؤاله اعترف أنه كان يحمل هذا المظروف وقت ضبطه وأنه كان سيسلمه لشخص آخر يدعى سيف ولا يعرف لقبه ولا محل إقامته

. وبفتح المظروف وجد بداخله :

١ ـ عدد ٥ نسخ من جريدة (راية الشعب) من ١٧ صفحة .

٢ ـ عدد ٥ نسخ من أورنيك مطبوع يحوى بيانات عن شخصية أعضاء المنظمة .

٣ ـ نسخة واحدة من نشره معنونة (أسس التنظيم ـ تقرير يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى) فى ٥٦ صفحة .

٤ ـ نسخة واحدة من كتاب معنون (مقدمة فى الفلسفة المادية).

٥ ـ مظروف مقفل عليه من الخارج (تقرير للحفظ فى المكتبة ـ عامر ـ رافع ـ مجاهد ـ حنفى) .

وأثبت محرر المحضر أنه قام بتفتيش ملابس المتهم فعثر بجيب البنطلون على ورقة صغيرة مكتوبة بالقلم الكوبيا (عزمى أو سيد ـ حضرت فلم أتمكن من مقابلتكم سأحضر الأربعاء أرجو من سيد ملاحظة الجاكتة ومقابلتى بالملابس عند الترزى وختاما تقبل تحياتى . حسام).

ثم أثبت محرر المحضر أنه انتقل بعد ذلك لتفتيش سكن مصطفى كمال خليل بالمنزل رقم ٣ شارع النوبى فأرشدهم عن حجرة بالدور الأول فوق الأرضى فى مواجهة الباب الخارجى ، فطرق الباب ففتحت له زوجته ، وبتفتيش الغرفة عثر على علبة من الورق فوق ترابيزة وجد بداخلها :

١ ـ نسخة من نشرة راية الشعب العدد ٥٥ مؤرخ ١٣ أبريل ١٩٥٢ .

٢ ـ نسخة من راية الشعب العدد ٦٠ مؤرخ ١٩٥٢/٥/١٨ .

٣ ـ ثلاث نسخ من راية الشعب العدد ٦١ مؤرخ ١٩٥٠/٥/٢٩

٤ ـ عدد ١٢ نسخة من راية الشعب العدد ٦٢ مؤرخ

١٩٥٢/٦/٨ .

٥ ـ عــدد ٥ نسخ من راية الشـعب العـدد ٦٣ مـؤرخ ١٩٥٢/٦/١٥ .

٦ ـ عــدد ٥ نسخ من راية الشـعب العـدد ٦٤ مـؤرخ ١٩٥٢/٦/٢٢ .

٧ ـ عدد ١٠٠ نسخة من راية الشعب العدد ٦٧ مؤرخ ١٣ يولية سنة ١٩٥٢ .

٨ ـ عدد ٢٠ نسخة من أورنيك مطبوع يحوى بيانات لأعضاء المنظمة الشيوعية منها ١٢ نسخة مكتوب بياناتها .

٩ ـ بعض تقارير تنظيمية مكتوبة بخط اليد .

وقد قرر مصطفى كمال خليل أن شخصا يدعى (شحاته) هو الذى أحضر له هذه المضبوطات .

وفى الساعة السادسة مساء يوم الجمعة ١٩٥٢/٧/١٨ قام وكيل النيابة الاستاذ محمد أحمد لطفى بسؤال مصطفى كمال خليل الذى ذكر أنه فى حوالى الساعة الثامنة صباحا كان يسير فى شارع فاروق متجها لناحية العتبة لمقابلة شخص اسمه سيف لإعطائه الظرف المغلق الذى كان يحمله ، وقبل وصوله إلى ميدان العتبة قبض عليه أحد المخبرين وأحضره إلى قسم الموسكى . وقرر أنه لم يكن يعرف محتويات الظرف الذى يحمله إذ أن شخصا يدعى (شحاته) لا يعرف باقى اسمه أو اسمه الحقيقى أعطاه هذا المظروف أمس مساء فى قهوة وكلفه بتسليمه لسيف . وعندما سئل عن أوصاف شحاته هذا قال أن عمره حوالى ٢٥ سنة طويل متوسط الجسم أبيض شعره أصفر ولا يعلم محل إقامته وأنه قد تعرف به عن طريق زميله صلاح هاشم . كما قرر أنه لا يعرف اسم سيف بالكامل أو محل إقامته .

وأنه تعرف على شحاته منذ أربع أو خمس أشهر ، وأن شحاته يحضر إليه بالمنزل كل يوم أربعاء لإعطائه لفف لتسليمها لأشخاص آخرين هم رافع وحنفى وحسام ولا يعرف أسمائهم الكاملة أو محال إقامتهم . وذكر أن شحاته سلمه هذه اللفه أمس مساء أمام صلاح هاشم . فى قهوة الفار الكائنة فى أول شارع فاروق وكانا قد اتفقا أن يتقابلا الساعة السابعة والنصف مساء .

وعندما سئل مصطفى كمال خليل عن صلته بصلاح هاشم قرر أنه كان طالبا معه فى مدرسة الصناعات الزخرفية ببولاق وأنهما تخرجا من هذه المدرسة سنة ١٩٤٢ وسئل عن أوصاف (سيف) فقال أنه رفيع قمحى عمره حوالى ٢٠ سنة بيشتغل ترزى ، وأن سيف وشحاته ورافع وحنفى وحسام أعضاء بالحزب الشيوعى المصرى . وأنه يقوم بمقابلة رافع يوم الأربعاء الساعة الخامسة بعد الظهر بالموسكى لتسليمه اللفه الخاصة به ، ويقابل حنفى فى شارع إبراهيم باشا أمام مستشفى صيدناوى الساعة الخامسة والنصف ، أما حسام فيحضر إليه فى البيت الساعة السادسة أو السادسة والنصف فى نفس اليوم لاستلام اللفه الخاصة به ، وقرر مصطفى كمال خليل أن هؤلاء الأشخاص عرَّفه شحاته بهم كل على انفراد .

وعن أوصاف رافع قرر أنه متوسط الطول وأسمر يميل إلى السمنة وعمره ٢٦ سنة ولا يعرف صناعته ، أما حنفى فهو طويل قمحى ورفيع وعمره حوالى ٢٠ سنة ولا يعرف صناعته وحسام قصير أسمر متوسط النحافة .

وقرر مصطفى كمال خليل أنه كان متواعدا مع شحاتة الساعة الثالثة أمام سينما شبرا بالاس لكى يعطيه الورقة التى اعطاها له حسام.

أما عن المضبوطات التى وجدت بمنزل مصطفى كمال خليل فقد

قرر بالتحقيقات أن شحاته هو الذى أحضرها إلى منزله وكان من المفروض أن يوزعها على حنفى وحسام . أما بالنسبة للأعداد القديمة من راية الشعب فهى بواقى توزيع وكان شحاته قد اخبره انه سوف يحضر لردها إليه ويقوم بارجاعها إلى المكتبة .

أما عن الأورنيك المكتوب بياناتها فقد قرر مصطفى كمال خليل أن سيف هو الذى سلمها إليه .

كما ذكر مصطفى خليل أنه بعد مقابلته لصلاح هاشم وشحاته بالمقهى ذهب إلى منزله لا يداع المظروف ثم عاد إلى القهوة وغادرها مع صلاح هاشم لزيارة أحد زملائهم من المدرسة اسمه مصطفى طيبه فى شارع الجنينه ولا يعرف رقمه إنما يستطيع الإرشاد عنه .

هذا وقد أثبت المحقق أنه كلف البكباشى أحمد حلمى باتخاذ الاجراءات اللازمة لضبط من يحضر إلى مسكن مصطفى كمال خليل واحضاره . وبعد فترة حضر البكباشى أحمد حلمى وقدم محضرا ذكر فيه أن البوليس الملكى عبد الكريم دياب قام بضبط مصطفى طيبه عندما حضر الى منزل المتهم مصطفى كمال خليل وان مصطفى طيبه حاول الهرب كما حاول ان يتخلص من حقيبة كان يحملها وقد تمكن البوليس الملكى عبد الكريم دياب من ضبطه وضبط الحقيبة وقد قام البكباشى أحمد حلمى بتفتيش مصطفى طيبه فوجد ثلاث ورقات تحتوى على مذكرات عن النشاط الشيوعى ، وطلب الإذن بتفتيش منزله الكائن ١٤ شارع الجنينه فأذن له وكيل النيابة المحقق على المحضر المحرر بذلك ، كما قدم أحمد حلمى مظروفا لوكيل النيابة احتوى على الأوراق التى عثر عليها مع مصطفى طيبه عند ضبطه .

وقد أعيد سؤال مصطفى كمال خليل عقب ذلك عما فعله أمس هو وصلاح هاشم لدى مصطفى طيبه ، فذكر أنهما لم يجداه ،

ولكنهما قابلا زوجته حميدة نور الدين ومكثا معها حوالى خمس دقائق وعندما علما منها أن مصطفى طيبه غير موجود غادرا المنزل .

وعن صلته بمصطفى طيبه ذكر مصطفى كمال خليل أنه صاحبه وكان زميلا له بمدرسة الصناعات الزخرفية .

وقام المحقق بعد ذلك باستجواب مصطفى طيبه فسأله إن كان يعرف مصطفى كمال خليل وصلاح هاشم فأنكر ذلك ، فسئل أن كان قد توجه إلى منزل مصطفى كمال خليل فذكر أنه لا يعرف شخص بهذا الاسم وأنكر ذهابه إلى منزله كما أنكر ضبط البكباشى أحمد حلمى لثلاث ورقات أثناء تفتيشه ، وعندما سئل هل اسم زوجته حميدة نور الدين أجاب بالإيجاب فووجه بما ذكره مصطفى كمال خليل بأنه صديق له وأنه زاره فى اليوم السابق بمنزله فنفى حضور أحد إلى منزله خلاف أخيه مسعد مصطفى طيبه فسئل عما إذا كانت زوجته قد أخبرته أن مصطفى كمال خليل وصلاح هاشم قد مرا به فى المنزل للسؤال عنه فأجاب بالنفى ، وعندما ووجه بما ذكره مصطفى كمال خليل بأنه يعرف زوجته أجاب - أنه كان شاهداً فى عقد زواجه .

وقد قام المحقق بعد ذلك بدعوة مصطفى كمال خليل داخل غرفة التحقيق وسأله إذا كان الشخص الماثل هو مصطفى طيبه الذى زاره هو وصلاح هاشم فى اليوم السابق فأجاب بالإيجاب وأضاف أنه متعود زيارته كل فترة ، فسئل مصطفى كمال خليل عما إذا كان مصطفى طيبه يعرف سكنه فأجاب بالإيجاب وأضاف أنهما يتزاوران فووجه مصطفى طيبه بذلك فقال أنه يرى مصطفى كمال خليل بمقهى بشارع فاروق وأنه لا يزوره بالمنزل ثم قال أن مصطفى كمال خليل يزوره أحيانا بالمنزل وأنه لا يعرف كامل اسمه .

وقد ذكر البكباشى أحمد حلمى فى التحقيقات أن مصطفى

كمال خليل ذكر له شفويا عند ضبطه أن من ضمن الأشخاص الذين يتصل بهم شخص سيحضر له الساعة السابعة والنصف مساء فى هذا اليوم لأخذ كمية من النشرات . وأضاف البكباشى أحمد حلمى أنه يعتقد أن هذا الشخص هو مصطفى طيبه حيث أن الحقيبة التى كان يحملها لم يكن بها سوى ملابس بسيطة رغم سعتها . وأضاف أن مصطفى طيبه معروف باعتناقه للمبادئ الشيوعية والعمل على ترويجها وله نشاط فى الحركة الشيوعية منذ عام ١٩٤٨ وأن المعلومات لدى القسم المخصوص عن نشاطه فى المدة الأخيرة أنه من متزعمى المنظمة الشيوعية التى يطلق عليها الحزب الشيوعى المصرى - وعندما سئل عن مصدر حصوله على هذه المعلومات أجاب أنها من مصدر سرى يرجو الاحتفاظ به لصالح العمل وقد وردت إليه هذه المعلومات شخصيا وتحرى عنها وتحقق من صحتها .

وسئل البكباشى أحمد حلمى عما إذا كان قد عرض ما وصل إليه من تحريات عن مصطفى كمال خليل على وزير الداخلية ، فأجاب بأنه عرض مذكرة بأمر هذا الشخص على مدير الأمن العام الذى حصل على موافقة الوزير بضبطه وتفتيشه . وقدم أحمد حلمى إلى المحقق مذكرة أثبت فيها ما وصل إليه من معلومات عن المتهم مصطفى كمال خليل وقد أرخت ١٩٥٢/٧/١٦ ومؤشر عليها بعرضها على معالى الوزير بالتفضل بالأذن بضبطه وتفتيش منزل المذكور . وامضاء يقرأ صلاح مرتجى ومؤشر عليها فى ١٩٥٢/٧/١٧ بالموافقة امضاء وزير الداخلية ، كما قدم أحمد حلمى صورة طبق الأصل من هذه المذكرة وطلب استرداد أصل المذكرة لحفظها فى الأوامر العسكرية الخاصة .

وعن المنظمة المعروفة باسم الحزب الشيوعى المصرى ذكر البكباشى أحمد حلمى أنها تعمل على نشر المبادئ الشيوعية وإثارة

الطوائف المختلفة والعمل على قلب نظام الحكم بالقوة وتصدر هذه المنظمة نشرة معنونة (راية الشعب) تصدر بصفة منتظمة ومستمرة كل أسبوع وأن أهداف هذه المنظمة واردة فى الصفحة الأولى من هذه النشرة وإن المعلومات التى لدى القسم المخصوص تدل على أن هذه المنظمة هى أكثر المنظمات نشاطا فى الوقت الحاضر وأن هذا يبدو جليا من الاطلاع على النشرات التى تصدرها هذه المنظمة وطريقة كتابتها وطبعها وكثرة عدد النشرات التى ضبطت ، وإن الخلية الرئيسية فى هذه المنظمة تعقد اجتماعا سريا مرة كل شهر لدراسة الحالة السياسية العالمية والموقف فى مصر وفى منطقة الشرق الأوسط وتصدر هذه الخلية تعليماتها التنظيمية على ضوء هذه الدراسة ويحرر باجتماعها الشهرى محضرا يطبع على الرونيو ويوزع على الأعضاء . وأضاف البكباشى أحمد حلمى أن جميع النشرات التى تصدر عن هذه المنظمة توزع بصفة سرية على رؤساء الخلايا التابعة للمنظمة ويزاول أعضاء هذه المنظمة نشاطهم فى حذر شديد وهم لا يعرفون حقيقة شخصية كل منهم وكل منهم يعرف زميله فى الخلية باسم مستعار ، إلا أن العضو الأعلى درجة قد يعلم عنوان وشخصية العضو الأقل درجة ويندر أن يحصل العكس.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات مصطفى كمال خليل ومصطفى مصطفى طيبه :

مضبوطات مصطفى كمال خليل :

أولا : المضبوطات التى كان يحملها فى يده وقت ضبطه :

١ - خمسة أعداد من نشرة راية الشعب آخرها العدد ٦٧ الصادرة فى ١٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

وقد كتب على كل نسخة من هذه الأعداد شعارات الحزب

الشيوعى وهى من أجل جمهورية شعبية وسلطة العمال والفلاحين وتوزيع الأرض على الفلاحين وتأميم الاحتكارات .

وقد تضمنت هذه النشرة الدعوة إلى القضاء على النظام المعمول به فى القطر المصرى وإقامة جمهورية شعبية يتولى العمال والفلاحين السلطة فيها بعد القضاء على طبقة الرأسماليين وكبار الملاك وذلك بتكتل قوي الشعب ليكيل ضربة قاضية على النظام الحاضر.

٢ ـ كتيب بعنوان (أسس التنظيم ـ تقرير يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى المصرى) ويقع فى ٥٦ صفحة قدم بمعرفة لجنة النشر إلى القراء بأنه تقرير عن تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات وهو تقرير يتناول ثورتنا المقبلة وهو ضربة قاصمة إلى نظريات الانتهازية فيما يتعلق بالطبقة العاملة وطبيعة الثورة المقبلة وتسليح الشعب بالنظرية الماركسية اللينينية الستالينية . وأضافت المقدمة أن هذا التقرير سيخلق كادرا تنظيميا مسلحا . كما يبين هذا التقرير بنيان الحزب الداخلى ، وظاهر منه أن الحزب الشيوعى المصرى يرمى إلى القضاء على طبقة الرأسماليين والملاك وتسويد طبقة العمال على غيرها من الطبقات ، كما يدعو إلي الثورة للوصول إلى هدفه فى إقامة الجمهورية الشعبية وخلق مجتمع جديد بالأسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين .

٣ ـ خمس طلبات إلتحاق بالحزب الشيوعى المصرى وبكل طلب ٢١ سؤال على كل من يريد الإلتحاق بالحزب الشيوعى المصرى أن يرد عليها فى مسافة تركت على بياض وفى نهاية الطلب عبارة رأى المسئول وملاحظاته ، ولم تملأ هذه الطلبات .

٤ ـ مظروف كتب عليه تقارير للحفظ فى المكتبة ـ عامر ـ رافع ـ

مجاهد - حنفى ويشتمل على:

أ - ورقة معنونة - ل. بولاق - التقرير الشهرى عن الأعضاء مايو سنة ١٩٥٢ مقسم إلى عدة أقسام هى اسم العضو ورمز الخلية التى يعمل بها ومجال كفاحه واشتراكه وتوزيعه للجريدة وعدد المرات التى راسل الجريدة فيها وتجنيده وامكانياته ودراسته للنظرية والأعمال البارزة التى قام بها والاهمال أو تقصيره وما اتخذ فى شأنه ومسئولياته وملاحظات عامة عن تطوره ورأى المنظمة ، وثابت أن أسماء الأعضاء الواردة فى هذا التقرير هى : حسن ، خليل ، صابر ، عطا ، جميل ، بهنساوى ، نصرت .

ب - تقرير آخر كالسابق عن شهر يونية وموقع باسم رافع وخاص د.ل. بولاق وأسماء الأعضاء هم : سعيد ، خليل ، حمدى ، جميل ، صابر ، نصرت ، حسن ، عطا ، بهنساوى .

جـ - تقرير عام عن المنظمة ل . بولاق وهو مكتوب فى ورقة فولسكاب تضمنت مقدمة وخطة العمل وتكتلات الطلبة والتنظيم والزمان وسرية العمل والدراسة ، واختتم كاتب التقرير تقرير بعبارة وبهذا تمكنا أن نربى قادة ماركسيين ثوريين ملمين الماما واسعا بالنظرية الماركسية وبأصول تطبيقها فى البلدان المختلفة - والتوقيع - رافع .

٥ - كراسة من ٣١ صفحة بعنوان (ثورة الشعب المصرى سنة ١٩٥٢) مكتوب فى بدايتها : أقدم هذا التقرير للجنة المركزية وأطالبها بنشرة بين أعضاء الحزب ودعوة مؤتمر الحزب لمناقشة المسائل التى وردت به واتخاذ قرار حاسم بشأنها - توقيع (عامر) مارس سنة ١٩٥٢ .

وقد تضمن هذا التقرير الحديث عن حوادث ٢٦ يناير ومجلة

الحزب الشيوعي والتقصير فى الاستفادة من ثورة الشعب وقدسبق ايراد مضمونه

٦ - تقرير بعنوان (منطقة حلوان) تحدث كاتبة عن العمال فى هذه المنطقة والفلاحين وبعض الشئون الداخلية للحزب الشيوعى والدعاية له وتوزيع الجريدة .

٧ - تقرير عن شبرا الخيمة يبين مدى نشاط أعضاء الحزب الشيوعى فى هذه المنطقة ومركز الحزب فيها واحتياجاته وما ليته وموقع (ممتاز) .

ثانيا : المضبوطات التى وجدت بمنزل المتهم مصطفى كمال خليل :

١ - عدد ٩٥ نسخة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٧ الصادر فى ١٣ يولية سنة ١٩٥٢ .

٢ - عدد ٣٥ نسخة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦١ الصادر فى ٢٩ مايو سنة ١٩٥٢ .

٣ - نسخة واحدة من جريدة (راية الشعب) العدد ٥٥ الصادر فى ١٣ أبريل سنة ١٩٥٢ .

٤ - نسخة واحدة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٠ الصادر فى ١٨ مايو سنة ١٩٥٢ .

٥ - عدد ١٢ نسخة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٢ الصادر فى ٨ يونية سنة ١٩٥٢ .

٦ - عدد ٥ نسخ من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٣ الصادر فى ١٥ يونية سنة ١٩٥٢ .

٧ - نسخة واحدة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٤ الصادر

فى ٢١ يونية سنة ١٩٥٢ .

٨ - عدد ١٠ طلبات إلتحاق بالحزب الشيوعى ، وهذه الطلبات وارد بها أسماء أصحابها وهى : سيف عامل حكومى ، عزمى طالب جامعى ، ألبير طالب جامعى ، شاكر فلاح ، حمدان فلاح ، صابر طالب بالتوجيهى ، ضياء طالب ثانى ، بلبل طالب ثانوى ، طارق طالب ثانوى ، أحمد طالب ثانوى. وجميع الطلبات مكتوبة بخط اليد .

٩ - ثمانية طلبات من طلبات الإلتحاق بالحزب الشيوعى وهى لم تملأ بعد .

المضبطات التى وجدت مع مصطفى طيبه :

١ - ورقة مكتوبة بخط اليد ورد فيها ما يلى : يطلب كتاب ليوشاوشى من مجدى ، العمال الاشتراكيين حمدى . الاستفادة من الطليعة فى تدعيم المراكز رؤوف الجرائد السودانية .

- السودان وإرسال الراية والاهتمام بها - توفيق .

- موعد مع سعد زبعض أقارب جهاد - سفر مجاهد .

٢ - ورقة بيضاء كتب على أحد وجهيها أسماء عديدة وفى وجها الآخر:

- التشكك بعبد الوهاب تعذر كل ذلك - الصعوبة بعد الأحكام العرفية.

- بعد الاتصال وبعد رفع التقرير لا داعى لعدم الثقة بعد ذلك .

- العنوان (حيدر) كان لدى (ص) فلماذا لم يتم الاتصال .

- الرد على المحاضر والتقرير لم يتم .

- المحافظة على التنظيم .

- الاصرار على الاتصال بالحزب رغم كل العقبات مع استلام المطبوعات.

٣ - محضر جلسة اجتماع ل.ط.ص يوم ١٩٥٢/٦/٢٩ وقد أثبت بهذا المحضر أن الحاضرين هم الرفاق : وهيبة - شكرى - حيدر وأن اللجنة ناقشت المسائل السياسية والتنظيم والدعاية طبقا لجدول أعمالها وانتهت إلى ما يلى : ثم دون بعد ذلك تفصيل لما دار بالجلسة .

أدلة جديدة ضد مصطفى كمال خليل ومصطفى طيبه :

عند ما قام البوليس السياسى بضبط عبدالرحيم عثمان على فى شهر أغسطس سنة ١٩٥٢ قرر فى أقواله ان الاسم الحركى لمصطفى كمال خليل هو صبحى .

وقد أعيد سؤال مصطفى كمال خليل بمعرفة النيابة فى ١٩٥٢/٨/٢٠ فسئل عن مصدر المظروف التى ضبط معه بتاريخ ١٩٥٢/٧/١٨ فقرر أنه استلمه من (شحاته) وهو شخص طويل وأبيض سنة ٢٢ تقريبا ويلبس قميص وبنطلون وشعره أصفر وله شارب خفيف ، ولا يعرف اسمه الحقيقى أو أين يقيم وأنه تعرف عليه عن طريق صلاح هاشم منذ ثمانية أشهر بقهوة بشارع فاروق ثم أخذ شحاته يتردد على القهوة ثم عرفه بأشخاص آخرين وهم رافع وحنفى وسيف وحسام كل علي انفراد ، وعن أوصاف حنفى ذكر مصطفى كمال خليل أنه شخص متوسط الطول وقمحى اللون ويلبس قميص وبنطلون وصندل ومتوسط الحجم وله شارب أسود وشعر قصير .

وقرر مصطفى كمال خليل أن شحاته أخبره أن حنفى سوف يقابله وعليه أن يعطيه لفه من التى سوف يحضرها له شحاته .

وعن أوصاف رافع ذكر مصطفى كمال خليل أنه متوسط الطول

أسمر ويلبس بنطلون وقميص يخرجه بره البنطلون وحالق شنبه وشعره أسود .

أما عن وصف سيف فقد ذكر مصطفى كمال خليل أنه طويل ورفيع ومن غير شنب ويلبس قميص وبنطلون ورأسه عريان وهو أبيض.

أما حسام فهو قصير ومتوسط ويلبس بدلة كاملة وبعد تعريف شحاته له بهؤلاء ذكر مصطفى كمال خليل أن شحاته أحضر له اللفف وقال له أن حنفى سوف يقابله الساعة الخامسة والنصف مساء فى شارع إبراهيم باشا أمام مستشفى صيدناوى وأن عليه أن يعطيه اللفه التى كتب عليها حنفى فقام بمقابلة حنفى واعطاه هذه اللفه .

وأضاف مصطفى كمال خليل أن حنفى كان قد حضر له أربعة لفات واحدة لحنفى ولفه لسيف ولفه لرافع ولفه لحسام ، وأنه أعطى رافع اللفه ناحية الموسكى بناء على ميعاد من شحاته وسلم لفه سيف الساعة الخامسة وخمسة وأربعون دقيقة فى العتبة ناحية المراحيض ، وسلم لفه حسام فى القهوة فى نفس اليوم وكان الأمر يتكرر بهذا الشكل كل أسبوع ، وأنه استمر القيام بذلك حوالى أربعة شهور ، وفى بعض الأحيان كان رافع أو حنفى أو سيف أو حسام يعطونه أوراق لتوصيلها لشحاته .

عندما سئل عن الأوراق والتقارير التى ضبطت معه قال إن حسام أعطاه هذه الأوراق فى المقهى مع أوراق أخرى لتوصيلها لشحاته .

كما قام المحقق بإعادة استجواب مصطفى مصطفى طيبه ، فقرر أنه يعرف مصطفى كمال خليل من المدرسة وانه كان يتزاور معه كل شهر أو شهرين وذلك منذ عام وأن شهد على عقد زواجه فى

سبتمبر سنة ١٩٥١ .

وأنكر مصطفى طيبه ضبط أى أوراق أو تقارير معه أو معرفته بمن يدعى شحاته وقام المحقق باستكتابه نص خطاب الشكر الموجه إلى عبد الرحيم عثمان على (صبرى).

وبتاريخ ١٩٥٢/٩/١٨ ووجه مصطفى مصطفى طيبه بتقرير قسم أبحاث التزييف والتزوير الذى تبين منه أنه هو الكاتب لورقة الشكر الموجهه إلى عبد الرحيم عثمان على والتى نصها ، (إلى الرفيق صبرى - تحية ثورية وبعد وصل إلى لجنة تحرير راية الشعب الأخبار المرسلة منك من راديو موسكو ، واللجنة من جانبها تقدر فيك هذا العمل القيم وترجوكم أن تواصلوا ارسال هذه الأخبار لأنها عظيمة القيمة لاهمية ما يأتى بها من أخبار عالمية نحن فى شدة الحاجة إليها ويعتبر قيامكم بهذا العمل هو مسئوليتكم الأساسية وتقبل تحية اللجنة الرفاقية . ل . تحرير الجريدة.

الباب الرابع

قضية مصطفي زمزم وقضية محمد الهواري

قضية مصطفي زمزم :

بتاريخ ٣٠ يولية سنة ١٩٥٢ أبلغ محمد عبده رئيس قسم النسيج بمصنع نيرمين بشبرا الخيمة أن محمد حسين العامل بالمصنع (كهربائى) قدم له منشور وأخبره أن حماد مصطفى زمزم قدمه له .

وقبض على حماد مصطفى زمزم وأمر وكيل النيابة المحقق بحبسه وقيدت قضيته برقم ٣٦٥ شبرا سنة ١٩٥٢ ورقم ٣١٨ سنة ١٩٥٢ حصر عسكرية عليا.

وهذا هو نص المنشور المنسوب توزيعه إلى حماد مصطفى زمزم.

فلنواصل كفاحنا من أجل الحرية والاستقلال .

إلى الشعب المصرى العظيم.

إلى الجنود البواسل والضباط الأحرار .

لقد تنازل فاروق الداعر المستهترالمستبد عن العرش . تنازل مشيعا بسخط الجماهير وغضبها تنازل ذلك الملك الخائن الذى بلغ من اجرامه وخيانته أن دفع ببلادنا وبالجيش إلى مغامرة حربية خاسرة فى فلسطين دفع بالشعب إلى هذه المغامرة بينما كان يتاجر بالأسلحة الفاسدة ويجنى من ورائها ملايين الجنيهات .

لقد سقط فاروق الطاغية . اسقطه الشعب . وكلمة الشعب

وارادته فوق كل ارادة . وهكذا حقق الشعب بكفاحه انتصارا عظيما . ولكن هذا الانتصار العظيم يتآمر عليه الرجعيون فهم يعملون على تحويل كفاح الشعب عن طريقه السليم ويعملون على اقناع الشعب بأن مطالبه قد تحققت بمجرد أن تنازل فاروق عن العرش لابنه أحمد فؤاد . إن على ماهر ومحمد نجيب يلعبان الدور الخبيث ولذلك يحذر الحزب الشيوعى المصرى والجيش من مؤامرة الرجعيين وينبه الشعب إلى مطالبه الحقيقية حتى نتمسك بها ونحرص على الكفاح فى سبيلها . فإلى الشعب وإلى الجيش نرسل تحذيرها .

أيها الشعب ... أيها الجيش .

لقد أراد الشعب أن يسقط فاروق وأن يقيم بدل النظام الملكى المتعفن نظاما جمهوريا شعبيا ولكن الرجعيين أبدلوا مطالب الشعب فعينوا ملكا جديدا بدلا من الملك المخلوع ذلك هو أحمد فؤاد الذى ولد سفاحا . أنهم يفرضون على الشعب النظام الملكى ، أنهم يحتفظون ويحافظون على النظام الرجعى الملكى الاستعمارى ، أن مطالب الشعب الحقيقى هو إقامة الجمهورية الشعبية ولن يرضى الشعب عن هذا المطلب بديلا .

أيها الشعب ... أيها الجيش .

لقد أراد الشعب بكفاحه أن يسقط فاروق رمز الاستبداد والاستعباد الذى يمثل نظام الارهاب الدموى . ذلك النظام الذى يعتمد على الحكم العرفى وعلى السجن والمعتقلات وعلى سيطرة البوليس السياسى ، لقد أراد الشعب أن ينهى عهد الاستبداد وأن ينعم بالحرية وبالديمقراطية . لقد أراد الشعب إلغاء الأحكام العرفية فورا وأن يفك أسار جميع الوطنين الأحرار المعتقلين فى صحراء هاكستب ولكن الرجعيين بدلا من ذلك راحوا يدجلون على الشعب ولم يظهروا أية نيّة من ناحيتهم لإلغاء الحكم العرفى ، بل أنهم راحوا يهددون الشعب

باطلاق الرصاص عليه إذا عبر عن مطالبه بالتظاهر أو الاجتماع ، وراحوا يرددون تلك الحجج الرجعية التى طالما رددها أعوان الملك السابق المخلوع حجة حماية الأمن والنظام الرجعى ... أن الشعب يريد الحرية ويطالب بإلغاء الأحكام العرفية فورا وباطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين واطلاق الحريات السياسية للشعب حتى يعبر عن رأيه فى حرية تامة .

أيها الشعب ... أيها الجيش .

لقد أراد الشعب بكفاحه أن يسقط الملك فاروق رمز الخيانة والتعاون مع المستعمرين الانجليز والأمريكيين - لقد أراد الشعب أن يتحرروأن يحقق لنفسه الجلاء والاستقلال - لقد أراد الشعب الجلاء ومقاتلة المستعمرين وعدم الارتباط معهم بأى حلف استعمارى ، ولكن الرجعيين بدلا من ذلك راحوا يقابلون سفراء الاستعمار الأنجلوأمريكى ويقبلون تعليماتهم ونسوا أن بلادنا لازالت محتلة وأنه على الجيش واجب التصدى لجيش الاحتلال وإن يقوم بتطهير بلادنا من عدوانهم والشعب على أتم استعداد لاستئناف كفاحه المسلح ضد الغاصبين ، ذلك الكفاح المسلح الذى بدأ بعد إلغاء المعاهدة والذى تآمرت عليه السراى والخونة فانقلبوا عليه .

إن الشعب يريد الاستقلال والجلاء ويطالب باطلاق الحرية حتى ينظم كفاحه الوطنى ضد المستعمرين .

أيها الشعب المكافح ... أيها الجيش الباسل .

أننا نحذر من مؤامرات الرجعية فلازال نفوذهم قويا ولازالت لهم السيطرة على بلادنا . ونحذر من أن تلهينا فرحتناوأن يسكرنا انتصارنا . ولنضاعف ضغطنا على قادة الحركة فى الجيش وعلى الحكومة الحاضرة حتى ننال نصرا فى أثر نصر وليتقدم جميع

الوطنيين وجميع الهيئات والاتحادات والنقابات والأحزاب الشعبية بهذه المطالب حتى لا تعطى فرصة للرجعيين يتمكنون فيها من الانقلاب على حركة الشعب واستقرار حكم الارهاب والخيانة وجر الشعب إلى الحرب • علينا أن نطالب فى عناد واصرار:

١ - بإلغاء الأحكام العرفية وما ترتب عليها من محاكمات عسكرية وقوانين استبدادية جائرة .»

٢ - اطلاق سراح المسجونين والمعتقلين السياسيين .

٣ - عدم الارتباط بحلف استعمارى يجر الشعب والجيش إلى الحروب الاستعمارية العدوانية .

٤ - محاكمة الخونة من رجال الجيش والبوليس السياسى وتعويض أسر ضحايا ومشوهى حملة فلسطين الخاسرة .

٥ - اجراء انتخابات وإعادة الحياة النيابية فورا .

٦ - استئناف الكفاح المسلح ضد جيوش المستعمرين الغزاة واشراك الجيش مع الشعب فى الحرب التحريرية ضد جيوش المستعمرين .

وليحيا كفاح الشعب المصرى .

وليحيا كفاح رجال الجيش الأحرار .

إلى الأمام نحو جمهورية شعبية .

٢٧ يولية ١٩٥٢ .

الحزب الشيوعى المصرى

قضية محمد الهواري :

وبتاريخ ١٩٥٢/٧/٣٠ كذلك قبض على محمد على الهوارى

إبراهيم العامل بمصنع نسيج الأهرام وهو يحرض العمال على الاضراب وكراهية نظام الحكم وضبط معه نسخه من جريدة راية الشعب العدد ٦٨ ومنشور بعنوان (فلنواصل كفاحنا من أجل الحرية والاستقلال) يتضمن الحض على قلب نظام الحكم - وبتفتيش منزله وجدت نسخة أخرى من جريدة راية الشعب العدد ٦٨ الصادر يوم الثلاثاء ٢٢ يولية سنة ١٩٥٢ ومنشور بعنوان (بيان من جماعة الدفاع عن السلام العالمى إلى الشعب المصرى) .

اطلاع النيابة على مضبوطات محمد الهوارى :

أولا : بيان من جماعة الدفاع عن السلام العالمى إلى الشعب المصرى.

لقد كان التأييد الشعبى الذى نالته حركة السلام فى مصر أمرا يقلق دعاة الحرب المصريين ويملأ قلوبهم رعبا وخوفا ، ففى الوقت الذى أصدرت فيه اللجنة التحضيرية لأنصار السلام بيانها الأول راح خلاله دعاة الحرب العالميين يوجهون جهودهم لتحطيم حركة السلام فى مصر فحشدوا لذلك صحفهم المأجورة تشوه الحركة واطلقوا جواسيسهم بين اللجان لارهاب أنصار السلام . وفى ظل الأحكام العرفية اغلقوا جميع الصحف المدافعة عن السلام وفتحوا أبواب السجون والمعتقلات تستقبل الوطنيين والمكافحين من أجل السلام .

إن غرضهم من ذلك هو منع أى اتجاه لتأييد السلام فى الوقت الذى يطلقون فيه أبواقهم المأجورة تشوه الحقائق وتضلل الرأى العام وتهلل للحرب وتدعو لها .

إن هذه الأعمال ليست اتجاهات عابرة أو أمور ذات طابع محلى بل هى جزء من خطة عامة يديرها دعاة الحرب العالميين الأمريكيين والانجليز لإشعال نيران حرب عالمية ثالثة ويسهر على تنفيذها عملائهم

من الخونة فى مختلف البلاد . ولذلك فهم يعملون على تحطيم حركات التحرر الوطنى التى هى فى صميمها تدعيم للسلام العالمى وما حدث فى مصر وتونس والهند الصينية والملايو وكوريا لهو أبلغ دليل على ذلك وهم من أجل تحقيق أغراضهم الاجرامية يستخدمون أبشع الطرق والوسائل وأكثرها مجافاة للإنسانية فهم يزيلون المدن والقرى من على وجه الأرض ويقتلون المدنيين العزل ويلجأون إلى الحرب الميكروبية وتنطلق أبواقهم الاستعمارية تشوه غرض الاتحاد السوفيتى وسياسته السلمية من أجل نشر السلام وتنشر كافة الأكاذيب عن مصير الشعوب المحبة للسلام .

لقد نجح دعاة الحرب بصفة مؤقتة فى تمزيق شمل حركة السلام فى مصر وساعدهم على ذلك أن تلك الحركة لم تضع أمام أعينها احتمال توجيه مثل هذه الضربات إليها فلم تعد للأمر عدته وفوجئت وهى عزلاء من كل ملجأ يقيها هجمات دعاة الحرب ، ولكن إذ يحسب دعاة الحرب أنهم بتلك الوسائل يقضون على حركة السلام فى مصر فإنهم جد واهمون ذلك لأن قضية السلام قوية ، قوية لأن جذورها متأصلة فى نفس كل مصرى مخلص . قوية لأن الكفاح من أجل السلام مرتبط بحياة كل مصرى . مرتبط بكفاحه لتحرير وطنه . مرتبط بكفاحه لطرد جيوش الاحتلال . مرتبط بكفاحه ضد كافة المحاولات لربطه بعجلة الاستعمار العدوانية من محالفات ومشاريع ونقطة رابعه وغيرها . مرتبط بكفاحه من أجل حياة كريمة لا يهددها شبح الحرب المدمرة أو يهبط بمستواها ، وضد الميزانيات من أجل التسليح اعدادالجيوش مرتبط بكفاحها للإبقاء على كل ما هو شريف وجميل فى هذا العالم.

وجماعة الدفاع عن السلام العالمى إذ تتقدم فى هذه الظروف العصيبة لتحمل راية الكفاح من أجل تدعيم السلام العالمى تدرك

الصعوبات التى تواجهها بعد أن شرع دعاة الحرب أسلحتهم علانية للقضاء على حركة السلام ، ولكنها تدرك أيضا أن قضية السلام قوية بكفاح الملايين من أجلها وتأييدهم وهى بسبيل اصدار مجلة لتوحيد جهود أنصار السلام وكشف دعاة الحرب وفضح أكاذيبهم والمضى بقضية السلام إلى الأمام .

وفى هذا الوقت الذى يعمل فيه الاستعماريون على التعجيل بالحرب يصبح على كل مصرى مخلص أن يكافح من أجل تدعيم السلام العالمى وأن يعمل جاهدا للدفاع عن قضية السلام .

فإلى الشعب المصرى . إلى العمال والفلاحين والطلبة والموظفين وكافة الأفراد المخلصين وذوى النوايا الطيبة إلى هؤلاء توجه الجماعة بيانها تدعوهم بغض النظر عن ميولهم السياسية إلى تكوين لجانهم للدفاع عن السلام حتى ينتشر صوت السلام مدويا فلا يترك مصنعا ولا قرية ولا معهدا إلا دخله ، ولتعلموا أننا أقوياء وإن لكم مئات الملايين من الأصدقاء فى كل ركن من أركان الأرض وأنكم تنتمون إلى جبهة الشعوب القوية المدافعة عن السلام.

عاشت قضية السلام

عاش كفاح جبهة الشعوب من أجل السلام

عاش كفاح الشعب المصرى من أجل تدعيم السلام

جماعة الدفاع عن السلام العالمى .

انتظروا جريدة السلام،

يولية سنة ١٩٥٢

ثانيا : راية الشعب (العدد ٦٨ الصادر يوم الثلاثاء ٢٢ يولية سنة ١٩٥٢ - جريدة الحزب الشيوعى المصرى .

. من أجل التحرير من الاستعمار

من أجل الدفاع عن السلام

من أجل جمهورية شعبية

من أجل سلطة العمال والفلاحين

من أجل توزيع الأرض على الفلاحين

من أجل تأميم الاحتكارات

من أجل الحرية السياسية

افلاس النظام الرجعى

هذا هو الافلاس بعينه . أنه افلاس الرجعية. إنه افلاس النظام الاستعمارى الرجعى . الرجعية عاجزة عن حكم الشعب وها هو عجزها وافلاسها يبدو مجسدا أمام عين الشعب فماهر يتولى الحكم وتعجز وزارته عن أن تكمل شهرها الأول . وفى مدة لا تتجاوز بضع شهور تتعاقب خمس وزارات ويستقيل سرى فلا تجد الرجعية من يخلفه سوى الهلالى المفضوح المكشوف . الرجعية تحاول انقاذ نظامها بأى وسيلة لكن عبثا تحاول فالنظام الرجعى الاستعمارى تأخذه الأزمة من كل جانب ولن تنجح أساليب الرجعية فى الإبقاء على هذا النظام . لن تنجح أساليب الرجعية فى إقناع الشعب بجدوى بقاء هذا النظام المتصدع المنهار . لقد حاولت الرجعية وجربت كافة أسلحتها كى ترغم الشعب أو تقنعه بضرورة الاستسلام لهذا النظام ولكنها فى كل مرة كانت تبوء بالخسران . لجأت الرجعية إلى سلاح التضليل تحاول أن توهمه بوطنيتها ولكن الشعب كان يكشف حقيقة الرجعية وحقيقة خيانتها وحقيقة مساعيها لربط الشعب فى عجلة المستعمرين وجره إلى الحرب . لجأت الرجعية إلى سلاح الارهاب ولكن الشعب كان يفضح حقيقة الرجعية وحقيقة ارهابها واستبدادها . لجأت الرجعية إلى

دعوتها المضللة أنها تحاول كل السبل لرفع مستوى معيشة الشعب ، ولكن الشعب كانت تمر عليه الأيام فيشعر أكثر فأكثر بأنه يتردى فى هاوية الجوع والفقرة والتشرد والعرى . أن الرجعية قد عجزت عجزاً تاما عن حل مشكلة واحدة من مشاكل الشعب . ومهما غيرت الرجعية من حكوماتها ومهما شكلت من وزارات جديدة فإن النظام الرجعى لم يعد فى استطاعته اعطاء حل لمشاكل الشعب . بل وأكثر من ذلك لم تعد الرجعية قادرة على الاحتفاظ بنظامها المأزوم العاجز ، ولكن هذا النظام الاستعمارى الرجعى يرهق جماهير الشعب بأعباء ويسبب للطبقات الشعبية آلاما لا حدود لها فالاستعمار يجسم على انفاس شعبنا ويلقى بظلال الحرب وشبحها على بلادنا والارهاب المسلط ينال كل يوم عددا جديدا من ضحاياه فيلقى بهم فى أعماق السجون والمعتقلات والأزمة الاقتصادية واستغلال كبار الملاك يلقى بالملايين إلى أحضان البؤس والفاقه .

إن هذا النظام لا يخلف ورائه إلا الخراب والعذاب والحرمان ولذلك يجب على كل المكافحين وقادة الشعب المخلصين أن يرفعوا أصواتهم عاليا معلنين ضرورة وضع حد للخيانة الوطنية والتسليم للمستعمرين، ضرورة وضع حد للارهاب والتقتيل والتعذيب والاستبداد . ضرورة وضع حد لآلام الجماهير وبؤسها وحرمانها، ضرورة القضاء على النظام الرجعى الاستعمارى والثورة عليه . ضرورة القضاء على الطبقات الحاكمة، ضرورة القضاء على المستعمرين الأنجلو أمريكيين ونفوذهم فى بلادنا ، ضرورة القضاء على النظام الملكى الاستبدادى نظام كبار ملاك الأراضى ضرورة القضاء على الاحتكاريين الخونة ، ضرورة القضاء على نظام الخيانة والارهاب والجوع . وإن السبيل إلى نجاح ثورتنا توحيد الطبقات الشعبية من عمال وفلاحين وصغار منتجين ومثقفين - توحيد هذه الطبقات فى جبهة شعبية تحقق لبلادنا

جمهورية شعبية نظامها راية الاستقلال والحرية والسلام وإلى الأمام .

المستقبل للحزب الشيوعى

أما الخونة فمصيرهم أسود حالك السواد.

يطارد البوليس المكافحين . وهذه خطة دائمة . وعلى أثر القبض على بعض الأفراد هللت جريدة الأخبار الاستعمارية تقول باستسلام الحزب الشيوعى للبوليس . أننا نعرف نيات الرجعية جيدا، نعرف رغبتها فى القضاء على الحزب الشيوعى أمل الشعب المصرى فى كفاحه . ومن قبل صرح سراج الدين وهو وزير الداخلية بأنه لا يوجد حزب شيوعى . ولكن الحزب الشيوعى موجود وهو مستمر فى كفاحه ولن يعوقه ارهاب الرجعية ولا طغياناً بوليسيا ولن يرهبه عدوانها. والحزب الشيوعى وأعضاء الحزب الشيوعى والمؤيدين لسياسته لن يتأخروا عن بذل دمائهم مادام ذلك يؤدى إلى تحرير شعبنا ووطننا من المستعمرين والخونة المستبدين.

والمستقبل للحزب الشيوعى، أما المتربصين بكفاح الشعب فمصيرهم أسود حالك السواد.

كيف عجز سرى عن الاستمرار فى الحكم

استقالت وزارة سرى بعد أيام معدودات بعد أن تولت الحكم فى أعقاب وزارة الهلالى . كانت خطة سرى تهدف إلى توحيد جبهة الرجعية والاتيان ببرلمان متوازن يوافق على حلف الشرق الأوسط الاستعمارى ولكن خطة سرى لم تنجح فالاستعمار الأمريكى يريد موافقة الحكومة المصرية وبدون تمهل . وقد سلم السفير الأمريكى إلى سرى مذكرة بهذا المعنى . وسرى كان على أتم الاستعداد لمثل هذا العمل بشرط أن يأخذ شكلا قانونيا وعن طريق برلمان جديد، وقد عرض خطته على الملك وعفيفى وعلى مستر كروزويل القائم بأعمال

السفير البريطاني. ولكن خطة سرى لقيت معارضة ، فالملك وعفيفى والانجليز يرفضون إجراء انتخابات ولو فى ظل الأحكام العرفية وذلك لأن الرجعية تدرك أن الانتخابات تتيح فرصة أمام الشعب لكى يناقش مشاكله وأن يحاسب مرشحيه وهو ما ترفضه جبهة الرجعية . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن سرى حاول أن يواجه الأزمة الاقتصادية بالقاء عبئها على الشعب عاملا على الاحتفاظ بأرباح الطبقات المالكة محاولا موازنة الميزانية على هذا الأساس ، ولكن سرى عجز عن حل أزمة الرجعية الاقتصادية والسياسية أيضا . لقد قابل الشعب جميع هذه الخطط المؤامرات والمناورات بالحذر والمقاومة وكان ليقظة الشعب وتنبهه الفضل فى الكشف عن عجز وزارة سرى وعجز النظام بأكمله عجزه عن الاستمرار فى الحكم وعن تحقيق مطالب الشعب فى الحرية والاستقلال والخبز والسلام . والآن بعد أن أفلست وزارة سرى لم تجد الرجعية سوى الهلالى وعصابته لتعود بهم إلى الحكم ليستأنف خطته القديمة خطة الخيانه والارهاب والجوع . ولكن الهلالى يعرف هذه المرة أنه مكشوف مفضوح من اليوم الأول ، يعود وانظار الشعب ترمقه وتشير إليه قائلة أنه الهلالى الخائن الخائر معطل البرلمان والدستور وأداة السراى والانجليز. أنه أكبر طرطور ظهر فى محيط السياسة المصرية.

سرى الاحتكارى وماذا قدم للشعب

كانت وساطة عبود لدى الاستعمار الأمريكى والسراى سببا فى تعيين سرى رئيسا للوزارة خلفا لوزارة الهلالى السابقة . دفع عبود للملك مليون جنيه (١١ مليون فرنك سويسرى) أودعها سويسرا لحساب الملك حتى يتمكن من الاتيان بوزارة سرى . يعتبر حسين سرى المستشار الفنى والاقتصادى لجميع شركات عبود إلى جانب أنه من أكبر المساهمين فى هذه الشركات ، كما يساهم سرى فى كثير

من الشركات الأخرى الاحتكارية وخاصة الشركات ذات رأس المال الأجنبي . وفي الفترة الوجيزة التي قضاها سرى في الحكم منح الشركات الاحتكارية كثير من الامتيازات فوقع عقدا مع شركة شل يقضي بأن تدفع الحكومة أربع ملايين من الجنيهات في العام لشركات البترول ابتداء من أول ١٩٥١ حتى ١٩٥٤ كما أعفى شركات الأسمنت من رسم التصدير ، واعتمد ثلاث ملايين من الجنيهات كتعويضات للمحلات التي أصيبت في مؤامرة ٢٦ يناير وذلك خلاف خمسة ملايين سبق أن اعتمدت .

في الوقت الذي كان يمنح فيه سرى الملايين العديدة للشركات كان يطالب وزارات المعارف والشئون والصحة بتخفيض ميزانياتها ٤٠٪ . هذا وقد أصدر قراراً بمنع التعيينات والترقي وأجل تنفيذ كادر الموظفين واتخذ الاجراءات لفصل عدد كبير منهم .

عاد الهلالي الخائن الخائن

عاد الهلالي إلى الحكم من جديد وكان قد كتب في خطاب استقالته بأنه يتحمل ما لا طاقة له به فكيف يعود الآن والظروف مازالت كما هي ومشاكل الشعب ومقاومته لازالت كما هي ؟

إن الهلالي مجرد أداة وتابع ، وهو قد عاد بمجرد إشارة من أسياده الملك والانجليز ليوقع حلف الشرق الأوسط الاستعماري . عاد ليبصم صك الخيانة والحرب .

- عادت نازلي أم الملك فاروق من الخارج وسويت مشكلتها وهي تقيم الآن في أبو قير بالأسكندرية .

- يقامر الملك كل ليلة بنادي الاسكرابيه بالأسكندرية .

- يستعد الملك للسفر للخارج للنزهة واللهو .

- سهل اندراوس للملك الحصول على نصف أسهم شركة البيضا

بكفر الدوار .

الاخوان سند النظام الرجعى

سئل الهضيبى مرشد جماعة الاخوان الفاشية عن موقف الاخوان فى الوقت الحاضر فأجاب أن موقفهم هو موقف المتفرج وأنهم يكتفون بابداء النصح للزعماء والحكماء .

وهذا الحديث من الهضيبى يكشف عن دور هذه الجماعة فى تأييد النظام الرجعى وتدعيمه وفى تضليل الشعب وصرفه عن الكفاح فالاخوان لا يهمهم من مشاكل الشعب الحقيقية شيئا إنما يكتفون بالتفرج لا يهمهم أن يتآمر الاستعمار على شعبنا وأن يفرض على بلادنا حلف استعمارى يجرنا إلى الحرب العالمية ، لا يهمهم قضيتنا الوطنية وضرورة الكفاح وطرد المستعمرين من بلادنا ، لا يهمهم تآمر الرجعية على حياة الشعب ورغبتها فى سوقه إلى الذبح ، لا يهمهم حرية الشعب وما يعانيه من ارهاب وتنكيل ، لا يهمهم الشعب والجوع الذى يعانيه،لا يهمهم مشاكل الشعب وحياته ، بل هم يكتفون بالتفرج واسداء النصح إلى زعماء الرجعية الحاكمين . إن الأحزاب الشعبية لا تبدى نصحا لزعماء الرجعية ، بل تكشف للشعب عن خيانة هؤلاء الزعماء . أما اسداء النصح للرجعية فهو أسلوب المتعلقين بالنظام الرجعى . هذا هو أسلوب الخونة الذين يساندون هذا النظام.

الوفد متآمر مع الرجعية

يدرك حزب الوفد مؤامرة الرجعية وخطتها ورغبتها فى الاتفاق مع الاستعمار والتعجيل بفرض حلف الشرق الأوسط ، ويدرك خطتها ورغبتها فى توحيد صفوف الرجعية لمواجهة الشعب وضربه . والوفد موافق تماما على هذه الخطة . فيصرح الوفديون بأنهم سوف يتركون فرصة لسرى ويؤيد النحاس خطة الرجعية فى توحيد الصفوف ولا

يعارض سوى قيام عباس حليم بهذا الدور نظرا لأنه مكشوف أمام الشعب ومتهم فى قضية الأسلحة الفاسدة وتمكينا للرجعية من القيام بدورها وتنفيذ جريمتها يسافر أقطاب الوفد إلى الخارج للتصييف ويتركون حزبهم دون قيادة ويتركون البلد التى لا يهمهم استقلالها ولا تحررها .

متعطش للدماء

صرح النبيل اللص فى حديث لليونايتدبرس أن مصر بطبيعتها لن تقف فى وضع مضاد للعالم الديمقراطى الحر . والعالم الديمقراطى الحر الذى يتحدث عنه النبيل الخائن والمتهم فى قضية الأسلحة الفاسدة هو عالم الاستعمار الأنجلو أمريكى . إن النبيل يريد أن تقف بلادنا فى معسكر الاستعمار يريد أن يخضع بلادنا لمشيئة أسيادة المستعمرين يريد ان يجرناإلى الحرب .

النبيل اللص متعطش للدماء يريد أن يساق شعبنا إلى حرب جديدة تتيح له فرصة الاتجار من جديد فى الأسلحة . وفى أرواح ودماء المصريين .

ولكن الشعب يريد السلام ولن يقف إلا فى معسكر الشعوب ، لن يقف إلا فى جانب الاتحاد السوفيتى حصن السلام ونصير الشعوب وتحررها .

الإخوان سند الرجعية

انضم بعض الاقطاعيين من عائلة البدراوى إلى شعبه الإخوان المسلمين فى بهوت . وقد اتفقوا مع المركز العام على عدم إذاعة أسمائهم ، هكذا يجد الاقطاعيين فى جماعة الإخوان المسلمين الأداة الفعالة لتضليل الفلاحين ليفرضون حمايتهم ونفوذهم على شعبه هذه الجماعة ويستترون خلفها يوجهونها لكى تقوم بدورها فى خداع

الفلاحين واخضاعهم للاقطاعيين وصرفهم عن المطالبة بالأرض والحرية .

جاسوس

لم ينس الجاسوس الأمريكي أحمد حسين باشا مؤسس جمعية الفلاح المزعومة لم ينس وهو في أمريكا أن يقابل المدعو هنرى بايرود وكيل وزارة الخارجية المختص باستعمار الشرق الأوسط ، وأن يتلقى من أسياده المستعمرين الأمريكان تعليماتهم وحتى يقوم بدوره في تضليل الفلاحين والشعب المصرى بهدف اخضاعه لخطط المستعمرين الأمريكان الساعين إلى الحرب .

يحيا كفاح الشعب الإيراني

أبعد مصدق عن رئاسة الحكومة الإيرانية وجئ بالمدعو قوام السلطنة إلى الحكم ، دفعته إلى كرسي الحكم ارادة الاستعمار العالمي بالاتفاق مع شاه إيران ، فالاستعمار العالمي يرغب في تصفية خلافاته المعلقة مع الرجعية الحاكمة في جميع بلاد الشرق الأوسط في أسرع وقت لكي يتعجل بتكتيل حكوماته في أحلاف عسكرية عدوانية توضع في خدمة أداة الحرب الأنجلو أمريكية ، تلك هي خطة الاستعمار العالمي التي أدت إلى ابعاد مصدق في إيران ، فبرغم أن مصدق خائن لبلاده خادم للاستعمار وخاصة الاستعمار الأمريكي إلا أن الاستعمار لم يعد يثق في مقدرته على كبت حركة الشعب .

إن الاستعمار يفرض دكتاتوريات عسكرية سافرة تعتمد على حكم الحديد والنار وعلى الارهاب الدموي والاستبداد الصريح على بلدان الشرق الأوسط محاولا القضاء على الحركات التحريرية الشعبية التي تعد العائق الأكبر في وجه خطط الحرب . وقوام السلطنة لا يخفي نياته فيعلن أن كل من يعارض سياسته سيلقى جزاءه والشعب

الإيرانى يخضع للارهاب والأحكام العرفية والبوليس والجيش يحتل المدن والدبابات والسيارات والدوريات المسلحة تجوب الشوارع واطلاق الرصاص على المظاهرات ومنع التجول وفتح المعتقلات والسجون ومصادرة الصحف واحتلال نوادى الأحزاب المعارضة .... إلخ .

وقد رحب رجال الصحافة والسياسة الاستعماريين فى الولايات المتحدة وبريطانيا بالدكتاتور الجديد وأشادوا برغبتة فى الوصول إلى اتفاق مع أسياده الأنجلو أمريكيين يضمن تدفق البترول الإيرانى لتغذية أداة الحرب الأنجلو أمريكية وسعيه إلى إعادة جميع موظفى وجواسيس شركة البترول الأنجليزية الذين طردهم الشعب الإيرانى فى العام الماضى .

ولكن الشعب الإيرانى هب فى قوة وعنف يهتف بسقوط قوام السلطنة وسقوط الشاه وسقوط المستعمرين هب الشعب الإيرانى فى مظاهرات ضخمة فى جميع المدن الإيرانية ، هب الشعب الإيرانى رغم الارهاب السافر المفروض عليه . هب وصمم على تحدى ارادة الشاه الخائن والاستعمار الأنجلو امريكى فحطم وزارة قوام السلطنة واضطرها إلى الاستقالة واضطر الشاه إلى قبول هذه الاستقالة ونجح الشعب الإيرانى وفشلت الرجعية فى محاولاتها فرض حكم قوام السلطنة الرجعى الارهابى فكان انتصاراً عظيما للشعب الإيرانى المكافح الذى ضرب أروع الأمثلة لشعوب الشرق الأوسط الراغبة فى التحرر والحرية والسلام

الصليب الاحمر

قال الدكتور هوليت جونسون أسقف كنتر برى أنه لا يثق بهيئة الصليب الأحمر الدولية كهيئة كفء للتحقيق فى اتهام أمريكا بشن حرب الجراثيم وأضاف قائلا ـ من المعلوم أن الاتحاد السوفيتى وكوريا الشمالية والصين لا تعترف بهذه الهيئة فكيف تريد أمريكا أن ترسل

هذه الهيئة إلى البلاد التى لا تعترف بها للتحقيق فى هذه الاتهامات ثم قال - لقد سبق لهيئة الصليب الأحمر أن تفقدت معسكرات الاعتقال النازية ولم تبد اعتراضا على ما يجرى فيها بل قالت أن الأمور فيها تجرى على ما يرام ، أما فى كوريا الجنوبية فإن رجال الصليب الأحمر يرتدون الملابس الرسمية الأمريكية .

أذربيجان

هل تعلم أن ولاية أذربيجان الإيرانية حصلت عام ١٩٤٦ على الحق فى الحكم الذاتى فى نطاق الدولة الإيرانية وأن الحكومة الإيرانية فى ذلك الوقت كان بها ٣ وزراء من حزب توده (الحزب الشيوعى) وحدث انقلاب مفاجئ أعلنت على أثره الأحكام العرفية وزحف الجيش واحتل جميع مدن أذربيجان ودبرت مذابح راح ضحيتها ٣٠٠٠ من خيرة أبناء الشعب الإيرانى وأخرج حزب توده من الحكم وحرم عليه النشاط القانونى وفتحت المعتقلات والسجون فابتلعت آلاف الوطنيين والديمقراطيين وأن قوام السلطنة كان بطل هذا الانقلاب بالتعاون وتحت إشراف الجواسيس الأنجلو أمريكيين .

الاستعمار الأمريكى يواصل خطته لاشعال الحرب العالمية

والشعوب تكافح من أجل السلام .

يصر المستعمرون الأمريكيون على موقفهم الاجرامى من كوريا ويحاولون محاولتهم مستخدمين كل الوسائل لتحطيم مفاوضات الهدنة على صخرة الفشل حريصين على بقاء كوريا ميدانا مفتوحا لحروب بربرية وحشية تمكن الاستعمار العالمى من أن يقفز منها على جمهورية الصين الشعبية وتحقق حلمه الدامى المروع لاثارة حرب عالمية يجر إليها الاتحاد السوفيتى.

وكلما تقدم مندبو الشعب الكورى باقتراحات عملية تهدف إلى إقرار السلام والوصول إلى اتفاق على الهدنة يسارع البرابرة إلى افتعال المشاكل وغلق أبواب التفاهم السلمى ويضاعفون هجماتهم الوحشية على المدنيين الآمنين عاملين على إبادة وافناء الشعب الكورى وشن حرب الجراثيم . فى نفس الوقت يطلق زعماء عصابة الحرب الأمريكية صرخاتهم وتهديداتهم المحمومة المتهوسة التى تهدف إلى تبديد كل أمل للشعب فى السلام ولقد افتعل المتوحشون الأمريكيون مشكله أسرى الحرب وأدعوا إدعاء كاذبا ان عددا كبيرا من الأسرى يرفضون العودة إلى بلادهم وراحوا يدبرون المذابح فى معسكرات الأسرى لتزييف رأيهم . وبرغم افتضاح نوايا الأمريكيين وجرائمهم فإن راديو بكين أعلن عن رغبة مندوبى الشعب الكورى فى الوصول إلى اتفاق عن طريق لجنة محايدة تتولى بحث رغبات الأسرى على أن يرحل الأسرى غير الراغبين فى العودة إلى بلادهم إلى بلد محايد . وقد أشاع هذا الاقتراح جوا من التفاؤل واملا فى الوصول إلى الاتفاق المنشود ، ولكن هذا الامل تبدد بسبب اصرار المندوبين الأمريكيين على التصريح بان الاتفاق بعيد وأن المفاوضات قد انتكست وبسبب الحملة التى لا تهدأ والتى تشنها الصحافة ووكالات الأنباء الاستعمارية على (دعاة التفاؤل) أى على دعاة السلم والتى تهدف إلى ترويع الشعوب وايهامها أن اقرار الهدنة أمر من الأمور المستحيلة وأن الحرب العالمية لا يمكن تجنبها .

ولكن كفاح الشعبين الكورى والصينى من أجل الدفاع عن استقلالهما وكفاح شعوب العالم من أجل اقرار السلام العالمى يكشف عن خطط الاستعمار ونواياه ويقوى الأمل الراسخ عند الشعوب .

السلام والدفاع عن السلام

تدهورت أسعار الأوراق المالية على أثر الأخبار التى شاعت بان

توقيع اتفاق الهدنة بات قريبا ولكن رجال الحرب الأمريكيين سارعوا إلى طمأنة حملة الأسهم من كبار الرأسماليين وتجار الأسلحة بتصريحاتهم المتكررة بأن الاتفاق مستحيل فعادت الأسعار إلى الصعود، وهكذا تبدو مصلحة الرأسمالين واضحة فى تهديد السلام العالمى واشعال نيران الحرب .

الرجعية تسلح بوليسها لضرب الشعب

ما هذا الاجرام السافل فى حق الشعب ، ما هذا الاستفزاز الصريح الموجه ضد العمال . يطلع علينا المدعو هاشم وزيرداخلية سرى وهو يستعرض فرقة من البوليس مسلحة بأمضى الأسلحة واحدثها ، فرقة قد أنفق على تسليحها ملايين الجنيهات فرقة دربها وسلحها الأمريكان .هذه الفرقة البوليسية لم تخصص لمطاردة المجرمين أو القتلة ولكنها قد سلحت ودربت لمطاردة الشعب والتنكيل بالشعب ، فالمدعو هاشم يجلس وحوله كلاب البوليس السياسى وبعض الخبراء الأمريكان لمشاهدة التجربة ، تجربة ضرب الشعب وخاصة العمال ، فيتظاهر قسم من البوليس بأنهم عمال مصنع نسيج وأضربوا أو تظاهروا ، ولا يلبث أن يقبض عليهم البوليس بأسلحتة الفتاكة ، ثم تعلن التجربة انتصار البوليس واعتقال عمال النسيج ولا يلبث أن يهتف هاشم بحياة فاروق المستبد الخائن .

هذه التجربة السمجة و العرض الوقح ليس له إلا معنى واحدة معناه أن الرجعية تخشى حركات الشعب واضراباته ومظاهراته وكفاحه من أجل مطالبه، فتعد له العدة كى تبطش به مستخدمة امضى الأسلحة وافتكها مستخدمة أموال الشعب وضرائبة فى تسليح البوليس لكى يبطش بالعمال وكافة فئات الشعب المكافح .

إن الرجعية التى أصابها الذعر تود أن تبقى على ظلمها بأى ثمن ، وهى تعرف أن ثورة الشعب تنجح فتحاول بكل وسيلة مستعينة

بأسيادها الأمريكان تحاول أن تتشبث بنظامها المنهار المأزوم ، ولكن الشعب أقوى ولن يرهبه بطش الرجعية ولا بوليسها ولا سجونها ولا معتقلاتها ، وكفاح الشعب من أجل الاستقلال والحرية والسلام لابد أن ينتصر.

معاهدة الصداقة المزعومة
تسلم بلادنا للاستعمار الأمريكى

تعمل الحكومة على عقد معاهدة بينها وبين المستعمرين الأمريكان ، معاهدة تدعوها معاهدة الصداقة ، وهذه الصداقة المزعومة لا تهدف إلا إلى جعل بلادنا قاعدة أمريكية تستخدم فى العدوان الاستعمارى على شعوب العالم وتجعل من مواردنا وخيراتنا وبلادنا نهبا لرؤوس الأموال الأمريكية وأن تمكن لهؤلاء الجواسيس من بلادنا حتى يقوموا بدورهم فى افساد الضمائر وشراء الذمم وقد مهدت الحكومات الخائنة لهذه المعاهدة بأن عدلت قانون الشركات الذى كان يشترط ان يبلغ رأس المال المصرى ٥١ ؟ على الأقل عدلت هذا القانون وجعلت من الممكن أن يزيد رأس المال الأجنبى عن النصف ، وقد عدل هذا القانون خصيصا كطلب المستثمرين الأمريكان الذين يطمعون فى غزو بلادنا واستغلالها واستعمارها.

هذه المعاهدة المزمع عقدها تهدف صراحة إلى التمكين للرأسمالية الأمريكية الاستعمارية كى تسيطر على مواردنا وأن تستغل شعبنا وفى نفس الوقت توفر كافة الضمانات لرجال المال والأعمال الأمريكيين فى مصر، وأن تمكنهم من ادخال رؤوس أموالهم وسحبها وأن تفتح الأبواب أمام الخبراء الجواسيس وهكذا تسلم الرأسمالية المصرية للاستعمارية الأمريكية بكل شروطها وترضى بأن تنزل مجرد تابع وذيل يسير فى ركابها .

ولكن الشعب يعرف أن الاستعمار الأنجليزى قد دخل بلادنا عن طريق رؤوس أمواله وهو يرفض خطة الرجعية المصرية فى فتح البلاد على مصراعيها للاستعمار الأمريكى الذى يتقدم لكى يجعل من بلادنا مستعمرة أمريكية ومن شعبنا عبدا للدولار المسلح مسخرا فى خدمة الاحتكاريين الأمريكيين دعاة الحرب المستعمرين .

- عقب إعلان ترشيح أيزنهاور عن الحزب الجمهورى ارتفعت الأسعار فورا باعتباره أمل الاستعمارية العالمية فى أشعال الحرب العالمية .

- حل البرلمان العراقى واتت وزارة جديدة من الموظفين لنفرض الاستبداد والخيانة . على الشعب العراقى الذى يكافح فى سبيل استقلاله وحريته .

تشريد العمال

على العمال أن يواجهوا حملة التشريد باتحادهم والسعى لتكوين اتحادهم العام .

تواجه الطبقة العاملة حملة اجرامية هدفها تشريد العمال والقائهم فى احضان البطالة فالشركات الاحتكارية تعلن فى وقاحة انها عازمة على التوقف ، هكذا أعلنت شركة سكك حديد الدلتا . وفعلا توقفت عن تسيير قطاراتها وأصبح ٥٠٠٠ عاملا مهددين بالتشرد . وتتخذ شركة الغزل الأهلية بالأسكندرية نفس الموقف فتتوقف عن العمل عشرة أيام كاملة ثم تستغنى عن ٥٠٠ عامل وتخفض ربع أجور العمال ثم تهدد آخر الأمر بالتوقف كلية وكذا تهدد شركات بنك مصر وشركة الترام بتشريد العمال ووقف العمل وهذه الشركات الاحتكارية تطلب من الحكومة أن تمنحها إعانات حتى تبقى على مستوى أرباحها ولا تتورع أن تغلق أبوابها دون نظر إلى أرزاق عمالها أو مصالح

جمهور الشعب المستهلك . وهكذا تحاول الشركات الاحتكارية بمعاونة الحكومة أن تخلق الأزمة الطاحنة على حساب العمال والشعب .

أن العمال يطالبون بوقف حملات التشريد الظالمة ، يطالبون الابقاء على أرزاقهم وأقوات عيالهم دون تخفيض أو انقاص . يطالبون الحكومة بأن تستولى على تلك الشركات المتعنتة وتأميمها وادارتها .

ان العمال يطالبون بمنع الاعانات لهذه الشركات التى تجنى أرباحا تقدر بالملايين ولتعطى هذه الاعانات للعمال المشردين ، وعلى العمال أن يوحدوا صفوفهم وأن يكافحوا من أجل تكوين اتحادهم ونقاباتهم السرية واتحادهم العام للنقابات فهذا هو الطريق الوحيد لمقاومة خطة الرجعية فى القاء عبء الأزمة على اكتاف العمال .

- تكونت لجنة من البوليس السياسى وصنائع الرأسمالية فى مصلحة العمل مهمتها مطاردة عمال القنال وطردهم من أعمالهم . أن الرجعية تخشى وطنية عمال القنال ولذلك تطاردهم وتتعلل الأسباب لطردهم ، ونحن نطالب بوقف هذه الحملة الظالمة الموجهة ضد عمال القنال الأبطال .

نحن نطالب بوقف حملة التنكيل والتشريد الموجهة ضد عمال القنال.

- بنى سويف ... فصلت الحكومة عمال القنال المعينين فى المصالح الحكومية بدعوى أنه ليس لديهم المستندات التى تطلبها الحكومة .

البطالة تهدد المثقفين

البطالة متفشية فى صفوف العمال ، ولكن الجديد فى الأمر أن الحكومة قد بيتت النية على تشريد المثقفين وخريجى الجامعات والمدارس العليا أيضا.

لقد أوقفت الحكومة التعيينات وبهذا قضت على خريجى المدارس والجامعات بالبطالة رغم حاجة الحكومة إلى المعلمين والأطباء والمهندسين وغيرهم ، فإن الحكومة قد قررت عدم تعيين موظفين جدد وليتضور هؤلاء جوعا أو يلتحقوا بالجيش ، فالجيش هو الأداة الرجعية التى خصصت لها الميزانيات الضخمة وهو المصلحة الوحيدة التى تقبل التعينات الجديدة.

والمصير الذى تعده الرجعية للمثقفين مصير أسود أنها تحرمهم من حقهم فى العمل حتى تضطرهم إلى الإلتحاق بالجيش حتى تضطرهم إلى تقديم أنفسهم وقودا للحرب العالمية التى تزمع الرجعية أن تخوضها إلى جانب أسيادها المستعمرين.

أن الشعب يطالب بإلغاء قرار وقف التعينات وباتاحة الفرصة للاستفادة من كفاءة المثقفين والمتعلمين الشعب يطالب بوقف صرف أمواله على الجيش والأسلحة بل على مطالبه الحيوية من تعليم وصحة

قالت راية الشعب

قد وقع اختيار الرجعية على حسين سرى قطب الاحتكارية كى يقوم بدور فى توحيد صفوف الرجعية وتنظيم جبهتها حتى تشدد قبضتها على أعناق الشعب وحتى تمهد للمستعمرين مؤامراتهم فى سوق الشعب إلى الحرب.

ولكن ما عجز عنه الهلالى لن يقدر عليه سرى وأن مقاومة الشعب وكفاحه المتواصل كفيل بتحطيم مشروعات الرجعية ومؤامراتها.

وقد كان .... صدقت راية الشعب عدد ٦٥ .

الباب الخامس

قضية شهر أغسطس سنة ١٩٥٢

بتاريخ ١٥ أغسطس سنة ١٩٥٢ قام الصاغ صلاح متولى الضابط بادارة الأمن العام بوزارة الداخلية بتحرير محضره الذى ذكر فيه أنه قد وصلت الى الادارة معلومات تفيد أن متزعمى المنظمة الشيوعية المسماه بالحزب الشيوعى المصرى والتى تصدر المجلتين السريتين راية الشعب والحقيقة يقومون بنشاط ظاهر فى الأونة الأخيرة وأنه قد استصدر أذونا من النيابة بضبطهم وتفتيشهم ذاكرا فى طلبات الاذن أوصافهم ومحال إقامتهم واسمائهم الحركية، ومن بينها إذن خاص بشخص ينتحل اسم (شحاته) ويقطن بالمنزل رقم ٦ بشارع درب الجماميز.

وأضاف الصاغ صلاح متولى أن الادارة قد علمت أن اجتماعا سوف يعقد بمنزل الشخص الذى يقطن بالمنزل ٦ بشارع درب الجماميز قسم السيدة (عبد المجيد محمد مصطفى) وأن الضابط قد اصطحب زميله الصاغ حسن المصيلحى لاجراء ضبطهم. وإنهما قاما بمراقبة المنزل فشاهدا الشخص الذى يقطن ١١ شارع عبد الخالق ثروت (مجدى شاهين) يدخل المنزل المراقب وبعد حوالى نصف ساعة وكانت العاشرة والنصف صباحا خرج زكريا صابر إبراهيم مع مجدى شاهين وشخص ثالث معروف للادارة بنشاطه ويقطن بالمنزل ٤ شارع أحمد سعيد (توفيق محمد إسماعيل)، فأجرى ضبطهم. وعقب ذلك قام الصاغ حسن المصيلحى بتفتيش سكن عبد المجيد محمد مصطفى ومنزل حلمى حامد محمد (١٧ شارع الوفائية)، وقام الصاغ صلاح متولى بتفتيش منزل مجدى شاهين (١١ شارع عبد

الخالق ثروت) ومنزل توفيق محمد إسماعيل (٤ شارع أحمد سعيد) ومنزل نصر الدين إبراهيم (٣ عطفة الدعكى). كما قام بتفتيش منزل زكريا صابر جمعه (٦ شارع القائم بأمر الله) فعثر على نشرات الحزب الشيوعى وعلى مطبعة رونيو بكامل عدتها وقد اعترف بحيازته للمنشورات وأن مجدى شاهين هو الذى أحضرها له وأنه يعقد اجتماعا كل يوم أحد بمنزله لأفراد الخلية. كما عثر بمنزل محمد عبد المنعم يوسف على بعض الأوراق والنشرات الشيوعية.

وقام وكيل النيابة العسكرية الأستاذ فخرى عبد النبى مساء يوم الجمعة ١٥ أغسطس سنة ١٩٥٢ بافتتاح التحقيق بقسم السيدة زينب الساعة السابعة مساء وأثبت المحاضر التى حررها ضابط إدارة الأمن العام ومحتواها بالتفصيل، وفى الساعة الثامنة والنصف حضر إلى قسم السيدة الأستاذ طلخان محمد رئيس النيابة العسكرية وتولى التحقيق بنفسه وشرع فى سؤال زكريا صابر إبراهيم شفويا عن التهمة المنسوبة إليه فاعترف بواقعة ضبط الأوراق ومطبعة الرونيو وقرر أن الذى أحضر له المنشورات شخص يدعى فوزى ولا يعرف لقبه وإنما يستطيع أن يرشد عنه، ثم تبين أنه مجدى شاهين، وعندما أدلى زكريا صابر إبراهيم بأقواله التفصيلية قرر أنه تعرف فى مقهى بشارع إبراهيم باشا على شخص يدعى حنفى الذى أحضر له جريدة الراية ثم حضر إليه فى المنزل ليشرح له تاريخ التطور، وقد تكلم زكريا مع حنفى عن صديقه نصر الدين الذى انضم إليهم وداوم على حضور اجتماعاتهم. وكان حنفى يتردد عليهما أسبوعيا فى منزل زكريا يوم الأحد ثم أحضر لهم شخص يدعى فوزى الذى أحضر لهم استمارتين بطلب الإلتحاق بالحزب. وقد قدم الصاغ صلاح متولى إلى المحقق استمارتين كانتا من بين مضبوطات مجدى شاهين الأولى برقم ٥٩ أ، والثانية برقم ٦٠ أ، أحدهما باسم زكى سكرتير مدرسة

لتعليم تفصيل الخياطة وثابت بها أنه إلتحق بالحزب الشيوعى المصرى فى مايو سنة ١٩٥٢ وأنه ليس له اتصال بالحركات الانتهازية وأنه قرأ من مطبوعات الحزب الاستغلال الرأسمالى والجريد لكنه لم يقرأ برنامج الحزب ولم يدرسه وأنه يقوم بتوزيع أربعة أعداد من الجريدة وأن له وسائل اتصال سريعة دراجة وتليفون ولديه امكانية التجنيد والاستمارة الأخرى خاصة بزميله نصر الدين ويطلق عليه شوقى والاستمارتين محررتين بنفس الخط (خط فوزى).

وقرر زكريا أنه عندما قامت حركة الجيش حضر فوزى فى المقابلة الدورية يوم الأحد فقال له زكريا مبروك فقال له فوزى مبروك على أية. لازم ننتظر ونشوف راح يعملوا إيه وافهمه أن الحزب بعث للواء محمد نجيب جوابات وطلب منه المطالب التى يجب اتخاذها للاصلاح وهى القضاء على الملكية وعلى الاقطاع بتحديد الملكية بحيث لا تزيد عن خمسين فدانا وأن ساعات العمل لا تزيد عن ست ساعات مع فتح دور حضانة للأطفال.

وقرر زكريا صابر أن فوزى (مجدى شاهين) شرح له ولنصر أسباب الخلاف بين الحزب وحركة الجيش وأحضر كتابا فى هذا الخصوص إلا أن نصر الدين قد أخذه وكان فوزى يناقشهما فى هذا الموضوع، كما كان يحضر لهما أعداد جريدة راية الشعب ومجلة الحقيقة وبعض منشورات للاطلاع عليها.

وقرر أنه فى يوم الاثنين السابق على القبض عليه حضر شخص إلى منزله الساعة عشر مساء وأعطاه شنطه مقفولة وقال له الحاجات دى عشان فوزى (مجدى شاهين) خليها عندك وأنه قام بفتحها بعد ذلك فوجدها حديد مصدى (ماكينة الرونيو).

وعندما سئل زكريا عن أهداف الحزب قال زى ما قال حنفى

احنا مش عايزين ملكية ولا اقطاعية ولا يعامل العامل كالعبيد. وعندما سئل عن الوسائل التى سيتخذها الحزب فى سبيل ذلك قال البلد كلها تبقى شيوعية وعندئذ تتحقق الأهداف. وذكر أنه بالنسبة لحركة الجيش فقد قال له فوزى أن الجيش لازم يحقق أهدافنا وهى جعل الملكية خمسين فدان وساعات العمل ست ساعات والمصانع تكون ملك الدولة مثل النظام الموجود فى روسياكما وأضاف فوزى أن الجيش راح يبقى فيه شيوعيين ، وورد بأحدى المنشورات التى اصدرها الحزب العبارة التالية : "أننا نعادى قادة الحركة الارهابية الفاشيين ونقاوم مؤامراتهم الاستعمارية وعلينا لذلك أن نسعى للجيش سعيا مضاعفا. علينا أن نعمل لنحول هذه الحركة من حركة رجعية إلى حركة شعبية. علينا أن نبصر رجال الجيش المخلصين بحقيقة هذه الحركة وضرورة تحويلها إلى حركة شعارها الجيش مع الشعب. علينا أن نعزل قادة الحركة عن جماهيرنا ونوحد من كفاحهم وكفاح الشعب. علينا أن نكون اللجان الوطنية للجيش و نوحد بينها وبين اللجان الوطنية للشعب وتلك هى مهامنا العاجلة.

ثم قام رئيس النيابة العسكرية بعد ذلك باستجواب نصر الدين إبراهيم أحمد

قرر نصر الدين أن صديقه منذ عدة سنوات وهو زكريا عرفه على شخص يتكلم فى السياسة وأنه فهم أنه فى الحركة الشيوعية ويقول أن نظام البلدمش كويس لوجود الرأسمالية وهو كان بيعارض حركة الجيش، واعطاه مجلة الحقيقة حتى يتبين الأمر. وأقر أنه حرر له طلب انضمام للحزب الشيوعى الثابت به أنه عضو منذ شهر مايو ١٩٥٢، وأنه منذ أول يونية ١٩٥٢ كانوا يجتمعون بمنزل زكريا أسبوعيا. وكان يشرح أن الرأسمالية هى السبب فى استغلال الشعب كما كان يشرح حوادث السياسة الأسبوعية فى البلد وفى الخارج،

كما كان يحضر مجلة الراية ومنشور و بيان عن حركة الجيش ومجلة الحقيقة وبرنامج الحزب الشيوعى، وعندما حصل الانقلاب اعتقد نصر الدين أن هذا الانقلاب شيوعى ولما قابل هذا الشخص سأله عن هذا الأمر قال احنا مالناش دخل فى هذا الانقلاب وأن هذه الحركة ليست من الشيوعين وذكر أنها حركة كويسة بس عيبها أنها أبقت على النظام الملكى، وقدام شوية كل حاجة راح تنكشف وبعد مرور أسبوعين على انقلاب الجيش بدأ يعارضها وقال لنصر سوف أعطيك مجلة الحقيقة لتقرأها وتعطينى رأيك فيها يوم الأحد القادم إلا أنه قبض عليه.

وعن أهداف هذا التنظيم ذكر نصر الدين أنه يريد قلب النظام إلى الجمهورية مع تحديد الملكية إلى خمسين فدان والافراج عن المعتقلين ومحو الاقطاع ورفع شأن العامل والفلاح.

وقرر نصر الدين أن المذكور قال أن حركة الجيش نظام فاشى وأنه لو كان نظام وطنى ماكانش يكبل بق الشعب وأنه لوحد عمل مظاهرة راح يضربه بالنار، ولو كان النظام عايز الحريات كان يسبب الشعب يقوم بمظاهرات ويطالب بحقوق وقال أنه فى أيام عرابى - عرابى قام والفلاحين قاموا معاه وراحوا على الخديوى.

وعندما سأله نصر الدين إزاى تتصل برجال الجيش وهل فيه شيوعيين فى الجيش، فقال له أنهم يلقون لهم منشورات ولم يذكر كيف تصل هذه المنشورات إلى الجيش.

ثم قام رئيس النيابة العسكرية بعد ذلك باستجواب مجدى عبد المقصود شاهين

قرر مجدى شاهين أنه تعرف بالمقهى على شخص اسمه حسين، وأن حسين عرفه بحنفى الذى أصبح هو المتصل به وأن حنفى

كان يتصل به كل يوم جمعة الساعة السادسة مساء وأن حنفى قدم له زكريا ونصر الدين فأخذ يتردد عليهم فى بيت زكريا.

وذكر مجدى شاهين أنه كان فى بادئ الأمر يأخذ المنشورات والمجلات من حسين، وبعد ذلك كان يستلمها من شخص اسمه سيف الذى كان يقابله كل أسبوع عند سور حديقة الأزبكية ويسلمه ست أعداد من مجلة الراية وأضاف أن حنفى هو الذى وصله إلى سيف.

وعندما سئل عن صفته بالحزب قال فى تنظيم الحزب الشيوعى لجان مسئولين وأنه تحت هذه اللجان وأنه عضو اتصال حدود اختصاصه فى أشخاص مرشحين مع تلقينهم مبادئ الحزب وبعد فترة يحكم أن كانوا قد مرنوا فعلا فيسلمهم لواحد مسئول وهو يسلمهم للجنة المختصين.

وعن موضوع ارسال المطبعة إلى منزل زكريا، قرر مجدى شاهين أنه كان قد سمع من مسئوله بالنسبة لمكان زكريا أنهم جايز يودوا عنده مطبعة إلا أنه لا يعرف أن كانوا قد أرسلوها أم لا.

أما عن أحاديثه مع زكريا ونصر الدين عن حركة الجيش فقد قرر أنه قبل أن تصله تعليمات من قيادة الحزب كان رأيه أن هذه الحركة تقدميه وممكن للشعب أن يستفيد منها لتحقيق مطالبة وبعد صدور تعليمات الحزب تغيرت وجهة النظر إلى مطالبة اللواء محمد نجيب بإلغاء الأحكام العرفية وإلغاء البوليس السياسى وتحسين حال الجيش وحال الفلاحين والعمال.

وواجهه المحقق بما ورد بالمنشور الخاص بحركة الجيش والصادر عن الحزب الشيوعى المصرى والذى جاء به أننا نعادى قادة الحركة الارهابيين الفاشيين ونقاوم مؤامراتهم الاستعمارية وعلينا لذلك أن نسعى إلى الجيش سعيا مضاعفا وعلينا أن نحول هذه

الحركة من حركة ارهابية إلى حركة شعبية وعلينا أن نبصر رجال الجيش المخلصين إلى تحويل هذه الحركة وجعلها حركة الجيش مع الشعب وعلينا أن نعزل قادة الحركة عن جماهيرنا وأن نوحد بين كفاحهم وكفاح الشعب وعلينا أن نكون اللجان الوطنية للجيش ونوحد بينها وبين اللجان الوطنية للشعب وتلك هى مهامنا العاجلة.

ثم سأله المحقق عن تفسيره لهذا العبارة ،

فأجاب مجدى شاهين أن هناك تفسيرين، الأول أن القيادة سليمة وممكن أن يستفيد منها الشعب وكان هذا تفسيره قبل صدور تعليمات الحزب. والتفسير الثانى وهو تفسير الحزب وأنه هو لم يكن موافق على اعتبارهم من الارهابيين والفاشيين وان هذه الحركه ترمى إلى عزل البرجوازيين أمثال مصطفى النحاس ومن نظرية الحزب أن اللواء محمد نجيب يتعاون مع على ماهر رغم أن على ماهر وهو من وزراء العهد الماضى .

وكان تفتيش منزل مجدى عبد المقصود شاهين قد أسفر عن ضبط خطاب محرر بطهران بتاريخ ١٢ فبراير سنة ١٩٥٢، فسأله المحقق عن مرسل هذا الخطاب إليه، فقرر أن الذى أرسله له هو زميله بشركة مصر للطيران محمد أحمد عويس الذى أرسلته الشركة إلى طهران منذ ستة أشهر، وأن عويس كان يطلب منه أن يرسل إليه الجرائد مع موظفى السفارة.

كما ووجه بما ورد بالخطاب الذى أرسله له عويس محمد أحمد فى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٢ من طهران فقال أن عويس كان يطلب منه أن يرسل إليه الجرائد مع موظفى السفارة.

وعندما سئل مجدى شاهين عن محمد على جواهرجى ذكر أنه شخص إيرانى وأنه سافر إلى ڤيينا وأن عويس كان يعتقد أن محمد

على جواهرجى شخصية مهمة فى حزب توده بإيران لكن مجدى تبين أنه ليس عضوا بالحزب وإنما هو شخص يؤيد المذهب الشيوعى، إلا أن المحقق واجهه مجدى شاهين بأن عويس يكلفه بالاتصال بمحمد على جواهرجى واطلاعه على كل شئ حتى يعرف كل شئ معرفة كافية - كما يقول عويس فى خطابه أنه عليك اخطار محمد جواهرجى بكل طلباتك وأن هذا أمر يأتيك أو يأتيكم منهم فى طهران ولابد لك من تنفيذ ذلك، فسأله المحقق عن الطلبات التى كان على مجدى أن يتقدم بها إلى الجواهرجى، فرد على ذلك بأنه كان عليه أن يعطيه بحث على ضوء النظرية الماركسية

كما ووجه مجدى شاهين بما ذكره عويس فى خطابه الموجه إليه بأن مسألة الاعتراف ستأتى إليكم من إيران ؟ فرد مجدى شاهين أن الاعتراف لا يصدر إلا من المنظمة الرئيسية وهى الكومنفورم. وقرر أن الاتصال بروسيا عن طريق حزب توده الإيرانى. وأضاف أن حزب توده لم يصل إليه رد من الكومنفورم ومقره بوخارست.

وعندما سئل عن شأنه فى الحزب الشيوعى المصرى حتى يخاطبه عويس فى مسألة تسليم التقرير لمحمد على جواهرجى، أجاب أنه ليس من اللازم أن يكون عضو لجنة مركزية عنده ظروفه لأنه يشتغل فى شركة مصر للطيران ولأنه يراسل عويس - وأن عويس هو مجرد اتصال ومبلغ الأوامر.

وواجهه المحقق بما ورد بخطاب عويس المؤرخ ٩ يوليو ١٩٥٢ أن عويس يهنئك وأنه يرجو أنه تهنئه أيضاً وأنه سيذكر لك التفاصيل فيما بعد، فرد مجدى شاهين أنه من وجهة نظر عويس أن فيه حاجة حاتيجى وهى الرد بتاع الحزب الشيوعى وهو الاعتراف بالحزب الشيوعى المصرى.

كما ورد بخطاب عويس المؤرخ ١٩٥٢/٨/٢ حاشية نصها (الترجمة انتهت والنتيجة بالكثير ساعرفها عما قريب فى شهر أغسطس) - وأوضح مجدى شاهين أنه يقصد بذلك الاعتراف بالحزب الشيوعى المصرى. أى أن وثيقة الاعتراف قد وصلت إلى طهران لأن حزب توده الشيوعى الإيرانى يتصل بالكومنفورم فى بوخارست وأن مضمون هذه الحاشية أن الاعتراف وصل إيران فعلا لأن إيران هى أداة الاتصال وأضاف مجدى شاهين أن صفة عويس بالحزب الشيوعى ما هو إلا مجرد مسئول مثله.

وعندما سئل مجدى شاهين عن الأشخاص الذين وردت أسماؤهم بخطابات عويس وهم عبد الرحيم وصادق وعطا حسين، أجاب أن عطا حسين هو طالب بكلية الآداب وهو باكستانى وعبد الرحيم طالب بكلية التجارة ويقيم فى شارع الأزهر وأنه يستطيع الارشاد عن منزله وأنه صديق لعويس.

كان مجدى شاهين قد ذكر فى بداية أقواله أمام النيابة أنه تعرف على شخص اسمه الحركى حسين فى قهوة بقنطرة الدكة وبدأ حسين يتزاور معه ثم عرفه بحنفى الذى أصبح المسئول عن الاتصال به فيما يتعلق بالدراسة الخاصة بالحزب - ثم ذكر أنه عرف أن اسمه محمد حسن وهو مدرس بمدرسة ابتدائية للبنات. وفى نهاية التحقيق الذى أجراه رئيس النيابة العسكرية يوم ١٩٥٢/٨/١٥ طلب من الصاغ صلاح متولى بسرعة الانتقال للبحث عن محمد حسن الذى جاء ذكره على لسان مجدى شاهين على أنه مدرس بمدرسة للبنات بالقاهرة وله وقف عقارى يتولى مؤقتا نظارته بدلا من والده الذى توفى.

ثم قام المحقق باستجواب محمد عبد المنعم يوسف العامل بالمطبعة العالمية

فسأله عن نشرة راية الشعب الصادرة بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٥١ والتى ضبطت بمنزله فأجاب بأن عبد المجيد محمود مصطفى هو الذى اعطاه إياها إذ أنهم جيران ويقيمون بشقة واحدة.

وبتاريخ ١٩٥٢/٨/١٦ قام الصاغ رشدى لبيب بالانتقال إلى منزل عبد الرحيم عثمان ١٩ شارع قصر الشوق بارشاد مجدى شاهين وضبط نشرات وأوراق وكتب شيوعى اعترف عبد الرحيم عثمان بملكيته وحيازته لها، كما قام الصاغ رشدى لبيب بالانتقال إلى لوكاندة الكلوب العصرى بارشاد مجدى شاهين أيضاً حيث قام بتفتيش الغرفة الخاصة بعطا حسين الباكستانى فوجد بها نشرات شيوعية وخطاب موجه إلى محمد عويس لم يتم تحريره.

وبتاريخ ١٩٥٢/٨/١٦ سئل عبد الرحيم عثمان على بمعرفة النيابة:

قرر أنه تعرف بعويس محمد أحمد بكلية التجارة حيث كان يدرس بها وأن عويس أعطاه كتاب رأس المال لكارل ماركس وكتب أخرى، وأن عويس إلتحق بشركة مصر للطيران وسافر إلى طهران، وقام عبد الرحيم بزيارة والدته وقابل مجدى شاهين هناك الذى أحضر له شيلة ورق كبيرة ثم أعطاه مجلة الراية واستمرت مقابلاته مع مجدى شاهين الذى أعطاه اسم صبرى وأنه أحضر له شكر من الحزب الشيوعى المصرى على المقالات التى أرسلها وكان هذا الخطاب وارد من لجنة تحرير الشعب على الأخبار التى أوردها من راديو موسكو، وجاء به واللجنة تقدر منك هذا العمل القيم وترجوكم أن تواصلوا إرسال هذه الأخبار حيث أنها عظيمة القيمة بالنسبة لما تأتى بها من أخبار عالمية نحن فى أشد الحاجة إليها ويعتبر قيامك بهذا العمل هو مسئوليتكم الأساسية. وقد عرض المحقق على عبد الرحيم عثمان الخطاب التى ضبط بمنزله فأقر به.

وبتاريخ ١٩٥٢/٨/١٧ سئل بمعرفة النيابة عطا حسين الباكستانى الطالب بكلية الآداب :

فذكر أن عويس حضر إليه باللوكانده التى يقيم بها وتعرف عليه وأخبره أن والده باكستانى ثم تقابل معه بشارع الموسكى دون ميعاد سابق، ثم حضر إليه فى اللوكانده وتكلم معه عن الاقطاع والفقر الذى يسود الطبقات فى مصر، فسأله عما إذا كان لديهم علاج لذلك، فقال له احنا عندنا حركة سرية لاصلاح حال الفلاحين والعمال، فطلب منه أن يتكلم بصراحة، فقال له عويس احنا عندنا حركة شيوعية. وبعد حوالى شهرين من هذا الحديث جاء عويس إلى اللوكاندة ومعه مجدى شاهين، وبعد قيام حركة القناة عقب إلغاء المعاهدة وبعد حرق القاهرة حضر إليه مجدى وأعطاه منشور شيوعى اسمه راية الشعب، وبعد فترة حوالى شهر أو شهرين أحضر له منشور تانى من راية الشعب، ثم منشور ثالث، وفى هذه المرة أحضر له خطاب من عويس من طهران وأنه كان على وشك الرد عليه عند القبض عليه إلا أنه لم يكمل الرد الذى حرره باللغة الانجليزية. وكان المفروض أن يحضر مجدى لأخذ الرد وإرساله إلى طهران بمعرفته.

وأعيد سؤال عبد الرحيم عثمان على أمام النيابة بتاريخ ١٩٥٢/٨/١٨

قرر أنه كان يقابل مع عويس ويتناقشا وكان حالتهما الاجتماعية متشابهة فكلاهما والده متوفى، وكلاهما يقوم بالانفاق على عائلته، وأحد الأيام جاء عويس وقال له لابد من عمل شئ لتحسين مستقبلهم، وعندما استفسر منه عما يستطيعان أن يقوما به قال أنهما يستطيعان أن يكونا مع من ينضم إليهم جماعات لنشر سبل الاصلاح والعمل على انهاء الظلم وان سبيل ذلك هو الدراسة. وفى أحد الأيام أحضر له شخص عجوز حوالى ٥٠ سنة وقال أن اسمه الحركى أحمد

ودرس لهم مرتين فى المنزل وانقطع بعد ذلك، وقال له عويس أن اسم هذه المجموعة العصبة، وكانت هذه المجموعة ترسل لهما مجلة الطليعة، ثم انقطع ورودها. وبعد ذلك احضر له عويس شخص اسمه حسين واسمه الحقيقى محمد حسين حسن المدرس بمدرسة النجاح فى عابدين. وأخبره عويس أن الحزب الشيوعى المصرى تكون بدلا من العصبة التى انتهت لاندساس الخونة بين صفوفها - وحسين قال أن الحزب الشيوعى المصرى تكون من جديد وله برنامج شرحه لهما وأن هذه خطوة فى سبيل الثورة لأن الثورة الاشتراكية لا تأتى مرة واحدة بل توجد ثورة قبل الثورة الاشتراكية وهى ثورة ديمقراطية شعبية، وقال حسين أنهم سيصدرون مجلة راية الشعب بدل الطليعة وأحضر معه مجلة راية الشعب فقرأها، ثم أصبح حسين لا يتردد بصفة منتظمة، ثم سافر عويس إلى طهران وقال أنا أحب أتفرج على حزب توده الإيرانى وأشوف نظامه إيه. وبعد سفر عويس إلى طهران كان اتصال عبد الرحيم عن طريق مجدى و حسين، وفى احدى المرات أحضر معه شخص يدعى صبحى وهو اسم حركى لشخص مقبوض عليه فى قضية شيوعية حاليا وأخبره مجدى أن صبحى سوف يحضر لك راية الشعب باعداد كثيرة لحرقها إذ أنها مرتجع، فعلا أحضر له صبحى أعداد كثيرة لحرقها. ثم أخذ صبحى يمر عليه كل جمعة أو جمعتين وكلفه بالاستماع إلى راديو موسكو وتلخيص الأشياء التى يذيعها ويسلمها له وعندما سئل عن دور عويس قال إن دور عويس أكبر من دور مجدى لأنه ذكى ويعتبر عضو.

وسئل عن الشخص الذى أعطاه راية الشعب بعد حركة الجيش فقال أنه لم يستلم أعداد من راية الشعب بعد حركة الجيش إلا من مجدى.

وعندما ووجه بما ورد بهذه المجلة عن حركة الجيش من العبارة

التالية:

أننا سنقاوم قادة الحركة الارهابية الفاشيين ونقاوم مؤامراتهم الاستعمارية وعلينا لذلك أن نسعى إلى الجيش سعيا مضاعفا، وعلينا أن نحول هذه الحركة من حركة رجعية إلى حركة شعبية، علينا أن نبصر رجال الجيش المخلصين بحقيقة هذه الحركة وضرورة تحويلها إلى حركة شعارها الجيش مع الشعب، علينا أن نعزل قادة الحركة جماهيريا وأن نوحد بين كفاحهم وكفاح الشعب، وعلينا أن نكون اللجان الوطنية للجيش ونوحد بينها وبين اللجان الوطنية للشعب وتلك هى مهامنا العاجلة.

وسأله المحقق عن تفاصيل مادار بينه وبين مجدى فى هذا الشأن الذى يتضمن تحريضا على كراهية الجيش، فأجاب أنه عندما قال لمجدى أن عناصر حركة الجيش تنتمى للشعب وإنها قامت للقضاء على الظلم فى البلاد، فلماذا نعاديها الآن قبل أن تظهر بوادر أنها حركة معادية للشعب، فقال لى أن على ماهر رئيس الوزارة كان مع الملك وهو اللى ماسك الجيش بدليل موقفه من قانون الايجارات وتحديد الملكية.

وعقب ذلك أمر وكيل النيابة المحقق انتداب الصاغ صلاح متولى لضبط وتفتيش محمد حسين حسن بارشاد عبد الرحيم عثمان.

وبتاريخ ١٩٥٢/٨/١٩ سئل محمد صادق عبد الله عبد الكافى :

سئل محمد صادق عبد الله عبد الكافى فقرر أنه يعرف عبد الرحيم عثمان ومحمد حسن المدرس ومجدى وعويس ثم سئل عن رأيهم فى إلغاء المعاهدة، فذكر أن رأيهم أن إلغاء المعاهدة لم تقدم عليه حكومة الوفد من تلقاء نفسها وإنما لكى تحفظ مركزها خشية

الإقالة، كما كانوا يشككون فى وطنية طه حسين ومحمد صلاح الدين، وعندما عين على ماهر رئيسا للوزارة بعد حريق القاهرة كان بعضهم غير راضى عن وضعها لأنها حكومة دكتاتورية.

وعندما سئل عما إذا كان قد دار حديث فى نظام الطبقات أمامه، قال أنه يذكر مرة كانوا يقرأون فى كتاب الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية وكانوا فى بيت عويس وضم هذا الاجتماع محمد حسن وعويس وعبد الرحيم وكان محمد حسن هو الذى يقوم بالقراءة والباقى يسمع.

وصول عويس محمد أحمد من طهران

بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢١ اتصل البكباشى أحمد حلمى الضابط بادارة الأمن العام برئيس النيابة العسكرية وأبلغه أن عويس محمد أحمد قد وصل من طهران بطريق الجو وأنه حجز بمجرد وصوله بادارة المخابرات الجوية التابعة للجيش المصرى، فقام رئيس النيابة بالانتقال إلى قلم المخابرات بالجيش وقابل الصاغ عبد المنعم النجار وقائد الأسراب عصام خليل فاثبت بمحضره أن عبد المنعم النجار قد قدم له محضرا محررا من خمس صفحات.

ثم أثبت وكيل النيابة المحقق أنه قد قام بسؤال عويس محمد أحمد عن قوله فيما هو منسوب اليه فوصف الحياة القاسية التى عاناها منذ صغره وأصابة والده بالسرطان ثم وفاته حينما كان عويس طالبا بمدرسة الخديوية ومحاولته الحصول على عمل للانفاق على أخواته وأن والدته اضطرت للخدمة فى البيوت والغسيل فيها ثم إلتحاقه بالمعهد العالى للعلوم المالية والتجارية وعمله بعد الظهر وهو فى السابعة عشر من عمره. ونتيجة لهذه الظروف تولدت ثورة فى نفسه ضد المجتمع الذى يعيش فيه وقد عمل بعض الوقت فى مكتب عبد الفتاح الشرقاوى، بميدان التوفيقية، وكان يتردد على مكتب عبد

الفتاح الشرقاوى شخص لايذكر اسمه ضخم الجثة وأبيض اللون، وكان يبدوا أن هذا الشخص متصل بعبد الفتاح الشرقاوى فى مسألة الشيوعية، وقام هذا الشخص بتعريفه بالدكتور عبد الفتاح القاضى وعيادته فى شارع فؤاد، وكان مكان التعارف هو منزل عبد الرحيم عثمان على فى حى السيدة زينب وتبين أن عبد الفتاح القاضى يعمل فى منظمة شيوعية اسمها العصبة الماركسية وكان يشرح له ولعبد الرحيم مبادئ هذه العصبة، ثم علم بعد ذلك أن عبد الفتاح الشرقاوى يعمل فى حركة شيوعية اسمها (شعوب وادى النيل) وكان عبد الفتاح القاضى يشرح لهم الفلسفة المادية واستمر يدرس له ولعبد الرحيم مرة كل أسبوع لمدة شهرين واطلق على عويس اسم مصطفى إلا أنه لم يقتنع بأقوال الدكتور عبد الفتاح، وبعد ذلك حصل على البكالوريوس وانشغل بالبحث عن عمل، واشتغل فى البداية فى البنك العربى ثم فصل منه بعد اضطهاده من المدير الفلسطينى ثم حصل على عمل فى شركة مصر للطيران.

وذكر أنه تعرف عن طريق عبد الفتاح القاضى على شخص يدعى حسنى الذى كان يحضر بعض اجتماعاتهم كما كان يتردد عليه فى منزله بالصاغة ولا يعلم اسمه الحقيقى إنما يعلم أوصافه ويستطيع الارشاد عنه لو عرض عليه.

وقرر أنه بعد اشتغاله بشركة مصر للطيران لم يزاول أى نشاط، وقابل حسنى المدرس فى مرة من المرات وعرفه بمنزله بالحلمية وكان لذلك فى أوائل عام ١٩٥١ وأطلعه حسنى على مجلة راية الشعب فى اعدادها الأولى وكانت مقالاتها تناقش بالتفصيل النظام الاقطاعى وحكومة الوفد وبصفة خاصة مصطفى النحاس والملك، وكان هذا العدد هو العدد العاشر، واعترف أنه أعجب بهذه المقالات. وأخبره حسنى أن هناك حزب شيوعى مصرى تكون وأن مقالاته وتحريره

سبينة بالمجلة ولما أخبره أنه ترك عبد الفتاح القاضى قال له حسنى لك حق لأن عبد الفتاح القاضى ومن معه غير مخلصين للمبادئ.

وكانت مجلة راية الشعب تصل كل أسبوع أو عشرة أيام وكان حسنى هو الذى يحضرها، وقد عرض هذه المجلة على زميله فى الشركة وصديقه مجدى شاهين فأعجب بها واقتنع بما فيها، فعرفه بحسنى وعبد الرحيم وأن عبد الرحيم كان صاحب حسنى من الأول، إلى أن سافر إلى إيران فانقطعت الصلة بهم وكان يرسل إلى حسنى يستفسر منه عن عائلته وأحوالها.

وقرر بعد ذلك انه عاش فى طهران أيام حوادث البترول والمظاهرات وعاد من طهران فى أغسطس ١٩٥١ وقابله حسنى وعرض عليه أن يقوم بالاتصال بالشيوعيين فى إيران لأنهم كانوا ينشطون بصورة علنية، وإن الحزب الشيوعى المصرى حزب ضعيف نتيجة لعدم وجود كتب أو أموال، فإذا اتصلت بحزب توده الإيرانى ويطلب منهم أن يساعدوا الحزب المصرى لتوريد كتب ومساعدة مادية مالية، فوعده بمحاولة الاتصال، وبعد ذلك سافر إلى طهران مرتين متقطعتين لمدة سبع أيام ولم يستطع أن يجرى أى اتصال نظرا لضيق الوقت، ولما عاد إلى طهران فى أواخر يناير سنة ١٩٥٢ أخذ معه نسخة من راية الشعب وبرنامج الحزب وبعض مقالات مقتطعه من الجريدة ومنشورة فى أعداد مختلفة وكان وارد فى تقرير التنظيم الخاص بالحزب أن الحزب ليس لديه مال كاف وكان هدف عويس بعد ذلك أن يبحث عن شخص من حزب توده الشيوعى ويعطى له هذه المستندات ويتحدث معه فى شأن المساعدة - وعلم أن الأماكن التى يستطيع أن يتصل بشخص من الحزب بصورة علنية هو نادى الشباب الديمقراطى أو نادى الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتى والشعب الإيرانى واسمه (فوكس) الذى يقوم بعرض بعض الأفلام الروسية

مجانا.

وأخذ يتردد على نادى الشباب الديمقراطى الذى أرشده إليه موظف إيرانى بفرع شركة مصر للطيران بطهران ويدعى (شابرنج) وله صديق اسمه محمد على الجواهرجى سافر على احدى طائرات شركة مصر للطيران فأعطاه عويس كارت ليتصل بمجدى شاهين فأرسل مجدى له خطابا ومعه ورقة باللغة الإيرانية استفسر من موظفى الشركة فى طهران عن محتواها فأخبروه أن هذه الورقة مرسلة لشخص اسمه على لقمانى من محمد الجواهرجى ذكر فيها أن حامل هذه الورقة صديق عزيز ويحب أن يتعرف عليه وهذه الورقة عليها نادى المعلمين وبالإيرانى (دانش سراى عاليه) فذهب عويس إلى لقمانى وأعطاه الورقة وذكر له أن معه مستندات وهى الأوراق التى أعطاه إياها الحزب الشيوعى المصرى، وأعطاه على لقمانى عنوان منزله وهو فى منطقة اسمها شعران وكان يتردد عليه فى هذا المنزل وبعد شهر ونصف قال له أن حزب توده ممكن ان يعترف بالحزب الشيوعى المصرى فكتب خطابا بذلك إلى مجدى شاهين يخبره فيه أن مسألة الاعتراف تعتبر منتهية، وأنها باقية على ترجمة البرنامج وراية الشعب وباقى مستنداته.

وأضاف أنه تعرف بواسطة لقمان على شخص يسمى بى آزار فى نادى المعلمين وهو مشرف على تحرير جريدة اسمها (شهازو) وهى جريدة حزب توده.

وكان عويس يشترى بعض الكتب ويرسلها إلى مجدى شاهين، كما كان يراسله ويسأله عن الحالة فى مصر، وفى احدى الخطابات كتب له مجدى شاهين عن الحالة فى مصر وعن عزل فاروق وقال له فى هذا الخطاب أن حركة الجيش تعتبر انتصارا للسياسة الأمريكية. كما كان يقول له أن الحركة فى مصر ماشية لقدام ولكنه لم يذكر أى

تفاصيل عن تقدمها.

وسأل المحقق عويس بعد ذلك عن مقر عبد الفتاح الشرقاوى فأخبره أنه فى شارع متفرع من ميدان التوفيقية وأنه خبير محاسب وأضاف أنه كان يتناقش معه فى نظام الطبقات وأنه لابد من إزالة نظام الفوارق والاقطاع - إلا أنه لم يعلم أن الشرقاوى منضم إلى تنظيم شيوعى إلا بعد أن اتصل بالدكتور عبد الفتاح القاضى الذى كان يتردد على عبد الفتاح الشرقاوى.

وأما عن الشخص الذى كان يتردد على مكتب عبد الفتاح الشرقاوى فقد ذكرأنه كانت تدور مناقشات بينه وبين عويس وعندما شعر هذا الشخص أن لديه استعداد لهضم المبادئ الشيوعية أعطاه ميعاد أمام فاترينه احدى المحلات، وأخذه إلى منزل عبد الرحيم عثمان وكانت هذه أول معرفة لعويس بعبد الرحيم عثمان وهناك وجد عبد الفتاح القاضى وحسنى المدرس، وكان عبد الفتاح القاضى يتناقش فى المادية الجدلية إلا أن كلامه لم يؤثر فى عويس.

ثم أخذ عبد الفتاح القاضى يتردد عليهم ومعه حسنى، وبعد شهرين لم تسمح ظروف عويس بالاستمرار، إلا أنه فهم من حسنى أنه والدكتور عبد الفتاح القاضى أعضاء فى العصبة الماركسية كما أنه ذكر أن عبد الفتاح الشرقاوى منضم لمنظمة اسمها شعوب وادى النيل.

وبعد فترة حضر حسنى إلى منزل عويس ومعه راية الشعب وأخبره بتكوين الحزب الشيوعى المصرى وكان يحضر له راية الشعب أسبوعيا وكان يعجب بالمقالات التى تتضمنها، وكان حسنى قد اتصل بعبد الرحيم، كما كان عبد الرحيم يتردد عليه فى المنزل، وفهم منه أنه ترك العصبة الماركسية وانضم إلى الحزب الشيوعى المصرى.

وعندما سئل عن المستندات التى حملها معه إلى طهران قال إنها تقريرعن تنظيم الحزب، وبرنامج الحزب، وبعض مقالات من راية الشعب وكان التقرير مكتوب على الماكينة.

وعن حديث حسنى له عن تكوين الحزب قال أنه تكون من كوادر من شخصيات قوية كانت موجودة فى التنظيمات فى مصر وهى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وبعض أعضاء العصبية الماركيسية، ولم يحدد على وجه الدقة هذه الحركات.

وأما عن انضمام مجدى شاهين للحزب، فقد ذكر عويس أنه أعطى مجدى عدد من راية الشعب ثم أخبر حسنى عن مجدى، فاتصل حسنى بمجدى وأخذ يتردد عليه فى منزله بمصر الجديدة ثم عندما نقل إلى لوكاندة بجوار حديقة الأزبكية كان يتردد عليه فيها.

كما قرر عويس أنه أخذ إلى طهران بالاضافة إلى تقرير تنظيم الحزب تقرير آخر عن حالة الحزب واحتياجاته. وأن حسنى كان قد حضر إليه فى منزله وقرأ له تقرير تنظيم الحزب قبل أن يأخذه معه إلى طهران.

كما قرر أن حسنى أخبره أن الحزب تكون سنة ١٩٥٠ .

كما قرر عويس محمد أحمد فى التحقيقات أنه عندما قابل على لقمان أعطاه التقرير الأساسى للحزب وهو مكون من ثمان صفحات وبه بيان عن تنظيم الحزب مع بيان ضعف مالية الحزب لأنها تتكون من اشتراكات الأعضاء واضاف انه لم يسلمه راية الشعب ولا المقالات المطبوعة بالرونيو والتى صدرت فى أعداد مختلفة من الراية، وقلت له قدم التقرير لحزب توده الشيوعى إذا استطعت أن تقدمه فقال لى سوف أحاول وكانت المقابلة فى نادى المعلمين ووعده بمحاولة تقديمه لحزب توده الإيرانى، وبعد شهرين سأل عويس على لقمان عما تم فى

شأن التقرير، فقال له أن حزب توده لا يثق فى شيوعيى الشرق الأوسط والمعلومات الموجودة لديه عن مصر وسوريا ولبنان معلومات ضئيلة جدا وقال له ممكن إذا رجع محمد على جواهرى من أوربا واتصل بواحد من الحزب الشيوعى فى مصر يأخذ منه معلومات وافية.

وقدم البكباشى أحمد حلمى محضرا محررا بمعرفته بتاريخ ٢٦ /٨/١٩٥٢ الساعه السادسة مساء ذكر فيه أنه علم من الصاغ عبد المنعم النجار بادارة المخابرات الحربية بانه ورد لهذه الادارة من شركة مصر للطيران حقيبتان بهما متعلقات المتهم عويس محمد أحمد التى كانت بالغرفة الخاصة به فى طهران وأثبت أحمد حلمى فى محضره أنه استلم من عبد المنعم النجار هاتين الحقيبيتين وتحتوى الحقيبة الأولى على ملابس عويس محمد أحمد وأما الحقيبة الثانية فإنها تحتوى على كتب ومجلات مختلفة بعضها شيوعية وعلى خطابات مرسلة للمتهم من مجدى عبد المقصود شاهين وآخرين كما عثر على تقرير عن تأسيس الحزب الشيوعى، وهو مكون من خمس ورقات.

وقد اطلعت النيابة على هذا التقرير وأثبت فحواه وعنوانه (هذا تقرير عن تأسيس الحزب الشيوعى المصرى منذ تأسيسه وعن مشاكله مرفوع إلى الحزب الشيوعى الإيرانى).

وتكلم هذا التقرير أولا عن تأسيس الحزب وأنه أسس فى أوائل عام ١٩٥٠ بعد فترة كانت الحركة التقدمية فيها عبارة عن حركة علنية، وبعد فترة استطاع جهاز الدولة فيها مستفيدا من أخطاء الحركة التقدمية أن يقضى على القواعد الثورية فى المصانع خاصة والمدن بصفة عامة.

ثم تكلم التقرير عن نظرية الحزب وعن أن المجتمع فى مصر

نصف اقطاعى نصف استعمارى وأن الطبقة العاملة هى الطبقة القائدة للكفاح التحريرى الوطنى الديمقراطى وأن البرجوازية الكبيرة خائنة متواطئة مع الاستعمار والاقطاع.

ثم ورد فى التقرير عن أمان الحزب العبارة التالية :

"يهمنا أن نذكر أن أمان الحزب مكفول وأنه لم يحدث أن قبض البوليس إلا على واحد من أعضاء الحزب وقد قبض عليه عفوا من غير قصد، ثم لم نلبث أن نجحنا فى تهريبه.

ثم تكلم التقرير عن دعاية الحزب بأنه يقوم منذ تأسيسه بأعمال الدعاية أولا - لفضح الانتهازية والتغلب عليها، ثانيا - لنشر سياسة الحزب الثوريه التى يستمدها من الماركسية اللينينية الستالينية وتحدث التقرير عن الطبقات التى بث فيها دعايته ويجد بينها فقط ارتكازية له وهى طبقة العمال والطلبة والموظفين والريف.

وينتهى التقرير بتحديد مطالب الحزب بأنه يؤمن بأهمية وضرورة الخبرة العالمية المكتسبة من تجارب الأحزاب الشيوعية الصديقة وأنه سعى إلى الاتصال بالحركة العالمية عن طريق الحزب الفرنسى فى صيف عام ١٩٥٠ فأوفد مندوبا عن الحزب يبين لهم أو للحزب الشيوعى الفرنسى بمساعدة رفيقين مصريين مقيمين فى باريس ما يعانيه الحزب من جراء تقطع هذا الاتصال العالمى ومن عدم انتفاعه بالخبرة العالمية حتى الآن ومن ضرورة الاعتراف الرسمى به كوسيلة لتوحيد الثوريين فى مصر ولوضع حد لمهاترات الانتهازية المجرمة.

ويقول التقرير أن الحزب الفرنسى قد أشار باقتراحات فى البرنامج قبلها الحزب وعاد يطلب من الحزب الشيوعى الفرنسى إلى جانب التوجيه النظرى المعونة المالية المستمرة لأن مالية الحزب تأتيه

جانب التوجيه النظرى المعونة المالية المستمرة لأن مالية الحزب تأتيه أساسا من الاشتراكات وهى لا تكفى، ولأن الرجعية والاستعمار ينفقان فى مصر عن بذخ ولأن الانتهازية تتمتع بموارد مالية ضخمة.

ويقول التقرير بأن الحزب منذ حوالى أربعة شهور أرسل رفيقا أخر ومعه كميات كبيرة من مواضيع الحزب وتقاريره التى تبين خطته وصلته ومجاله بين الشعب ومعه نسخة من هذا التقرير، وقد جاءت الأخبار بأن رفاق الحزب الفرنسى يقومون بترجمة هذه المطبوعات، ثم وقفت الأخبار عند هذا الحد ومازال الرفيق موجودا فى فرنسا حتى الآن، وأن هذا هو السبب فى تأخير الاتصال بحزب توده الشيوعى وأنه لما كان الحزب الشيوعى المصرى لم يظفر بشئ مما يقوم عليه دعايته ويحكم على تنظيمه بالقصور لقلة المحترفين وخاصة بين العمال فأنه يرفع هذا التقرير إلى الحزب الشقيق حزب توده ويرجو أن يعمل من جانبه للنظر فى حل مشاكله على ضوء كفاحه خلال السنة الماضية والسنة الحالية وأن يحقق حزب توده الشيوعى إما بنفسه، وإما عن طريقه بتوصيله وتنظيم هذا الاتصال بالحركة العالمية.

ثم حصر الحزب طلباته فيما يلى :

أولا : الاعتراف الرسمى به وإعلان هذا الاعتراف.

ثانيا : المعونة المالية والفنية التى بغيرها سيظل الحزب متخبط فى محاولات بدائيه.

ثالثا : تنظيم الاتصال الخارجى لامداده بالمطبوعات وغيرها.

(الاطلاع على التقرير تم بمعرفة وكيل النيابة الاستاذ فخرى عبد النبى).

القبض على مجدى فهمى محمد :

بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢٣ أثبت رئيس النيابة العسكرية بمحضره المحرر الساعة العاشرة صباحا بسجن الأجانب أن البكباشى أحمد حلمى الضابط بادارة الأمن العام بوزارة الداخلية قدم له محضرا مؤرخا ١٩٥٢/٨/٢١ أثبت فيه أن التحريات دلت على أن الشخص الذى يطلق عليه فى المنظمة الشيوعية الحزب الشيوعى المصرى اسم مستعار (حنفى) هو شخص يعتنق المبادئ الشيوعية ويعمل على ترويجها ويقوم بدور رئيسى فى هذه المنظمة وهو محترف شيوعى، وقد تمكن محرر المحضر من تحرياته إلى معرفة الأماكن التى يتردد عليها للاجتماع بزملائه الشيوعيين، ومنها محل عجلاتى القط الواقع بشارع نشاطى بروض الفرج، وقد تم القبض عليه بهذا المحل وتبين أن اسمه الحقيقى مجدى فهمى محمد.

وقد تعرف زكريا صابر إبراهيم ونصر الدين أحمد على على حنفى عندما عرض عليهما بعد أن تبين أن اسمه الحقيقى هو مجدى فهمى محمد.

وقد أنكر مجدى فهمى محمد كل ما نسب إليه من اتهامات أو اتصالات إلا أن تقرير قسم أبحاث التزييف والتزوير أثبت انه هو الكاتب للورقة المعنونة (تقرير عن شبرا).

وباطلاع وكيل النيابة المحقق على هذه الورقة تبين أنها مكونة من أربع ورقات، ورأى المحقق أن يثبت نصها فى محضره كالآتى :

تقرير عن شبرا

شبرا الخيمة مركز هام من مراكز التكتلات العمالية فهى تضم أكثر من ٢٥ مصنعا يعمل بها حوالى (٣٥٠٠٠) عامل هى حمصى والمحلات الصناعية، والصناعات المتحدة، ومصانع ياسمين للزجاج، وسباهى ١، ٢، والكاوتشوك الأهلية، شركة مصر للهندسة والسيارات،

وشركة الدلتا، وتيفال حلاوة، مصانع أخرى تليها فى الضخامة والأهمية مثل أولاد راغب لطيف، الأهرام، كاسترو، وعبد الفتاح بشبرا، ومصنع زجاج حمصى، ومصانع البلاستيك.... إلخ.

ويحيط بهذه المنطقة مصانع أخرى فى غاية الأهمية كامبابة وبها مصنع الشرق والشوربجى، وفى حدائق شبرا يوجد عدة مصانع أهمها نومايد، داود عدس علاوة على روض الفرج وأهم مصانعها شاؤول، جوهرة... هذه المنطقة شبرا الخيمة وجيرانها تمتاز عن سائر مناطق العمالية بالقطر بميزات :

أولا : تاريخ حافل بالكفاح.

ثانيا : مرآة لقوة التيارات الانتهازية والثورية.

والميزة الأولى هى التى أوجدت الميزة الثانية نظرا لما قام به عمال شبرا الخيمة منذ عام ٤٥ إلى الآن من اضرابات اقتصادية وسياسية ونظرا لما امتازت به هذه الاضرابات من القوة والوعى وأصبح كل تنظيم يعمل على تركيز قوته بها من أجل السيطرة على هذه المنطقة ذات الشهرة العالمية، وعلى ذلك أصبحت مرآة صادقة قد تنعكس فيها قوة كل تنظيم ومدى تأثيره الكفاحى على عمالها، فمثلا عندما كانت (حدتو) فى أوج مجدها انعكس هذا المجد على المنطقة، فكانت لها الزعامة التى أدت إلى تحطيم التنظيمات الجماهيرية داخل المنطقة وذلك بسبب تخبطها وافلاسها عن فهم أثر توجيه معين فى ظروف لا تتلائم مع هذا التوجيه... ومن ثم انتهى الأمر عندما انكشفت سياستها إلى انعدام نفوذها نهائيا فى المنطقة حاليا. وأيضا النجم الأحمر كان لها نفوذا امتد سنة ونصف تقريبا، وعندما كان هذا النجم قويا ظهرت قوته فى شبرا، وعندما تخلت عنه قواعده ودخل فى مرحلة الانهيار انعكس هذا التدهور الأخير فى شبرا. وبشكل أقل الطليعة. فالتنظيم الأول وصل إلى مرحلة معينة إلى قوة ضخمة فى

المنطقة وعندما انهار انعكس فيها. والثانى لحق نفسه قبل الانهيار وانضم إلى حدتو، وأما الثالث فهو فى طريقه إلى النوبان داخل (النواة) وعلى ذلك فلم يبق هناك سوى ن.ح.ش والنواة... والصراع حاليا بيننا وبينهم، الأول يمتاز بعدد وافر ممن يقال لهم (الدلاديل) أى العناصر التى لا يربطها بهم سوى المجلة، والثانى تتميز عناصره، رغم قلتها بالتعصب وفكرة العمل داخل القواقع... والحزب رغم المدة القصيرة التى بدأ بها نشاطه فى هذه المنطقة إلا أنه باعتراف الانتهازية أكثرها كفاحا وأشدهم تأثيرا... هذه فكرة عامة عن المنطقة وأهميتها ومميزاتها.

مركز الحزب فى المنطقة :

استعرضت فى بداية هذا التقرير أهم المصانع فى المنطقة، ونحن للآن لم نغزو من المصانع الرئيسية سوى المحلات نصر ١، نصر ٢، ومركزنا فى هذا التكتل قوى وإن كانت ظروف الارهاب الأخيرة... وأيضاً الظروف التى أعقبت إلقاء منشورى الأزمة وأول مايو قد أوجد حالة من الحذر داخل المصنعين، بدت واضحة فى تعسف الرؤساء إزاء الزملاء وطلبهم للتحقيق وأيضاً منعهم من مغادرة أماكنهم لأى سبب، أما فى شركة أولاد راغب لطيف فنفوذنا فيه قوى وقد تدعم هذا النفوذ أخيرا على أثر مشكلة اعترضت عمال المصنع وتصدى لها الزميل ياسين واستطاع أن يستغلها استغلالا حسناء وما يقال عن هذا المصنع يقال أيضا عن توفان، فهو منظم تنظيما جيدا تحت قيادة الحزب... وكذلك مصانع أخرى لنا فيها عناصر ولكن لم يقم تنظيم العمال فى بعض المصانع مثل الأهرام وعبد الفتاح بشير والجرت وشاؤول وجوهر.

وخطتنا لتدعيم نفوذنا فى هذه التكتلات وفتح مراكز أخرى تسير جنبا إلى جنب، ففى الوقت الذى نعمل فيه على تقوية تنظيمات

العمال المصنعية وتقوية خلايانا وكسب عناصر جديدة في المراكز التي لنا الآن، نعمل في نفس الوقت على غزو مصانع أخرى خصوصا تلك المواقع الاستراتيجية الهامة في المنطقة مثل زجاج ياسين وصوف يوليه، والوسائل التي نستعملها لفتح هذه المراكز هي :

أولا : لجنة الدفاع.

فلاشك أن لجنة الدفاع تعتبر مجال خصب للتجنيد القائم على أسس كفاحية... فنحن نبدأ بالاتصال بالمصانع التي ليس لنا فيها نفوذ على أساس دعوتها للمساهمة في لجنة الدفاع طريق احتكاكنا تبدأ عملية التجنيد.

ثانيا : المجلة

إن انتشار توزيع المجلة من شأنه أن يخلق رابطة فكرية وتنظيمية بين الحزب والطبقة، كما أن هذه الرابطة تتوقف على مدى تعبير المجلة عن مشاكل العمال وحلها لهذه المشاكل وتوجيهها لهم، فالمجلة هي وسيلة حية تساعد على تجنيد العناصر القوية، لذلك فنحن نعمل على توسيع مجالات المجلة وكسب العناصر التي تستجيب لتوجيهاتها أو تتأثر بسياستها.

احتياجات المنطقة :

أولا : الكورس

يقول ستالين (إذا وجد الخط السياسي السليم والحلول المؤقتة فالنجاح يتوقف على الكادر، فالكادر يقرر مصير كل شئ) ونحن أحوج ما يكون إلى خلق كادر نظري وتنظيمي وسياسي، والعقبة التي تحول دون تنفيذ هذا العمل السياسي هي عدم وجود كورس يتناول الخطوط الرئيسية للنظرية ويمكن عن طريقه تدريس خط الحزب. إذ بدون حد أدنى من الوعي النظري لا يمكن أن ندرس الخط للسياسي

للحزب نظرا لارتفاع مستواه النظرى والسياسى، وبالتالى لا يمكن إيجاد الكادر بدون فهم هذا الخط لأن الكادر هو كما قال ستالين (هو الذى يفهم خط الحزب وهو الذى يكافح من أجل تنفيذه وهو المستعد من أجل الدفاع عنه) فالمهمة العاجلة والحيوية التى يجب تنفيذها سريعا هى وضع كورس يكون نواة لتكوين الكادر كما يجب نسخ الكتب الهامة إذا لم يتيسر طباعتها كالبيان والمادية والأسس.

ثانيا : جهاز فنى

- أن المنطقة فى حاجة ماسه إلى جهاز فنى يقوم بعمل الدعاية اللازمة لتنظيمات الحزب الجماهيرية (لجنة المصنع - لجنة الدفاع) كما يمكن استخدام هذا الجهاز فى عمل مجلة عمالية خاصة بالمنطقة.. ولاشك فى أن هذا العمل سيساعد فى تأكيد قيادة الحزب فى المنطقة وسحق مقاومة الانتهازية، فالدعاية لازمة لقمر العمل بالإثارة، والدعاية حول المشاكل اليومية ومن ثم استغلالها لتدعيم الحزب.

ثالثا : المالية :

- مشكلة المالية من المشاكل الخطيرة فى المنطقة فبالرغم من وفرة عدد قواتنا بها، تجد أنها لا تسد حاجات محترف واحد، وذلك يرجع إلى سببين رئيسيين :

١ - ضعف المستوى الاقتصادى للعمال وعدم استقرارهم فى مكان عمل واحد وتعرضهم للبطالة.

٢ - مصروفات الكفاح، أن لجنة الدفاع استنفذت من الأعضاء مصاريف كثيرة فهم يرغبون أحيانا على الاجتماع فى أماكن بعيدة تحتاج إلى مواصلات، علاوة على كثرة الاجتماعات وكلها على المقاهى، بالاضافة إلى أن كل محاولة لخلق اتصالات جديدة تحتاج إلى مصاريف وخلافه.

ومن هنا يأتي عجز المنطقة عن اعاشة محترف اذ أن متوسط دخلها الشهرى لتغطية مصروفات الأعضاء لا يزيد عن عشرين قرشا، وقد طلب أخيرا من جميع الأعضاء تدوين مصروفاتهم الكفاحية، وسنعمل على توصيلها شهريا.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات عبد الرحيم عثمان على :

محرر بمعرفة وكيل أول النيابة الاستاذ على نور الدين فى ١٩٥٢/٩/١١ :

١ ـ ستة عشر نسخة من نشرة مطبوعة بالرونيو ومكتوبة بالآلة الكاتبة تتضمن قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى فى بعض شهور سنتى ٥١، ١٩٥٢.

أ ـ قرارات اللجنة المركزية المؤرخة أبريل سنة ١٩٥١ وتتضمن تحليل عن السياسة الخارجية وعن السياسة الداخلية وجاء فى الجزء الخاص بالسياسة الداخلية أن اللجنة المركزية بحثت فى التقارير المرفوعة إليها عن نشاط الحزب فى الريف وترى اللجنة أن تدور الدعاية والاثارة فى الريف حول برنامج الحزب مع التأكيد على شعارات توزيع الأرض والحريات السياسية والدفاع عن السلام العالمى بالنسبة للفلاحين.

ب ـ خمسة نسخ من قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى فى أغسطس ١٩٥١ تضمنت بحث فى اتجاهات السياسة الداخلية، وقد جاء فى تحليل القضية الوطنية أن معسكر الثورة يقوى نتيجة ظهور الحزب الشيوعى المصرى وكفاحه على رأس القوى الثورية من أجل الثورة الديمقراطية الشعبية. وأن الرجعية وعلى رأسها الحكومة القائمة معتمدة على احتياطها من الفاشيين فى

جماعة الاخوان المسلمين تعارض الثورة وتعمل على تحطيمها معتمدة على أساليبها القديمة وعلى أساليب جديدة هى الاتفاق مع الاستعمار الأمريكى والارتماء فى أحضانه.

جـ - ثلاث نسخ من قرارات اللجنة المركزية في سبتمبر سنة ١٩٥١ نادت بدعم حركة أنصار السلام فى مصر وتكوين الجبهة الشعبيه تكوينا سليما.

د - ست نسخ من قرارات اللجنة المركزية فى أكتوبر سنة١٩٥١ وقد نددت هذه النشرة بحكم الرجعية والقادة الذين يكتفون بالتنديد بالنظام الرجعى القائم ولا ينادون بالثورة الشعبية وغرضهم هو صرف جماهير الشعب عن طريق الثورة، فقادة الحزب الوطنى حريصون على جمع مشاكل الشعب المصرى فى مشكلة واحدة هى الجلاء وكذلك قادة الحزب الاشتراكى، ثم هاجم باقى الهيئات وكل قيادة حركة السلام ولجنة الدعاية للجبهة الشعبية.

هـ - خمس نسخ من قرارات اللجنة المركزية فى شهر ديسمبر سنة ,١٩٥١

و - ٢٢ نسخة من قرارات اللجنة المركزية فى شهر يناير ١٩٥٢ وجاء فى هذه النشرة أنه بمناسبة مرور عامين على تأسيس الحزب فاللجنة تدعو الرفاق إلى مضاعفة الجهود من أجل تدعيم الحزب بتجنيد العناصر القائدة التى تبرز فى الكفاح الجماهيرى وبناء الخلايا الحزبية والتصدى لقيادة اللجان الوطنية.

ز - تسع نسخ من قرارات اللجنة فى شهر مارس ١٩٥٢ جاء بها أن الوحدة لا تكون الا بين الشيوعيين فى داخل الحزب الشيوعى ولا يمكن أن يكون فى مصر سوى حزب شيوعى واحد يعبر ويمثل مصالح الطبقة العاملة المصرية وهى طبقة واحدة هذا الحزب موجود

فعلا وعلى جميع المخلصين الذين يرغبون حقا فى الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة المصرية الانطواء سريعا تحت لواء الحزب الشيوعى المصرى.

٢ ـ ثمان نسخ من نشرة مكتوبة بالآلة الكاتبة ومطبوعة بالرونيو فى شكل كتيب صغير مكون من ٤٦ صفحة بعنوان (تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات فى مصر) جاء بها أن هذا التقرير يعتبر الأساس النظرى والسياسى للحزب الشيوعى المصرى فهو يتضمن بحثا شاملا سليما لجميع ظواهر المجتمع المصرى وينتهى بتحديد توجهات الشيوعيين المصريين. وجاء به أن التقرير يحدد اتجاه ضربة البروليتاريا المصرية الا أن الثورة المصرية يجب أن تتم على مرحلتين المرحلة الأولى هى التحرر من الاستعمار والقضاء على النظام الملكى الاستبدادى وإقامة جمهورية ديمقراطية شعبية وإقامة سلطة العمال والفلاحين والمثقفين الأحرار، والمرحلة الثانية هى القضاء على الاستغلال نهائيا بإقامة مجتمع اشتراكى خال من الطبقات وذلك بالقضاء على البرجوازية الكبيرة وشل تردد البرجوازية الصغيرة وعزلها عن فقراء الفلاحين و تقوم الطبقة العاملة بقيادة الثورة بالتحالف مع فقراء الفلاحين كما جاء بهذا التقرير أن الثورة الديمقراطية الشعبية التحريرية هى جزء من الثورة الاشتراكية العالمية إذ أنها تمهد لقيام المجتمع الاشتراكى ولا تجد تأييداً إلا من معسكر الشعوب ولابد أن تعتمد على مساعدة الاتحاد السوفيتى وقد تناول التقرير شرح تفصيلى لتاريخ النظام والسياسة فى مصر وأخذ يحلل التطورات السياسية منذ القرن التاسع عشر فى ضوء النظريات الماركيسية الينينية.

وقد واصل وكيل أول النيابة الاستاذ على نور الدين اطلاعه على مضبوطات عبد الرحيم عثمان علي بمحضره المؤرخ ١٩٥٢/٩/١٣

فاثبت الآتى :

٣ - ست نسخ من منشور بعنوان (بيان من اتحاد الفلاحين) يتضمن الدعوه لقيام اتحاد الفلاحين وتحديد الملكية وتحديد أجر العامل الزراعى.

٤ - ٣ نسخ من نشرة بعنوان أسس التنظيم - تقرير تنظيمى يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى المصرى، جاء فى مقدمته ان الغرض من وضع هذا التقرير هو تسليح الأعضاء بالنظريات الماركسية اللينينية الستالينية وتناول شرح مشكلة التنظيم الحزبى وقيادة الطبقة العاملة ووجوب العمل بين الجماهير بقصد رفع وعيها، والتقرير مؤرخ أغسطس ١٩٥١

٥- عدة نسخ من راية الشعب وهى جريدة الحزب الشيوعى المصرى.

أ- العدد الصادر فى ١٨ مايو سنة ١٩٥٢ - ويتضمن مقالات فى السياسة العالمية والداخلية ومهاجمة الحكومة ونظام الحكم القائم فى هذا الوقت والتعليق على قرار الاتهام فى قضية التحريض على حوادث ٢٦ يناير ١٩٥٢ ومهاجمة الأحزاب وجمعية الاخوان المسلمين، كما تنادى النشرة بالكفاح لإلغاء الأحكام العرفية واطلاق سراح المعتقلين السياسين وقطع المفاوضات مع الانجليز واستئناف الكفاح المسلح ضد المستعمرين.

ب - العدد الصادر فى ٨ يونية سنة ١٩٥٢ - ويتضمن عدة مقالات مماثلة للعدد السابق رسالة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفرنسى يرسل فيها التحية وتأييد كفاح الطبقة العاملة الفرنسية الذين اضطهدوا فى سبيل كفاح الشعب الفرنسى.

جـ - العدد الصادر فى ١٥ يونية سنة ١٩٥٢ يتضمن مقالات

تفيد دعاية لمبادئ الحزب ومهاجمة الحكومات القائمة فى ذلك الوقت، كما تضمن مقالا عن خبراء النقطة الرابعة الأمريكية ومهاجمة لهذا المشروع والمعاهدة الثنائية بين مصر وأمريكا لأنها تهدف إلى اخضاع مصر للاستعمار الأمريكى.

٦ ـ تقرير لجنة المدينة إلى اللجنة المركزية لمناسبة مرور عامين على تأسيس الحزب الشيوعى المصرى جاء به : " أن تأسيس الحزب الشيوعى المصرى تم من سنتين وهو حدث عظيم بالنسبة للطبقة العاملة وقد أوضح هذا التقرير تاريخ تأسيس الحزب والمراحل التى تخللت كفاحه حتى تم تأسيسه وخاصة سنة ١٩٤٩ وطالب سكرتير الحزب بالمزيد من كفاياته النظرية التى تساعد على فهم النظريات الماركسية اللينينية، كما تضمن مهاجمة للمنظمات الأخرى التى وصفها بأنها انتهازية.

٧ ـ تقرير بعنوان (بيان من لجنة مدينة) تكلم عن مؤامرة حرق القاهرة وقال أنها مؤامرة دبرتها السراى بالاتفاق مع سراج الدين وعصابة الاخوان لكى تجد الرجعية تبريراً لاعلان الأحكام العرفية بقصد أحكام قبضتها على الشعب، ثم خاطب الرفاق بقوله ـ لقد قمتم بواجبكم كاملا فى قيادة المظاهرات فى يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ وناشدهم بالاستمرار فى محاربة الأحكام العرفية مع الحذر والسرية فى الكفاح لأن الحزب الشيوعى المصرى عليه واجبات كبيرة لقيادة الشعب المصرى.

٨ ـ نشرة مطبوعة بالرونيو من ٢٠ صفحة بعنوان (الخدعة الكبرى. انقلاب عسكرى فاشى يجر الشعب إلى الحرب) بقلم سكرتير الحزب الشيوعى المصرى. وهذه النشرة صادرة بعد حركة الجيش الأخيرة والتى انتهت بعزل الملك.

. وتضمنت هذه النشرة مهاجمة قادة هذه الحركة، فبعد أن بدأت بمقدمة مجد فيها الشعب قائلا : أننا نحن الشيوعيين أول من رفع صوت الشعب وعبر عنه تعبيرا ثوريا صادقا جاءت الأحداث تؤكد مرة أخرى صدق توجهنا وسلامه الثقة التى وضعناها فى الشعب. ولقد قام الجيش بحركته معبرا عن ارادة الشعب. ثم تناول شرح الظروف التى اعتبر أنها أحاطت بحركة الجيش وساعد ت على قيامه ولخص هذه الظروف فى أنها :

أولا : ظرف عالمى نتيجة تفاقم التناقض بين الشعوب والاستعمار وظرف محلى نتيجة تفاقم التناقض بين الشعب وأعداء الشعب وازدياد الوعى الذى اكتسبه الشعب فى السنوات الأخيرة نتيجة لظهور الحزب الشيوعى المصرى. فى هذه الظروف انطلقت حركة الجيش، ولا ريب أن أغلبية المنطوين تحت لواء حركة الجيش من جنود وضباط يطلبون الحرية السياسية وتحرير الوطن ويرفضون أن يكون الجيش حربا على الشعب وأن يساق بين قطعان الاستعمار. ولكن لا ريب أن المسيطرين على مسار الحركة لا يؤمنون بهذه المطالب التى يرددها الشعب. فقادة الحركة يتطلعون إلى الثروة والحياة وهم ساخطون على النظام ولكن لا يريدون الثورة عليه، أنهم يلعبون دور البرجوازية الكبيرة التى تصفى الثورة، أنهم اصلاحيون، أنهم أنصار مخلصون للغاية، أنهم دعاة للاحتكارية أعوان للاستعمار يعادون الاقطاع فى الظاهر ويخشون أن يمسوه فعلا خوفا من الشعب، أن قادة الحركة استغلوا لتحقيق أغراض الشعب الآتية :

أولا : استنفاذ ثورية الشعب الوطنية.

ثانيا : فرض ديكتاتورية عسكرية غاشمة لا تعرف دستورا ولا قانونا وتكفل لقادة الحركة تحقيق مآربهم ومشروعاتهم ضدالشعب المكبل بالقيود بقصد حماية النظام من غضب الشعب وثورته.

ثالثا : جر الشعب إلى الحرب العالمية الاستعمارية الثالثة بالاتفاق مع المستعمرين وخاصة الأمريكان على حلف الشرق الأوسط وأن الأمريكان يؤيدون قادة الحركة.

ثم جاء بصفحة ٤٤ من النشرة أن تضليل القائمين على حركة الجيش تتلخص فى أنهم حاولوا افهام الشعب أن فاروق هو النظام وأن اسقاط فاروق معناه اسقاط النظام. أنهم مضللون بارعون ويجب أن نحطم مؤامراتهم. ويجب أن نكشف تضليلهم وتفاهتهم، وهذه هى الخدعة الكبرى التى يقوم بها محمد نجيب بالتعاون مع على ماهر، والأول هو ديكتاتور العصر ومبعوث العناية الأمريكية لتحطم ثورة الشعب، وأما الثانى فهو الخادم الأمين للنظام وأبو الفاشية فى مصر، أعلنا عزل ملك واحد وعينا بدلا منه مجلس وزراء كله ملوك ولو كان قادة الحركة العسكرية مخلصين حقا لا علنوا إلغاء الملكية منذ اللحظة الأولى، ولكنهم أنصار لها ومن باب أولى أنصار للنظام كله، ثم تكلم بعد ذلك عما اسماه خيانة الدستور وهاجم النظام القائم قائلا أنه يدعى أنه الأمين على الحريات السياسية مع أن الأحكام العرفية مازالت قائمة والحزب الشيوعى مازال حزبا غير قانونى، أن محمد نجيب لن يستطيع تحقيق مطالب الشعب الاقتصادية لأن من يريد أن يحارب الفساد يجب أن يحارب النظام، ومن يريد التحرر الوطنى يجب أن يسلك طريق الكفاح الشعبى المسلح، ومحمد نجيب وعصابته لا يريد ولا يستطيع أن يحارب النظام الفاسد أو يحارب الاستعمار، بل على العكس يتعاون مع النظام بتعاونه مع الاقطاعيين والاحتكاريين وسادتهم المستعمرين. إن الحركة التى قام بها الجيش قد صارت انقلابا ديكتاتوريا فاشيا غرضه أن يحرف ثورة الشعب ليحتفظ بالنظام البالى ولا يجد ما يقدمه للشعب حلا لمشاكله سوى التضليل والمزيد من الكبت والخيانة ـ المزيد من الفقر والجوع وسيقف

محمد نجيب وعصابته مثلما وقف فاروق، ومطالب الشعب لن تتحقق على أيدى هؤلاء الانقلابين لأنهم لا يريدون للشعب أن تتحقق مطالبه. ومن هنا صارت مهمتنا نحن الشيوعيين مهمة تاريخية خطيرة.

وقد لخص هذه المهمة فى أمرين :

الأول : عزل قادة الانقلاب وأعوانهم عن الشعب عن طريق توعية الشعب.

الثانى : تهيئة الشعب وتوحيد صفوفه فى منظمات جماهيرية واسعة وتدعيم نفوذ الحزب الشيوعى بين الجماهير.

ثم يسرد مطالب الشعب فى أنها: إلغاء الأحكام العرفية فورا، وإعادة الحياة النيابية، والافراج عن المعتقلين والمسجونين من كل لون سياسى، واطلاق الحريات السياسية للشعب وعلى رأسه الحزب الشيوعى، وإعلان الجمهورية ومصادرة أملاك الأسرة المالكة، ومحاكمة المسئولين عن جرائم المتهم فاروق، واعتبار قوات الاحتلال قوات معادية، واستئناف الكفاح المسلح، وتكوين اللجان الوطنية فى الجيش وبين الجماهير الشعبية، أن كل واحد منا مطالب بأن يغزو الجيش، وعلينا بتنفيذ مهمتنا بالاستعانة بسيل متدفق من الدعاية والاثارة الشفوية والمطبوعة فى صورة المنشور والجريدة.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات مجدى شاهين محرر بمعرفة الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل النيابة بتاريخ ١٦ أغسطس سنة ١٩٥٢

١ - جريدة راية الشعب من ١٦ صفحة وعليها تاريخ ٢٧ يولية سنة ١٩٥٢ وقد وردت بالصفحة الأولى منهاالعبارات الآتية :

من أجل التحرر من الاستعمار - من أجل الدفاع عن السلام - من أجل جمهورية شعبية - من أجل سلطة العمال والفلاحين - من أجل

تأميم الاحتكارات ـ من أجل الحرية السياسية.

وفى الصفحة الثانية مقال بعنوان (دعاة الهدوء دعاة الخيانة) جاء به أن الرجعية لم تكن تتصور أن الشعب سوف ينجح فى خلع فاروق الطاغية وأن سخط وثورة هذا الشعب تؤدى إلى الإطاحة به وأن هذا الشعب يشدد ضغطه ويردد مطالبه العادلة التى يريد تحقيقها فورا ويطالب بالنظام الجمهورى ومصادرة أراضى العائلة المالكة وتوزيعها على الفلاحين وأن أى فتور يصيب الحركة التى قام بها الجيش والشعب لن يكون فى صالح الشعب ولابد من طرق الحديد وهو ساخن ولابد من انتزاع المكسب يلو المكسب من بين براثن الرجعية وعلى ذلك فإن دعاة الهدوء هم دعاة الخيانة.

ثم ورد مقال بعنوان (الشعب يريد الجمهورية الشعبية ويرفض خدعة الملكية الدستورية)، وقد بدأت هذه المقالة بأن الجيش عبر عن سخط الشعب على النظام الملكى وأن نجاحه فى الحركة كان بتأييد الشعب وأن تنازل فاروق عن العرش أحدث غبطة فى نفوس الشعب فعبر عن ذلك بتأييد الجيش، ولكن الشعب كان يهدف من اسقاط فاروق إلى اسقاط النظام الملكى نفسه والقضاء عليه، لا عن شخص فاروق فحسب. وكان يجب اعلان النظام الجمهورى فور اسقاط فاروق بدلا من اقامة طفل غير شرعى ملكا على الشعب المصرى وأن الرجعية هى التى أبقت على هذا النظام. وأن على ماهر ومحمد نجيب هما اللذان تكفلا بذلك وأصبح على شعبنا أن يكافح من جديد من أجل القضاء على النظام الملكى وإقامة الجمهورية الشعبية، أن محمد نجيب وقادة هذه الحركة يريدون اقناع الشعب بأن مطالبه قد تحققت وهم يريدون عزل الشعب عن الحركة ويخدعونه ولو كان محمد نجيب وطنيا حقا كان يجب عليه أن يعلن موقفه من الاستعمار الأنجلو أمريكى وعن موقفه من الفلاحين وتطلعهم إلى أراضى كبار الملاك،

وأن يعلن عن موقفه من الشركات الاحتكارية التى يطالب الشعب بتأميمها، إلا أن قادة الجيش قد كشفوا عن نياتهم وعدائهم للشعب عندما هددوا باطلاق النيران على المظاهرات الشعبية وعندما أبقوا على الأحكام العرفية. ولكن الشعب يريد بحركته هذه أن تتسع وأن يواجه أعدائه الحقيقيين، أن يقضى على النظام الملكى الاستعمارى. وعلى الشعب ألا يسكن وألا يترك الفرصة لمحمد نجيب وقادة الحركة لينتكسون فيها بقضية الشعب وعلى الشعب أن يوحد صفوفه وأن ينظم نفسه فى لجان وطنية وأن يتولى أمره بنفسه. وعلى العمال والفلاحين وجميع الوطنيين والأحرار من رجال الجيش الوطنيين أن ينظموا صفوفهم لتحقيق هدفهم فى إقامة جمهورية شعبية ديمقراطية.

وورد فى النشرة مقال بعنوان (حول محمد نجيب) تضمن أن حسين سرى الاحتكارى طلب تعيينه وزيرا فى وزارته. وهكذا تظهر طبيعة محمد نجيب باعتباره شخصا تأتمنه الرجعية الرأسمالية الاحتكارية ليخدم أهدافهم.

ومقال آخر بعنوان (هذه هى مطالب الشعب) صدر هذا المقال بأن محمد نجيب وعلى ماهر يحاولان ايهام الشعب بأن مطالبه قد تحققت، وهذه خدعة كبرى إذ الشعب يكافح من أجل نظام جمهورى وفى سبيل ذلك يواجه الشعب المشاكل العاجلة ويطالب بحلها وعلى الحكومة أن تجيبه فى الحال إلى : إلغاء الأحكام العرفية والمحاكمات العسكرية - اطلاق سراح المسجونين السياسيين - عدم الارتباط بأى حلف استعمارى - إلغاء البوليس السياسى - محاكمة الخونة من رجال الجيش - مصادرة أموال الأسرة المالكة - اجراء انتخابات حرة.

فإن تخلى محمد نجيب عن ذلك بدعوى عدم اشتغال الجيش بالسياسة فعليه أن يتخلى عن المعركة فورا وعليه أن يكف عن تهديد الشعب باطلاق الرصاص.

وورد بذات العدد مقال بعنوان (نداء إلى رجال الجيش الأحرار) خاطب كاتبه الضباط والجنود فمجد حركتهم وذكرهم بأن مطالب الشعب هى مطالبهم وأن السياسيين الرجعيين يتآمرون على الانتصار الذى حققه الجيش بإبعاد الشعب بعيدا عن المعركة، ثم تساءل بعبارة - إذا كان محمد نجيب يريد ابعاد الجيش عن الاشتراك فى السياسة فلماذا لا يطالب بحرية الشعب فى التعبير عن مطالبة حتى تنتقل القيادة من يده إلى الشعب وهذا هو الضمان الوحيد للاستمرار فى الحركة. إلا أن محمد نجيب بدلا من ذلك ترك الساسة الرجعيين ينشطون وانطلق بدوره يهدد الشعب باطلاق الرصاص، وأنه بذلك يخون الحركة ويخون الشعب، ثم عدد المقال المطالب المشار إليها فيما تقدم.

ثم ورد مقال بعنوان (كيف يسمح نجيب وعلى ماهر لفاروق بالفرار) واعتبر أن ذلك جريمة ارتكبها المذكوران وهى مؤامرة لانقاذ النظام الملكى وهى خدعة يتحمل على ماهر ومحمد نجيب تبعتها فى خداعهما للشعب.

ثم ورد مقال بعنوان (على ماهر وتاريخه فى خداع الشعب وخيانته) ورد به بعض مواقف الرئيس على ماهر انتهى منها كاتب المقال إلى أنه رجل رجعى يحافظ على النظام الملكى ثم وردت بعد ذلك أخبار قصيرة عن الرئيس على ماهر واللواء محمد نجيب المقصود منها تقريب وجه نظر مصر مع المستعمرين.

وبالنشرة مقال بعنوان (أين محمد نجيب من أحمد عرابى) عقد فيه كاتب المقال مقارنة بين الاثنين انتهى فيه إلى أن كليهما قاد الجيش فى معركة ضد الاستبداد الملكى إلا أن محمد نجيب عزل الشعب عن الحركة ولم يطالب بحرية الشعب وإنما تمسك بالنظام الرجعى الاستعمارى.

وجاء بالنشرة مقال بعنوان (الاخوان بوليس النظام الرجعى وحراسه) انتقد فيه كاتبه بيان الاخوان الذى دعى إلى اقرار الأمن.

كما ورد فى هذه النشرة أن الحزب الشيوعى المصرى وزع منشورا بعنوان فلنكافح من أجل الحرية والاستقلال، وقد تضمن أن طلبات الشعب لم تحقق وأن على ماهر ومحمد نجيب يلعبان الدور الخبيث، وأن الحزب الشيوعى المصرى يحذر الشعب والجيش من مؤامرة الرجعية وينبه الشعب إلى مطالبه الحقيقية وأن يتمسك بها ويحرص على الكفاح فى سبيلها، وأن مطلب الشعب هو إقامة الديمقراطية الشعبية ولن يرضى لهذا المطلب بديلا. ويهددون الشعب باطلاق الرصاص إذا عبر عن مطالبه بالتظاهر والاجتماع وأن الشعب على أتم استعداد لاستئناف كفاحه المسلح ضد الغاصبين.

ثم خاطب المنشور الشعب ورجال الجيش و طالبهم بمضاعفة الضغط على قادة الحركة لينال الشعب نصرا فى أثر نصر، وانتهى المنشور بعبارة وليحيا كفاح الشعب المصرى وإلى الأمام نحو جمهورية شعبية وليحيا كفاح رجال الجيش الأحرار.

وفى نهاية النشرة ورد مقال يشير إلى أن جريمة اغتيال الملازم أول عبد القادر طه حدثت على أيدى اتباع الملك وأعوانه، وهذه الجريمة الشنعاء تؤكد أن النظام الملكى لا يعيش إلا بالارهاب الدموى لكن الشعب والجنود والضباط آمنوا بحق الشعب فى الحياة ولن يتركوا هذا النظام الاجرامى الاستبدادى إلا بعد تحطيمه وإقامة حكم جمهورى شعبى بدلا منه.

ومن بين مضبوطات مجدى شاهين ثمان ورقات مكتوبة بخط اليد بعنوان (بيان الحزب الشيوعى) لكارل ماركس وفريدك انجليز سنة ٩٨٤٣ وهى ترجمة، وقد صدر هذا البيان بما يلى :

إن الشيوعية أصبحت قوة معترف بها فى جميع الدول الأوربية وأنه قد آن الآوان ليعرض الشيوعيون أمام العالم بأسره وجهة نظرهم وأهدافهم وميولهم ولهذا الغرض اجتمع الشيوعيون من مختلف الاقطار ووضعوا البيان التالى الذى نشر باللغات الألمانية والإيطالية والبلجيكية والدنماركيه ثم شرح البيان البرجوازية والبروليتاريا وتاريخ هاتين الطبقتين. ثم شرح علاقة الطبقتين وكيف تم النضال بينهما من الوجهة التاريخية. ثم تحدث الكاتب تحت عنوان البروليتاريا والشيوعيين وشرح الموقف الخاص بالشيوعيين من البروليتاريا فى مجموعها وانتهى إلى أن الشيوعيين هم من الناحية العملية الفريق الأكثر تقدما والأشد عزما بين أحزاب الطبقة العاملة فى كل قطر، هم الفريق الذى يدفع إلى الأمام سائر الفرق. ومن الناحية النظرية يمتاز الشيوعيين عن كتلة البروليتاريا الضخمة بادراكهم إداركا جليا لخط سير البروليتاريا ولظروفها ونتائجها العامة، إن هدف الشيوعيين القريب هو نفس الهدف الذى ترمى إليه سائر الأحزاب البروليتارية جميعا : تكوين طبقة من البروليتاريا واسقاط السيطرة البرجوازية واستيلاء البروليتاريا على السلطات السياسية ثم أورد الكاتب أنه يمكن تلخيص نظرية الشيوعيين فى جملة قصيرة هى إلغاء الملكية الخاصة إذ أن رأس المال ينتج من إباحة هذه الملكية الخاصة التى تستغل العمل المأجور والذى لا ينتج شيئا على الاطلاق للذى يشتغل فيه. وقد بحث الكاتب بعد ذلك تحت عنوان (العمل المأجور) وعرفة بأنه هو الحد الأدنى للأجر وبعبارة أخرى هو كمية من وسائل الاعاشة التى لابد منها لحفظ الوجود المجرد للشغال لذا فإن ما يحصل عليه العامل الأجير عن طريق عمله إنما يكفى لحفظ وجوده، المجرد وتجديده، ومن ثم فيكون عمل العامل لإنماء رأس المال ولا يسمح له بالحياة إلا بقدر ما تحتاج إلى وجوده مصلحة الطبقة الحاكمة، ثم

قارن الكاتب بين العمل فى المجتمع البرجوازى وبينه فى المجتمع الشيوعى.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات نصر الدين إبراهيم بمعرفة الاستاذ على نور الدين وكيل أول النيابة بمحضره المؤرخ ١٧ أغسطس سنة ١٩٥٢م

١ - نشرة الحقيقة : العدد ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٢ لسان حال الحزب الشيوعى المصرى النشرة الداخلية، ورد بهذه النشرة (الخدعة الكبرى - انقلاب عسكرى فاشل لجر الشعب إلى الحرب) بقلم سكرتير الحزب الشيوعى. وقد قدم له الكاتب بان الشعب هو الذى زلزل العرش تحت صاحبه وأن الشيوعيين أول من رفع صوت الشعب وعبر تعبيرا ثوريا صادقا محددا المطالب الشعبية وبينوا الطريق إلى الثورة، وكانوا أول من آمنو بالشعب وبقوته ولولا هذه القوة لما تحرك الجيش هذه الحركة التى تعتبر صدى لمقاومة الشعب، هذا الجيش الذى أعده المستعمرون والخونة لضرب الشعب هو فى نفس الوقت يتكون من صفوف الشعب ويعمل ضد أعدائه، وتلك هى حركة التاريخ فى مجتمع نصف استعمارى نصف اقطاعى مشكلته الكبرى هى مشكلة الفلاحين وجيشه الذى يقوده الأعداء هو جيش من الفلاحين.

وقال كاتب المقال شارحا ظروف حركة الجيش أن الذى ساعد عليها ظرف عالمى هو تفاقم التناقض العالمى بين الشعب والاستعمار بين أنصار السلام ودعاة الحرب، وظرف محلى هو تفاقم التناقض بين الشعب وأعداء الشعب من مستعمرين والخونة الاقطاعيين والاحتكاريين وازدياد قوة الشعب ووعيه، هذا الوعى الذى اكتسبه الشعب كنتيجة طبيعية لظهور الحزب الشيوعى وتحديده لمطالبة ودعوته لتوحيد الصفوف وإبرازه مطلبى الحرية السياسية والتحرر الوطنى إبرازا ثوريا ويكفى الحزب فخرا أنه أول من ركز الهجوم على

الاقطاع بوصفه عدوا للشعب والفلاحين وأول من قاد حملة ضد الملكية. وجاء الحزب الشيوعي لربط كفاح الشعب المصرى بكفاح الشعوب.

وإن رجال الجيش من الجنود والضباط يطلبون الحرية السياسية والتحرر الوطنى والخبز والسلام. ولاريب أيضا أن المسيطرين على مصائر الحركة لا يؤمنون بهذه المطالب وقد سخر القائمون بالحركة من فساد النظام ولكنهم لا يريدون الثورة عليه، وأنهم يلعبون دور البرجوازية الكبيرة التى تصفى الثورة، إنهم اصلاحيون أنصار مخلصون للفاشية دعاة للاحتكارية يعادون الاقطاع فى الظاهر ويخشون أن يمحوه. وقد استغلوا حركة الجيش لتحقيق أغراض أعداء الشعب وهى :

١ ـ استنفاذ ثورية الجماهير الوطنية الديمقراطية.

٢ ـ فرض ديكتاتورية عسكرية لحماية النظام من غضب الشعب وثورته. وستثبت الأيام أن الديكتاتورية العسكرية لا تفترق عن ديكتاتورية الملك السابقة بل تزيد عنها خطرا على الشعب.

٣ ـ جر الشعب إلى الحرب العالمية بالاتفاق مع المستعمرين.

تلك هى الأغراض الحقيقية التى يرمى إليها قادة الجيش وهى خلاصة تحليل دقيق مبنى على الوضع الطبقى وطبيعة القوى فى مصر والنظام القائم.

ثم قال الكاتب أنه سيشرح هذا التحليل فيما يكتبه بعد ذلك وقال أن قادة حركة الجيش لا يريدون أن تكون الحركة ضد النظام القائم. أنهم يؤيدون الحركة فى حدود النظام، أنهم يضعون الحركة فى خدمة هذا النظام، أنهم دعاة تضليل وليس التضليل بذل الوعود الكاذبة إنما هو اعطاء الشعب بعض المكاسب التافهة والتسليم

الصورى بمطالب الشعب تمهيداً لاعادة تنظيم جبهة أعداء الشعب وتحطيم جبهة الشعب ومقاومته. والتضليل يخسر فيه الشعب إن لم يرشده أبناءه المخلصون الشيوعيون للتحرر من نفوذ الرجعية وتضليلها - وخطر التضليل على الشعب أنه يستنفذ ثورية الجماهير ثم يسوقها إلى كل ما يريده الأعداء، فقادة الجيش أعداء للشعب فى صورة أصدقاء وهم بذلك أخطر الأعداء.

إن النظام القائم فى أزمة اقتصادية سياسية وحكام الشعب فى عجز عن الحكم بالطرق التى كانت متبعة. ولو كان الشعب منظما فى جماهيره العريضة لكانت الثورة هى الحل لأزمة الحكم فالحل الوحيد لها هى الثورة. ولكن الشعب لازال بعيدا عن تحقيق ثورته الكاسحة لذلك لازال أمام أعداء الشعب فرصة للحكم فكيف يمكن أن يحكموا ؟ أمامهم التضليل إذا سبيلا جديدا يضاعفون به الارهاب، وهذا أسلوب جديد فى الحكم خطير، ولكنه أسلوب إذا ما اكتشفه الشعب انقلب على أصحابه، وتحرر الشعب من نفوذهم وصار الطريق معبداً إلى الثورة.

ومثل الكاتب حركة الجيش بيوم ٢٦ يناير، وقال - إنهم اليوم يعيدن اللعبة وكبش الفداء هذه المرة هو الملك، وقد فدى الأعداء نظامهم بفاروق لأنه أصبح ضاراً خطرا على هذا النظام، إلا أن فاروق لم يكن سوى رمز للنظام والنظام مازال قائم وهو النظام الاستعمارى الاقطاعى الاحتكارى. وقد ضلل القائمون بالحركة وحاولوا افهام الشعب بأن فاروق هو النظام وأن اسقاطه معناه اسقاط النظام ويجب أن نحطم هذه المؤامرة وأن نكشف عن هذا التضليل.

ثم سمى الكاتب حركة الجيش بأنها الخدعة الكبرى ووصف محمد نجيب بأنه ديكتاتور العصر ومبعوث العناية الأمريكية لتحطيم

الثـورة ووصف الرئيس على مـاهر بأنه خـادم النظام الأمـين وأبو الفاشية فى مصر.

ثم قال الكاتب تحت عنوان الدستور خرافة رجعية لان القائمين بالحركة يتعلقون بأهداب الدستور وهو دستور رجعى ويطبق بطريقة رجعية وأن النواب هم مجموعه من الاقطاعيين والاحتكاريين ولا يمكن أن يكون الدستور ديمقراطيا إلا إذا كان النظام ديمقراطيا ولم يكن فاروق أول من اعتدى على الدستور لأن الدستور سلاح للنظام يدافع به عن نفسه.

ثم قال الكاتب تحت عنوان الأزمة والحرب ـ أن الحركة التى قام بها الجيش قد صارت انقلابا ديكتاتوريا فاشيا غرضه أن يحطم ثورة الشعب ويحطم ثورته ليحتفظ بالنظام البالى سليما، ولن يستطيع هذا الانقلاب أن يحقق شيئا من مطالب الشعب، ولن يجد القائمون به حلا لمآربهم إلا المفاوضة مع الانجليز والتعاون مع الأمريكان.

ثم كـتب تحت عنوان مـهامنا العـاجلة ـ أنهـا أولا ـ عـزل قـادة الانقـلاب وأعوانهم عن الشعب أى منع نفوذهم من التغلغل وتحرير الشعب من نفوذهم المتبقى عن طريق توعية الشعب والفضح ـ ثانيهما ـ تعبئة الشعب وتوحيد صفوفه وتنظيمه فى منظمات جماهيرية واسعة وتدعيم نفوذ الحزب الشيوعى بين الجماهير. ولتحقيق المطلب الأول عدد الكاتب الوسـائل إليه ومن بين هذه الوسائل اعلان الجمهورية ومصادرة أملاك الأسرة المالكة.

أمـا المهمة الثانية فقال أنها يجب أن تتحقق بتجنيد خيرة المكافحين فى الحزب ومطالبة الجميع بغزو الجيش بالاستعانة بصفة خاصة بسيل متدفق من الدعاية والاثارة الشفوية والحائطية والمطبوعة فى صورة المنشور والجريدة.

أننا فى غمرة الفرح نحذر من المؤامرة التى تعد للشعب، وهكذا الشيوعيين يستبقون الزمن فيسبقون مواطنيهم. أنهم قادة حقا بنظرية فى أيديهم هى النور الساطع الكاشف واخلاصهم واستعدادهم للتطهير تؤهلهم حتما لمراكز القيادة.

وبتاريخ ١١ أغسطس سنة ١٩٥٢ واصل الاستاذ على نور الدين وكيل أول النيابة اطلاعه على مضبوطات نصر الدين إبراهيم :

٢ ـ كتيب من ٤٦ صفحة عدا المقدمة فى أربع صفحات بعنوان (تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات فى مصر)، وقد جاء فى مقدمة هذا الكتاب أنه تقرير يضع الأساس الفكرى والسياسى للحزب الشيوعى المصرى لتأكيد أن ثورة الشيوعيين الديمقراطية الشعبية التحريرية هى جزء من الثورة الاشتراكية العالمية، لتأكيد أن الاستعمار الأنجلو أمريكى على رأس أعداء الشعب المصرى وهؤلاء الأعداء هم بقايا الاقطاع والاحتكارية، وأن القضاء على النظام الاقطاعى الرجعى جزء من الدفاع عن السلام العالمى لتأكيد أن الاحتكاريين هم الفئة البرجوازية التى تكون جبهة مع الاستعمار وبقايا الاقطاع.

وجاء فى المقدمة كذلك أن هذا الكتيب يعبر تعبيرا صادقا عن الاتجاه الثورى للمكافحين وأنه سيظل الهدف الذى يحقق للطبقة العاملة ثورتها المقبلة تلك الثورة الديمقراطية الشعبية.

وتضمن الكتاب دراسة المجتمع المصرى من وجهة نظر الشيوعيين واتجاه رالبروليتاريا المصرية.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات زكريا صابر إبراهيم بمعرفة الاستاذ فخرى عبد النبى فى ١٩٥٢/٨/١٥ :

أ ـ كتيب صغير يحمل عنوان (ماذا بعد إلغاء المعاهدة ؟

استعمار يغزو وحكومة مستسلمة وشعب مكافح) مطبوعات الحزب الشيوعى المصرى - ويتحدث هذا الكتيب عن موقف الحكومة المصرية بعد إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦، وتنتقد هذا الموقف ويطلب من الحكومة أن تسمح بتسليح الشعب وأن تسمح للحزب الشيوعى أن يأخذ مكانه فى الدفاع ويطالب الحكومة بالافراج عن المسجونين السياسيين وإلغاء البوليس السياسى حتى نستطيع مكافحة الانجليز.

ب - منشور صادر من الحزب الشيوعى المصرى بتاريخ ٢٧ يولية سنة ١٩٥٢ بعنوان (فالنواصل كفاحا من أجل الحرية والاستقلال) يتحدث عن حركة الجيش ويقول أن الرجعيين يتآمرون على النصر الذى حصلت عليه البلاد بتنازل الملك السابق فاروق عن العرش، ثم قال أن على ماهر ومحمد نجيب يلعبان هذا الدور الخبيث ولذلك يحذر الحزب الشيوعى الشعب والجيش من مؤامرات الرجعيين ويطالب بإلغاء الأحكام العرفية واطلاق سراح المعتقلين والمسجونين السياسيين ومحاكمة الخونة من رجال الجيش والبوليس السياسى واجراء انتخابات حرة واعادة الحياة النيابية. وينتهى المنشور بعبارة - وليحيا كفاح الشعب المصرى وليحيا كفاح رجال الجيش الأحرار وإلى الأمام نحو جمهورية شعبية.

جـ - منشور مكون من أربع صفحات صادر من سكرتير الحزب الشيوعى ويتكلم فيه عن ظروف استقالة حسين سرى وتولى وزارة الهلالى وحركة الجيش فيقول أن هذه الحركة التى تعبر عن مقاومة جنود الجيش وضباطه الوطنيين لنظام الخيانة والجوع والحرب المفروضة على الشعب. ثم يقول - غير أن قادة الحركة قد ساروا بها سيرة الرجعية ووضعوها فى خدمة المستعمرين والخونة. وقد جعلوا من حركتهم منذ بدايتها الأولى حركة للمساومة على المناصب والمراكز ولم يجعلوها حركة شعبية وقد عزلوها عن الشعب وكان عليهم أن

يلغوا الأحكام العرفية وأن يفرجوا عن جميع المعتقلين وأن يعترفوا بالحزب الشيوعى المصرى تمهيدا لتشكيل حكومة ثورية ممثلة لجميع الأحزاب والهيئات الشعبية الوطنية والديمقراطية تتولى تسليح الشعب وتعلن الحرب التحريرية على المستعمرين الغزاة - وأضاف كاتب المنشور - لهذا يعارض الحزب الشيوعى المصرى الخط الذى سارت عليه الحركة ولايمكن أن نؤيد قادتها - علينا أن نعمل على تحويل هذه الحركة من حركة رجعية إلى حركة شعبية. علينا أن نعزل قادة الحركة عن جماهيرها ونوحد بين كفاحهم وكفاح الشعب - علينا أن نكون اللجان الوطنية للشعب، فعلينا نحن الشيوعيين تقع مهمة تنظيم الشعب وتسليحه - وانتهى المنشور بعبارة - إلى الأمام أيها الرفاق لنمضى قدما فى سبيل جمهورية شعبية فى سبيل التحرر والاستقلال فى سبيل الحرية والديمقراطية فى سبيل الدفاع عن السلام العالمى والنصر حتما للشعب. عاش كفاح الشعب المصرى. عاش الحزب الشيوعى المصرى.

د - منشور مطبوع بالرونيو من أربع صفحات يحمل عنوان (بيان من الحزب الشيوعى المصرى) يتحدث عن حركة الجيش ويقول أن الرجعية تحاول أن تتخذ من خلع الملك وسيلة لحرف الشعب عن مطالبته بالجمهورية الشعبية وتحاول أن تتخذ من النصر الذى حققه الشعب وحركة الجيش وضباطه على الاستبداد الملكى وسيلة لاقامة ديكتاتورية عسكرية. ويضيف المنشور أن هذه الرجعية يتولى قيادتها كل من محمد نجيب وعلى ماهر. ويدعو المنشور إلى الثورة على النظام الرجعى القائم، كما يؤكد أن الحزب يبنى خطه السياسى على أساس نظرية ماركس وأنجلز ولينين وستالين.

٨٢- محضر اطلاع النيابة على مضبوطات عبد المنعم يوسف بتاريخ ١٩٥٢/٨/١٦

أ - مجلة راية الشعب - جريدة الحزب الشيوعى المصرى - العدد ٣١ الصادر فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٥١ ويحتوى على مقالات ويحمل فى صدره عبارة من أجل التحرر من الاستعمار - من أجل الدفاع عن السلام العالمى - من أجل جمهورية شعبية - من أجل سلطة العمال والفلاحين - من أجل توزيع الأرض على الفلاحين - من أجل تأميم الاحتكارات - من أجل الحرية السياسية.

وفى الصفحة الأولى مقال بعنوان (الحكومة تتخاذل أمام المستعمرين وتنكل بالشعب المكافح) ويتحدث كاتب هذا المقال عن موقف الحكومة من الانجليز فى منطقة القتال.

وفى الصفحة الثانية تحت عنوان (وساطة استعمارية) تتحدث الجريدة على سعى أمريكا لاستغلال الموقف بين انجلترا ومصر وتنتهى إلى دعوة الشعب المصرى إلى الكفاح المسلح ضد الاستعمار.

وفى الصفحة الخامسة تحت عنوان (الحكومة غير جادة فى محاربة المستعمرين) يتكلم كاتب المقال عن موقف الحكومة من كفاح الشعب المصرى والشعب السودانى ضد الاستعمار الانجليزى ويقول أن الدلائل كلها تدل على أن الحكومة تنتهج خطة هدفها تخدير الشعب لمعاودة المساومة مع المستعمرين، بل هى تتنمر للشعب وتحرمه من التظاهر والتسلح وتتردد فى عقد معاهدة صداقة وتحالف مع الاتحاد السوفيتى ولاتزال على موقفها من عدم الاعتراف بحكومة الصين الشعبية.

وفى الصفحة السابعة بيان من الحزب الشيوعى المصرى جاء به :

أيها المصرن لقد خرج الأمر من أيدى الحكومة والاستعمار وأصبحت القضية كلها فى يد الشعب فعلينا أن نتحد فى لجان وطنية للمقاومة الشعبية تقود الكفاح الوطنى عاشت حركة الشعب - يسقط

الاستعمار العالمى - يسقط الخونة المضللون عاش الكفاح الشعبى المصرى - عاش الحزب الشيوعى المصرى.

وفى الصفحة العاشرة تحت عنوان (بيان من لجنة الدعاية للجبهة الشعبية) يستنكر بكل شدة الاتجاه إلى خنق الحركة الذى بدأ بمنع المظاهرات - وتعلن أن الشعب سيحطم أى اتجاه لخنق حرياته السياسية فى الوقت الذى يستعد فيه لتنظيم كفاحه ضد الغاصب المحتل الذى يحاول أن يستبدل معاهدة سنة ١٩٣٦ بمعاهدات وأحلاف عسكرية كحلف الشرق الأوسط. ولجنة الدعاية للجبهة الشعبية تدعو جميع المواطنين الأحرار إلى تنظيم اللجان الوطنية فى المصانع والقرى والكليات والمدارس والأحياء وفى كل مكان.

وفى الصفحة الثانية عشر تحت عنوان (من برنامج الحزب الشيوعى المصرى) يدعو إلى مقاومة مؤامرات الاستعمار العالمى بزعامة أمريكا لاشعال نيران حرب عالمية عدوانية ضد الشعوب والقضاء على كل مؤامرة تدبرها الطبقات الرجعية لاقحام الشعب المصرى فى مغامرات الاستعمار العسكرية.

وفى الصفحة الثانية عشر تحت عنوان (يسقط سراج الدين - تحيا ثورة الشعب - يحيا الحزب الشيوعى المصرى) جاء ما يلى :

فى الوقت الذى يبدى فيه الاتحاد السوفيتى وجميع الأحزاب والصحافة الشيوعية فى العالم تأييدها لكفاح الشعب المصرى. وفى الوقت الذى يدعو الحكومة المصريةإلى عقد معاهدة صداقة ومعاهدات تجارية، وفى الوقت الذى يلمس فيه الشعب المصرى القيادة السليمة لحزبه الشيوعى ووقوفه فى مقدمة المكافحين من أجل الحرية والاستقلال والسلام يقول سراج الدين أن الشيوعية والاستعمار كلاهما أخطر من الآخر وأن الحكومة تقاوم الشيوعية بكل الطرق

وسراج الدين وحكومته يقاومون الشيوعية بكل الطرق فى الوقت الذى يتخاذلون فيه أمام الاستعمار وقواته الغاشمة. لماذا ؟ لأن الشيوعية تهدد نظامهم المتداعى نظام الخيانة والحرب. من أجل الحرية والسلام للشعب.

وفى الصفحة الثالثة عشر تحت عنوان (شعب القاهرة فى يوم الحداد الوطنى) يذكر الكاتب أنه فى حلوان عقدت الجماهير الشعبية مع عمال المصانع اجتماعا شعبيا اشترك فى تنظيمه الحزب الشيوعى ثم كونوا لجنتهم للمقاومة الشعبية وخرجوا فى مظاهرة وطنية وزع فيها منشور للحزب الشيوعى تلقته الجماهير بالحماس.

ب ـ كتيب صغير عنوانه (عدو جديد الاستعمار الأمريكى فى الشرق العربى) تأليف أحمد رشدى صالح رئيس تحرير الفجر الجديد ـ وهذا الكتيب صادر فى ٢٢ يناير سنة ١٩٤٧ ويتحدث عن سياسة أمريكا الاستعمارية من الوجهة الاقتصادية وعن سياستها فى امتلاك المواقع الاستراتيجية واضطهادها للملونين. ويتحدث بشكل خاص عن انشغال أمريكا بالبترول العربى وينتهى بالقول إلى أن الاستعمار الأمريكى حرب على قضية البلاد الوطنية.

جـ كتيب صغير بعنوان (كيف نحرر أنفسنا) تأليف سيد قنديل سكرتير حزب العمال المصرى ويتحدث عن الحرية والتحرر السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

د ـ منشور يحمل عنوان (من أجل السلام وفى سبيل الحرية) يدعو إلى عقد ميثاق عدم اعتداء وصداقة مع الاتحاد السوفيتى ـ من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

وقد جاء فى هذا البيان أن الشعب المصرى يعلم تماما أن عدوه هو الاستعمار، وجاء به أنه لو كان يربطنا بالاتحاد السوفيتى ميثاق

عدم اعتداء فإننا نضع بذلك قاعدة وهدفا عسكريا وتدعو إلى الارتباط بالاتحاد السوفيتي الذى وقف إلى جانب مصر فى مجلس الأمن. يحيا ميثاق عدم الاعتداء والصداقة مع الاتحاد السوفيتى ضمان السلام والاستقلال.

محضر اطلاع النيابة (محمد طلخان رئيس النيابة العسكرية) على مضبوطات مجدى فهمى محمد بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢٦ :

أ - نشرة باسم النصر تصدرها نواة الحزب الشيوعى، صدرت بأهداف الحزب وهى سحق الدولة الرأسمالية وإقامة الجمهورية الشعبية ومصادرة أراضى كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين ومصادرة الشركات والبنوك الاحتكارية.

وقد جاء بهذه النشرة مقال بعنوان (الكفاح مستمر) فيه اشارة إلى حركة الجيش الأخيرة وأن الشعب لم يثب هذه الوثبة لكى يعزل فاروق ويأتى بأحمد فؤاد وأن الشعب لا يرى فى عزل فاروق النهاية بل هى البداية التى يجب أن يعقبها وثبات مستمرة حتى يزول الجهاز الملكى بأكمله والنظام القائم الآن. ويجب أن تستمر وثبة الشعب فى هجومها وأن تحقق الأهداف الآتية :

إزالة النظام الملكى وإقامة النظام الجمهورى - انتخاب جمعية تأسيسية انتخابا شعبا مباشرا لوضع دستور الجمهورية - إلغاء مجلس الشيوخ - تعبئة القوات الشعبية لمواصلة الكفاح المسلح لطرد الجيوش البريطانية - إلغاء معاهدة النقطة الرابعة.

كما جاء بالنشرة مقال آخر بعنوان (القاب تزول وشركات تولد) فيه اشارة إلى أن النظام البرجوازى وهو النظام الحاضر يضلل الشعب وأن على الطبقة العاملة تقع مسئولية تحرير الشعب من الطبقة المضللة وهدم هذه الطبقة وأن على العمال أن يكشفوا للشعب

ما يقوم به جهاز الدولة من مؤامرات وعلى الشيوعيين أن يوجهوا الجماهير الشعبية إلى سحق وإزالة الجهاز الرجعى الرأسمالى.

كما جاء فى هذه النشرة أنه يجب تقرير حق الاضراب للعمال.

وهذه النشرة هى العدد ٤٣ من جريدة النصر الصادرة فى ١٩٥٢/٨/٧ وهى مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو ومكونة من ثلاث ورقات فى خمس صفحات.

الباب السادس

قضية عام ١٩٥٣

بتاريخ أول مارس سنة ١٩٥٣ أثبت الاستاذ على نور الدين وكيل أول النيابة العسكرية العليا فى محضره أنه بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٣ قدم إليه الصاغ حسن إبراهيم المصيلحى رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة طلب الاذن بتفتيش عشرين شخصا من أعضاء المنظمة الشيوعية المعروفة باسم الحزب الشيوعى المصرى وعدد هؤلاء الأشخاص بأوصافهم وأسمائهم الحركية ومحال إقامتهم فيما عدا البعض القليل منهم فقد وردت أسمائهم الحقيقية.

وكان المحقق قد قام فى صباح هذا اليوم (الأحد أول مارس سنة ١٩٥٣) الساعة الثانية عشر ظهرا بتحرير محضر المعاينة الذى أجراه بحضور اللواء عثمان خليل مدير الأمن العام ورئيس النيابة العسكرية العليا الاستاذ أحمد فؤاد سرى واللواء محمد محمود الباجورى وكيل وزارة الداخلية لشئون الأمن العام بمعاينة المخبأ المحفور تحت الأرض بالمنزل رقم ٢١ شارع الرافعى فى احدى حجرات الدور الأرضى من هذا المنزل ووجد به آلات للكتابة والطباعة وعدد كبير من النشرات والمطبوعات الشيوعية، وقد اتضح من هذه المعاينة أن المنزل يقع بشارع الرافعى رقم ٢١ الممتد من شارع الجيوش المتفرع من شارع الترعة البولاقية وهو مسكن شكرى وسعد باسيلى.

وثبت من المعاينة أن هذه الفتحة الأرضية مساحتها ٦٠ × ٤٠ سم وهى مبنية بطريقة فنية محكمة فحافتها يبلغ سمكها ٣٠ سم وتغطى بقطعة مستطيلة من الأسمنت ومركب فى منتصفها ماسورة

من الحديد بشكل قلاووز ليمكن الاستعانة بها فى رفع هذا الغطاء، وقد لاحظ وكيل النيابة الذى أجرى المعانية أنه يوجد فى هذه الفتحة بشكل ظاهر لمن ينظر من الخارج كميات من الأوراق أمر باخراجها فقام بذلك الملازم ثان فتحى محمد على بمساعدة بعض المخبرين تحت اشرافه، وأمكن اخراج جميع الأوراق التى كانت موجودة فى هذا المخبأ وهى عبارة عن مئات من النشرات الشيوعية ونسخ برنامج الحزب الشيوعى المصرى المطبوع والكتب، كما وجد فى المخبأ آلة طباعة رونيو تدار باليد وآلتين للكاتبة باللغة العربية وبعض أدوات مطبعة وعدد كبير من حروف الطباعة وأوراق الاستنسل، ولاحظ المحقق أن الكثير من النشرات المضبوطة صادرة حديثا من المنظمة.

وعقب اجراء هذه المعاينة انتقل المحقق إلى ادارة المباحث العامة وشرع فى التحقيق فقدم له الصاغ حسن المصيلحى المحاضر التى أجراها البوليس من ضبط وتفتيش من تم ضبطهم من المأذون ضبطهم وتفتيشهم.

فقدم المحضر الخاص بضبط وليم اسحق الذى ضبط أثناء خروجه من منزلة بشارع أبو سنبل بمصر الجديدة، كما تبين وجود منزل آخر له بسطح المنزل ٢٩ شارع فوزى المطيعى وقد عثر بهما على كمية من الأوراق والكتب الشيوعية وآلة كاتبة.

كما أثبت الضابط أنه علم أن المتهم سعد رزق باسيلى مسافر إلى الوجه القبلى ومتوقع وصوله يوم الجمعة ١٩٥٣/٢/٢٧ فانتظر وصوله فى القطار الذى يصل الساعة الثانية والنصف مساء فقام بالقبض عليه وتفتيشه وصاحبه إلى المنزل الذى يقيم به مع شقيقه شكرى باسيلى وقام بتفتيشه الذى أسفر عن وجود المخبأ الذى سبق معاينته.

كما قام الضابط بعد ذلك بتفتيش منزل لمعى يوسف ومنزل ماهر ويصا جرجس الذى وجد معه نبيل حلمى اسكندر المطلوب القبض عليه أيضاً.

كما قدم محضرا محررا بمعرفة الصاغ عبد الرحمن عشوب الذى أثبت فيه تفتيش منزل محمد سيد عثمان وضبط كتب وتقارير شيوعية اعترف بحيازتها، كما قام بضبط وتفتيش منزل إبراهيم عبد العزيز وضبطه أعدادا من مجلة راية الشعب وبعض النشرات اعترف بحيازتها، وكذلك محضر تفتيش وديع وهيب ساويرس وضبط ثلاث شنط من الورق وحقيبة من الجلد بها كتب ونشرات شيوعية اعترف شفويا بضبطها لديه.

وقدم أيضا محضر تفتيش محرر بمعرفة الصاغ محمد المنياوى خاص بسكن نبيل حلمى اسكندر وضبط منشورات شيوعية وورق استنسل، وتفتيش منزل أمين إسماعيل شرف وضبط نسخ من برنامج الحزب الشيوعى واللائحة وبعض النشرات. وكذلك محاضر تفتيش فرنسيس لبيب كرلس وغنيم مصطفى غنيم ووليم نسيم وعريان جرجس ومحمد خليفة بمعرفة الصاغ إسماعيل رشدى.

وفى مساء يوم ١٩٥٣/٣/١ أدلى الصاغ حسن المصيلحى بشهادتة أمام النيابة:

فقرر أن منظمة الحزب الشيوعى المصري بدأ نشاطها منذ ثلاثة سنوات وأن الادارة أخفقت فى معرفة القائمين بأمر هذه المنظمة بسبب حرص أعضائها وتعمد تغيير مهام المسئولين من وقت لآخر، وأضاف أنه قبض على محمد على خليفة منذ أكثر من عام فى قضية شيوعية لنشاطه فى منظمة الحزب، وبعد الافراج عنه عاد لنشاطه بصورة أكثر من ذى قبل فركزت عليه المباحث العامة وتوصلوا إلى اتصاله بدانيال عبد الله رزق المحامى الذى كان يتصل بخليفة ويملي

عليه تعليمات المنظمة في أماكن مظلمة وبمراقبة دانيال عبد الله وجد أنه يتصل بسعد زهران المدرس بمدرسة شبرا الثانوية ثم يتصل أيضا بحسين الغمرى الطالب بكلية الهندسة الذى سبق الحكم عليه لمدة ثلاث سنوات في قضية شيوعية - وبمراقبة هؤلاء الأربعة توصلت المباحث العامة إلى شخص يدعى محمد متولى عوض وغنيم مصطفى، ووضعت المباحث العامة هؤلاء جميعا تحت المراقبات المكثفة لمدة طويلة حوالى شهرين فى نهاية سنة ١٩٥٢ حتى توصلت إلى شخص يدعى لبيب أحمد صقر الذى كان يتصل به خليفة، كما توصلت المباحث إلى اتصال عوض وخليفة ولبيب وغنيم بصلاح هاشم الذى كان يحضر المنشورات ويسلمها إلى محمد متولى عوض الذى يتوجه بها إلى منزل شقيقه بشارع صفوت رقم ٥، حيث يقسمها ويخرج لتوزيعها على لبيب أحمد صقر ومحمد خليفة وغنيم مصطفى، كما ظهر من المراقبات شخص يدعى أمين إسماعيل شرف.

وحتى منتصف ديسمبر سنة ١٩٥٢ كان صلاح الدين هاشم يحضر المنشورات من شارع شفيق رقم ٥، وفى منتصف يناير ١٩٥٣ اعتقل حسين الغمرى وسعد زهران ودانيال عبد الله أثناء خروجهم من مدرسة شبرا الثانوية حيث يعمل سعد زهران كما اعتقل لبيب أحمد صقر، وفى يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٥٣ ضبط صلاح الدين هاشم ومعه كمية من المنشورات وتبين من التحقيقات أنه احضر هذه المنشورات من مصر الجديدة. وبعد ضبط صلاح هاشم تغير نظام احضار المنشورات كما تغيرالمسئولين عن تسليمها - فظهر وديع وهيب ساويرس وهو يقوم بتسليم المنشورات إلى نبيل اسكندر الذى كان يتوجه بها إلى منزل لمعى يوسف دميان وهو شيوعى معروف سبق اتهامه فى قضية شيوعية كما حكم على أخيه موريس يوسف دميان. وفى منزل لمعى يوسف يقوم نبيل اسكندر بتقسيم النشرات ثم يخرج

بها لتوزيعها على محمد متولى عوض وماهر ويصا جرجس ومحمد على خليفة وغنيم مصطفى وأمين شرف.

وأضاف حسن المصيلحى أنه ظهر من مراقبة محمد خليفة بعد ضبط صلاح الدين هاشم أنه يستلم المنشورات ويسلمها إلى كوستا ميخالى وفرنسيس لبيب كيرلس، كان ثلاثتهم يتصلون بالمدعو أنيس عريان جرجس والمدعو جمال باقى جرجس اللذان كان يقومان بالدور الذى كان يقوم به لبيب أحمد صقر قبل اعتقالة وهو تسليم النشرات، كما تبين أن خليفة كان يسلم بعض النشرات إلى محمد السيد عثمان الذى كان مسئولا عن إبراهيم عبد العزيز.

كما تبين من المراقبات أيضا أن أمين إسماعيل وغنيم مصطفى كانا يتصلان بعباس عبد العزيز جاد ويسلمانه النشرات.

ولما كان وديع وهيب ساويرس هو أكبر المسئولين عن التوزيع فقد ركزت المباحث على مراقبته فوجد أنه يتصل بشخص تنطبق أوصافه على من يحمل اسم حركى (شحاته) والذى ورد ذكره على لسان مصطفى كمال خليل فى قضية الشيوعية المضبوطة فى شهر يولية ١٩٥٢ والذى سبق مشاهدته أثناء مراقبة صلاح الدين هاشم ومصطفى كمال خليل فى هذه القضية قبل ضبطها. وعندما شاهد حسن المصيلحى هذا الشخص أثناء المراقبة وتأكد من أهميتة فى المنطقة فقام بمراقبتة وإذا به فى ١٩٥٣/٢/٢٦ يتوجه بالاتوبيس إلى مصر الجديدة ومعه شخص جديد على المباحث عرف فيما بعد أنه وليم اسحق، كما عرف أن شحاتة هذا هو سعد رزق باسيلى ونزلا بشارع عبد العزيز آل سعود وتقابلا مع عربة كارو بحصان وتحمل أثاث منزل وسارا أمام العربية حتى وصلا إلى شارع أبو سنبل رقم ٢٠،

وأضاف حسن المصيلحى أنه عند القبض على سعد رزق باسيلى وجد معه مفتاح عليه رقم ٧٠ يشبه المفتاح الذى وجد مع وليم اسحق وتبين أنه خاص بشقة شارع أبو سنبل رقم ٢٠

وقرر حسن المصيلحى أن دانيال عبد الله وسعد زهران وحسين الغمرى ولبيب أحمد صقر من قادة الحزب الشيوعى المصرى وأول مؤسسيه وقد ثبت من المراقبات أنهم يتصلون ببعضهم اتصالا مستمرا دائما وبالعناصر الشيوعية الأخرى، فقد كان دانيال يتصل بخليفة فى الأزقة المظلمة ويلقى عليه بالتعليمات وسرعان ما يغادر خليفة ويتصل بعد ذلك مباشرة بالآخرين من أفراد الحزب، وكان حسين الغمرى يتوجه إلى مكتب دانيال عبد الله وينتظره أسفل العمارة ولا يصعد إليه فينزل دانيال عبد الله ويتكلم معه لمدة دقيقة ويتركه وفى صباح اليوم التالى يتقابلون، فقد تقابلا فى صباح يوم الجمعة أواخر شهر ديسمبر بحديقة الأسماك منفردان من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشر صباحا وخرجا منفردان كما أنهما لم يدخلاها معا.

وذكر حسن المصيلحى أنه كان يعرف رزق باسيلى شكلا ويعرفه باسم شحاته لأنه رآه فى مراقبة سابقة فى شهر مايو ويونية ١٩٥٢ فى قضية مصطفى كمال خليل الذى قرر فى التحقيق أن شخصا يدعى (شحاته) يتصل به. أما وليم اسحق فلم يكن يعرفه قبل رؤيته فى هذه المرة.

كما ذكر حسن المصيلحى أنه كانت له مصادر سرية من المرشدين داخل المنظمة علاوة على المراقبات التى كان يقوم بها والتى سبق شرحها كما أسفر تفتيش وديع وهيب ساويرس عن ضبط رسالة بتوقيع رمزى نصها (انتظروا الزميل شحاته فى قطار الساعة الثانية عشر الذى يصلكم الساعة ٣ يوم الجمعة ١٩٥٣/٢/٢٧).

وعندما سئل حسن الصيلحى عما إذا كان يعلم شيئا عن المخبأ الذى وجد بمنزل سعد رزق باسيلى قبل اكتشافه، فأجاب بالنفى، ولكنه كان يعرف أهمية رزق باسيلى فى المنظمة وأنه يتصل بوديع ساويرس، فلابد أن يكون هو الذى يسلم النشرات التى يوزعها وبالتالى فلابد أن يكون مسكنه وكر للطباعة.

وعن علاقة رزق باسيلى بوديع وهيب قال حسن الصيلحى أن المنشورات التى ضبطت عند تفتيش منزل وديع وهيب هى العدد ٩١ من راية الشعب ولم يكن قد وزع منها شئ، وقد اتضح أن المنشور الذى كان على الرونيو المضبوط بمنزل رزق باسيلى هو العدد ٩١ نفسه ومعنى ذلك أن هذه المنشورات كانت تطبع فى منزل رزق باسيلى بواسطة الرونيو المضبوط وتسلمها وديع وهيب لتوزيعها.

وقد قام المحقق بطبع نسختين من ورقة الرونيو الموضوعة على آلة الرونيو المضبوط فى المخبأ الذى اكتشف بمنزل رزق باسيلى فظهر أنها عبارة عن صفحتين متقابلتين من صفحات نشرة راية الشعب العدد ٩١ الصادر فى ١٩٥٣/٢/١٥ ووجد أن هاتين الصفحتين عبارة عن الصفحتين ٢٠، ٢١ من هذه النشرة.

كما سئل الصاغ محمد المنياوى الضابط بادارة المباحث العامة بتاريخ ١٩٥٣/٣/٧ :

فقرر أن مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة تحصل فى الشهور الأخيرة على مطبوعات تصدرها منظمة الحزب الشيوعى المصرى عن طريق مرشدين، بها العديد من المقالات المثيرة التى تدعو إلى الاخلال بالأمن العام، فقام ضباط المكتب بالعمل على كشف نشاط هذه المنظمة وأعضائها فكان كل ضابط تصله معلومات عن طريق مصادر سرية أو تحريات أو مراقبات يبلغها للصاغ حسن الصيلحى رئيس المكتب الذى كانت تتجمع المعلومات لديه ويوجهها

حسبما يفيد القضية، وقد وفقه الله في النهاية إلى حصر الأعضاء القائمين بنشاط هذه المنظمة وعرفت أسمائهم الحركية وعناوينهم وتحركاتهم واتصالاتهم فاستؤذنت النيابة فى ضبطهم وتفتيشهم وفى يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٣ أخطرنا الصاغ حسن المصيلحى أنه ضبط شخص بمصر الجديدة فى حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر وفتش مسكنه بشارع أبو سنبل ووجد بها أوراق استنسل لأصول نشرات راية الشعب وطبنجتين وتبين أن المقبوض عليه هو وليم اسحق. كما قام الصاغ حسن المصيلحى بضبط الشخص المسمى حركيا (شحاته) وهو سعد رزق باسيلى أثناء عودته من بنى سويف بمحطة مصر، وأنه بتفتيش منزله وهو مخبأ سرى فى أرض احدى الحجرات.

وقرر الصاغ محمد المنياوى أنه انتقل بعد ذلك إلى منزل وديع وهيب ساويرس (حلمى) الطالب بكلية الهندسة وقام بالتفتيش معه عبد الرحمن عشوب فعثرا على ثلاث شنط بها نشرات شيوعية، مربوطة فى شكل ربط مهيأة للتوزيع.

وانتقلا بعد ذلك إلى منزل نبيل حلمى اسكندر الطالب بكلية الآداب (فرج) فعثروا على أوراق شيوعية وبعض نشرات راية الشعب.

وقرر محمد المنياوى أنه أثناء المراقبة رأى فى احدى المرات دانيال عبد الله المحامى يتصل بمحمد خليفة على خليفة، كما رأى دانيال عبد الله يتصل بمحمد متولى عوض وشوهد يذهب إلى مسكن الأخير ٦١ شارع الشرابية.

وسئل الصاغ عبد الرحمن عشوب بتاريخ ١٩٥٣/٣/٧ :

قرر أنه كانت تصله معلومات عن طريق مصادر سرية فى الحزب الشيوعى المصرى وكان يبلغها لرئيس المكتب الصاغ حسن

المصيلحى الذى كان يقيم هذه المعلومات ومعلومات باقى زملائه وتنظيم عملية المراقبة واستصدار اذنا من النيابة العسكرية بالضبط والتفتيش، وفى يوم ٢٨ فبراير عقب ضبط رزق باسيلى قام عبد الرحمن عشوب مع حسن المصيلحى وباقى الضباط إلى تفتيش المسكن الكائن ٢١ مكرر شارع الرافعى بشبرا حيث عثرا على مخبأ أسفل أرضية الحجرة الواقعة على يمين الداخل وبداخلها كميات كبيرة من النشرات والأوراق وآلات الطباعة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى سكن وديع وهيب وعثر على كميات كبيرة من النشرات.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مسكن نبيل حلمى اسكندر حيث عثر بحجرته على منشورات ولم يجده بالمنزل.

ثم انتقل بعد ذلك إلى سكن ماهر ويصا فوجد معه نبيل حلمى اسكندر وعثر على بعض أوراق شيوعية.

ثم انتقل بعد ذلك إلى منزل زوج أخت محمد متولى عوض فلم يجده.

وسئل الصاغ محمد محمود زهدى بتاريخ ١٩٥٣/٣/٧ :

قرر أنه فى يوم ١٩٥٣/٢/٢٨ قام الصاغ حسن المصيلحى بضبط وليم اسحق بعد خروجه من منزله رقم ٢٠ شارع أبو سنبل بمصر الجديدة وهو أحد أوكار الحزب الشيوعى وبعد أن فتشوا هذه الشقة وشقة أخرى باسمه بشارع فوزى المطيعى، قام ضباط المكتب بتفتيش باقى الشقق الذى استوذنت النيابة بتفتيشها ففتش شقة رزق باسيلى بشارع الرافعى بشبرا حيث وجدوا مخبأ بأرضية احدى الحجرات كما وجد مخبأ سرى بمنضدة بالصالة وجد به عند رفع قرصة المنضدة نشرات شيوعية.

ثم ذكر الصاغ زهدى أنه قام بتفتيش منزل وديع وهيب بشارع عبد العظيم طلبة ووجد بها ثلاث شنط من الورق وشنطة بها العديد من المنشورات.

ثم قام بتفتيش منزل نبيل حلمى اسكندر حيث وجد به نشرات شيوعية.

ثم قام بتفتيش منزل لمعى يوسف دميان حيث وجد نشرة بقرارات اللجنة المركزية.

ثم قام بتفتيش سكن ماهر ويصا حيث وجد معه نبيل حلمى اسكندر.

ثم انتقل لتفتيش منزل محمد متول عوض حيث لم يجده.

وسئل الملازم أول بهاء الدين خالد بتاريخ ١٩٥٣/٣/٧ :

قرر أنه فى يوم السبت الساعة الرابعة مساء ١٩٥٣/٢/٢٨ استدعاه الصاغ حسن المصيلحى مع باقى الضباط وافهمهم أنه قام بضبط وليم اسحق بمصر الجديدة وفتش منزله وعثر على مضبوطات شيوعية. وأنه قام بضبط شخص اسمه الحركى شحاته ويدعى رزق باسيلى الذى قبض عليه فى محطة مصر عند عودته من السفر وأحضره مع وليم اسحق إلى قسم الأزبكية وأنه بعد ذلك قام حسن الصيلحى وباقى ضباط المكتب إلى منزل رزق باسيلى بشارع الرافعى بشبرا حيث عثروا على مخبأ تحت الأرض مملوء بالنشرات وآلة رونيو - وأضاف الملازم أول بهاء الدين خالد أنهم عثروا أيضا على كميات كبيرة من النشرات فى فترينة فى صالة هذه الشقة.

وقرر أنه عقب ذلك توجه مع ضباط المكتب إلى منزل وديع وهيب بشارع عبد العظيم طلبة وعثروا على كمية كبيرة من نشرات راية الشعب العدد ٩١ وعلى أوراق شيوعية أخرى وأوراق خطية. وعقب

ذلك كلفه حسن المصيلحى بتفتيش عدة منازل - وليم نسيم، جمال باقى جرجس، وأنيس عريان جرجس، وكوستا ميخالى، فرنسيس لبيب كرلس، وغنيم مصطفى، وإسماعيل شرف، وقد عثر بمنزل الأخير على ١١ نسخة من برنامج الحزب الشيوعى ومجلة الحقيقه.

وأضاف الملازم أول بهاء الدين خالد أنه كان يقوم بالاشتراك فى بعض المراقبات بناء على تكليف من الصاغ حسن المصيلحى وكان يطلعه على تاريخ هذه المراقبات ويقوم هو بتجميع هذه المعلومات ويستخلص منها النتائج. وأنه فى خلال هذه المراقبات رأى نبيل زكى اسكندر يتصل بوديع وهيب فى الشارع عدة مرات خلال شهر سابق للقبض عليهما، وأنه فى احدى المرات سلم وديع وهيب نبيل اسكندر لفة صغيرة يدل شكلها على أن بها نشرات.

محضر ١٨ يناير سنة ١٩٥٣

كان الصاغ حسن المصيلحى رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة قد قدم بتاريخ ١٩٥٣/١/١٨ إلى رئيس النيابة العسكرية العليا محضراً يفيد بأنه تم القبض على دانيال عبد الله المحامى الصادر أمر باعتقاله بشارع طوسون قسم روض الفرج ومعه سعد زهران المدرس بمدرسة شبرا الثانوية الصادر أمر باعتقاله أيضا لنشاطه الشيوعى، يطلب فيه الاذن بتفتيشها وسكنهما وتفتيش أشخاص ومساكن من يتواجد بسكنهما وقت التفتيش، وقد أذن رئيس النيابة بذلك بتاريخ ١٩٥٣/١/١٨ الساعة العاشرة والنصف صباحا وذلك مرة واحدة فى خلال أسبوع.

وقد شهد حسن المصيلحى أنه تم تفتيش منزل سعد عبد القوى زهران وضبط به ورقة دون بها بخط اليد تعليمات موجهة إلى تشكيلات المنظمة لتنظيم العمل وتوزيع المنشورات وذكر بها بعض أسماء رمزية من الأسماء التى يعرف بها أعضاء المنظمة فيما بينهم.

وقد أنكر سعد زهران أنه الكاتب لهذه الورقة إلا أن تقرير قسم أبحاث التزييف والتزوير بمصلحة الطب الشرعي أثبت أنه الكاتب بخطه لهذه الورقة بعد استكتابه بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٩٥٣ وورود التقرير بتاريخ ١٧/٦/١٩٥٣.

استجواب النيابة للمتهمين :

قامت النيابة باستجواب المتهمين فنفى وليم اسحق عبد الملك معرفته بسعد رزق باسيلى كما نفى سعد رزق باسيلى إقامته بالمنزل الكائن ٢١ شارع الرافعى بشبرا وأنكر معرفته بوديع وهيب وبوليم اسحق، وعندما ووجه بما ذكره حسن المصيلحى من أنه كان يسلم وديع وهيب المنشورات التى يصدرها الحزب قال : إذا كان هذا صحيحا فلماذا لم يقبض على حال تسليمى هذه المنشورات.

أما شكرى باسيلى فقد قرر أنه لا يعلم شيئا عن المخبأ المحفور فى الأرض.

ونفى وديع وهيب ساويرس (الطالب بكلية هندسة جامعة إبراهيم) أن يكون قد عثر فى منزله على أية أوراق أو نشرات وتساءل إذا كانوا يدعون أنه تسلم من سعد باسيلى منشورات فلماذا لم يقبضوا عليه عند الاستلام.

كذلك أنكر نبيل حلمى اسكندر (الطالب بكلية الآداب جامعة إبراهيم قسم انجليزى) معرفته بوديع وهيب.

كما أنكر أمين إسماعيل شرف العثور على برنامج الحزب الشيوعى المصرى أو أية نشرات صادرة عن هذا الحزب فى منزله.

أما محمد متولى عوض (طالب بكلية الحقوق جامعة القاهرة) فقد برر معرفته بدانيال عبد الله أن والد دانيال ووالده موظفان معا بتفتيش البارون منشه وأنهما تعلما معا فى المدارس الثانوية بطنطا،

وأنكر معرفته ب كل من سعد زهران أو حسين الغمرى أو لبيب صقر أو محمد خليفة أو نبيل اسكندر أو رزق باسيلى (شحاته).

فحص المضبوطات التى وجدت بالمنزل رقم ٢١ مكرر شارع الرافعى بشبرا :

١ - برنامج الحزب الشيوعى المصرى.

٢ - لائحة الحزب الشيوعى المصرى.

٣ - مجموعة كاملة من اعداد جريدة راية الشعب من العدد الأول الصادر فى ٤ سبتمبر سنة ١٩٥٠ حتى العدد (٩٠) الصادر فى ٤ فبراير سنة ١٩٥٣.

٤ - مجموعة كاملة من اعداد الحقيقة من العدد الأول حتى العدد الثالث والعشرون الصادر فى ١٤/١٠/١٩٥٢.

٥ - مجموعة كاملة من قرارات اللجنة المركزية والتى تصدر شهريا اعتبارا من يونية ١٩٥١ حتى يناير سنة ١٩٥٣.

٦ - مجموعة كاملة من قرارات المكتب السياسى حتى ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٥٢.

٧ - العديد من البيانات والمنشورات الصادرة عن الحزب الشيوعى المصرى.

٨ - العديد من الكتب والترجمات.

محضر اطلاع النيابة على المضبوطات :

أولا : برنامج الحزب الشيوعى ٢٦ صفحة صدر بعبارة بيان إلى الشعب المصرى جاء به أن العمال والفلاحين وصغار الموظفين يكدحون ولا يجدون إلا الجوع والمرض والبطالة فى حين أن حفنة من أصحاب الأموال وكبار الملاك والأراضى وأصحاب البنوك والشركات

الاحتكارية والمصانع يتمتعون بثروات ضخمة رغم أنهم لا يعملون ويسخرون نظام الدولة لخدمتهم ولتضليل الشعب وحماية نظامهم من غضب الجماهير وثورتهم. ولاتسمح إلا بوجود الأحزاب التى تحميها وهى أحزاب مستسلمة للاستعمار الانجليزى والأمريكى وشعارها اشعال نار الحروب وارهاب الشعوب التى تكافح من أجل حريتها واستقلالها، وهذه الأحزاب تعمل على تقديم الشعب المصرى وقوداً للحرب وتدعى الديمقراطية فى حين أنها معادية للشعب واداة للطبقات الرجعية وحامية للنظام الملكي والاستبدادي ومؤيدة للاستعمار. ورغم ذلك فإن الشعب قوة هائلة وطاقة ثورية ضخمة فالشعب عدو للاستعمار ويمجد الوطنية ويكافح من أجل الحرية، فالشعب عدو لمن يستغلونه ويفرضون عليه الفقر والاستبداد . وقد أثبت تاريخ الشعب المصرى ذلك منذ سنة ١٨٨٢ حتى انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار الاتحاد السوفيتى وتأييده لاستقلال الشعوب وحريتها فى تقرير مصيرها فتحركت الجماهير الشعبية فى مصر بقيادة الطبقة العاملة تعمل مستقلة عن الأحزاب وتكافح ضد الاستعمار بالتحالف مع الطلبة فتكونت اللجنة الوطنية للعمال والطلبة، ومنذ ذلك اليوم والرجعية مذعورة تخشى أن تتكون قيادة شعبية دائمة تقود الشعب فى كفاحه من أجل التحرر والديمقراطية من أجل الثورة التى ظهرت فى الأفق فكبلت الشعب بالقيود فى السجون والمعتقلات إلا أن الشعب يكافح من أجل لقمة العيش ويقاوم أصحاب الاستغلال وأرباب الأموال، فالعمال يضربون مطالبين بأجور أفضل والفلاحون يطالبون بتخفيض الايجارات متطلعين إلى الأرض، والطلبة يتظاهرون ضد النظام والموظفون يطالبون بتحسين أحوالهم - فالكل ساخطون على النظام الرجعى يناضل من أجل نظام أفضل.

ولا ينقص هذا الشعب إلا قيادة شعبية والحزب الشيوعى

المصرى قد ظهر ليتولى هذه القيادة فى ثورة الشعب المقبلة وقد تكون هذا الحزب ليضم العمال والفلاحين وجميع الوطنيين ليكيل ضرباتهم ضد معسكر الاعداء حتى يقضى عليهم ويتقدم هذا الحزب وبيده برنامج هدفه القضاء على الاقطاعيين الاحتكاريين والقضاء على النظام الملكى وتوزيع الأراضى على الفلاحين وتأميم الاحتكارات وتحقيق الحريات ويدعو الجميع للكفاح والثورة لتحقيق أهدافه.

وتاريخ هذا البيان فبراير سنة ١٩٥١.

ثم ورد بعد ذلك ـ ما يكافح الحزب الشيوعى المصرى من أجله فى بنود ملخصها :

١ – الاستقلال والتحرير من الاستعمار الأجنبى وجلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان.

٢ – القضاء على المؤامرات التى يدبرها الاستعمار والطبقات الرجعية لاقحام الشعب المصرى فى مغامرات الاستعمار العسكرية.

٣ – الوقوف فى معسكر الشعوب تحت زعامة الاتحاد السوفيتى.

٤ – القضاء على النظام الملكى نظام كبار ملاك الأراضى الاقطاعيين والرأسماليين الاحتكاريين وإقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية التى يكون الحكم فيها للشعب من العمال والفلاحين.

٥ – مصادرة الملكيات الزراعية (ما يزيد عن ٥٠ فدان) وإعادة توزيعها على الفلاحين الفقراء.

٦ – تأميم الاحتكارات والبنوك والمرافق العامة وادارتها بواسطة العمال.

٧ – اطلاق الحريات السياسية (ومنها حرية التظاهر

والاضراب).

٨ - بناء جيش شعبى ديمقراطى يصون مصالح الشعب ويدعم السلام وإلغاء الجيش الاقطاعى تابع النظام الملكى.

٩ - تحسين مستوى المعيشة للعمال والفلاحين والموظفين وتأمينهم ضد خطر البطالة والمرض وجعل ساعات العمل ٤٠ ساعة فى الأسبوع.

١٠ - فرض ضرائب تصاعدية.

١١ - جعل التعليم بجميع مراحله حقا لكل مصرى ومصرية بغير مقابل.

١٢ - تحرير المرأة من قيود الحرية والاستبدادية ومساواتها بالرجل فى جميع الأمور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبخاصة الأجر.

١٣ - حرية الشعب السودانى وحقه فى تقرير مصير وتأييده فى كفاحه من أجل التحرر الكامل وجلاء جميع القوات الاستعمارية البريطانية والمصرية عن أراضيه.

١٤ - حرية الشعب الفلسطينى.

ثم اختتم الرنامج بمخاطبة المكافحين بالكفاح من أجل تحقيقه تحت راية الحزب الشيوعى المصرى.

ثانيا : لائحة الحزب الشيوعى (٨ صفحات) :

احتوت الصفحة الأولى على مقدمة جاء بها : لابد للحزب الشيوعى المصرى حتى يتمكن من قيادة الطبقات الكادحة فى حربها ضد الاستعمار والاقطاع والاحتكارية ثم الرأسمالية، لابد له من نظام حديدى لا يتسرب إليه وهن ولا ينتابه خلل بحث يتصدى لقيادة

الجماهير دائما برأى واحد وارادة واحدة وبحيث تنفذ قرارات الحزب دون مماطلة أو تسويف.

ثم وردت فى الصفحة الثانية ومابعدها مواد اللائحة وقد بلغت هذه المواد ٢٩ مادة، تنقسم اللائحة إلى ثلاث أقسام :

أولا : الحزب الشيوعى المصرى وشروط الانضمام إليه.

ثانيا : تنظيمات الحزب الشيوعى المصرى.

ثالثا : المركزية الديمقراطية.

وجاء تحت القسم الأول المادتان الأولى والثانية.

وتنص الأولى على أن الحزب هو حزب الطبقة العاملة الذى يعبئ فى صفوفه العمال وغيرهم من الفلاحين والمثقفين المعتنقين لنظرية الطبقة العاملة فى كفاح واحد من أجل التحرر والأرض والديمقراطية والسلام. من أجل الاشتراكية مستوحيا تعاليم نظرية ماركس وانجلز ولينين وستالين ومتبعا خطى الحزب الشيوعى البلشقى ومستندا إلى تجربة الحزب الشيوعى الصينى وتعاليم قائدة ماوتسى تونج.

وتنص فى المادة الثانية على شروط العضوية فيه وهى :

(١) أن يقر برنامج الحزب ويدعو إليه ما أوتى من قوة.

(٢) أن يقبل باحدى الخلايا ويلتزم باحترام لائحته.

(٣) أن يلتزم بتسديد اشتراكه بانتظام.

وجاء تحت القسم الثانى : المواد ٣ إلى ٢٧ وتكلمت هذه المواد عن الخلية وتعريفها وعدد أعضائها ونشاطها وسلطاتها ثم تكلمت عن التنظيم المحلى وهو مجموع خلايا حى معين وعن التنظيم الاقليمى. ثم اللجنة المركزية والمؤتمر.

وجاء تحت القسم الثلث مادتان ٢٨، ٢٩ وتكلمت الأولى عن أسس المركزية الديمقراطية، وتكلمت المادة الأخيرة عما يجب أن تقوم به كل خلية ولجنة تطبيقا لأسس المركزية الديمقراطية.

ثالثا : اعداد جريدة راية الشعب :

أ - العدد ٦٩ : الصادر فى ٢٧ يولية سنة ١٩٥٢ (١٤ صفحة) جاء فى باطن الغلاف مقال بعنوان (دعاة الهدوء هم دعاة الخيانة) تضمن أن الشعب انتصر فى الموقعة التى أطاحت بفاروق وشدد ضغطه لتحقيق مطالبه فورا ليؤكد انتصاراته وهذه المطالب هى : النظام الجمهورى - مصادر أراضى العائلة المالكة وتوزيعها على الفلاحين - الحرية - الافراج عن المسجونين السياسيين وكلما ارتفع صوت الشعب بمطالبه ذعرت الرجعية ورددت حكمتها البالية من أن كل شئ لايمكن أن يتم فى يوم وليلة ولكن الشعب يرد على هذا الجدل الخاسر بأن أى فتور يصيب الحركة لن يكون فى صالح الشعب ولأنه لابد من طرق الحديد وهو ساخن ولذلك فإن الشعب يقول أن دعاة الهدوء هم دعاة الخيانة.

وورد فى الصفحات الثلاثة الأولى مقال بعنوان (الشعب يريد الجمهورية ويرفض خدعة الملكية الدستورية) جاء فيه - أن الجيش عبر عن سخط الشعب على النظام الملكى وقد قابل الشعب الاطاحة بفاروق بسرور عظيم. ولكن الشعب يهدف من اسقاط فاروق إلى اسقاط النظام الملكى نفسه، وأن الجمهورية الشعبية هى البديل الوحيد الذى يحقق للشعب أهدافه، وكان يجب إعلان النظام الجمهورى فور اسقاط فاروق وليس معقولا أنه بعد إسقاط فاروق الإبقاء على ابنه ملكا، إلا أن الرجعية أبقت عليه كى تجعل منه ثعبانا يعيد سيرة الفسق والفجور والاستبداد والخيانة.

لقد أبقى محمد نجيب وعلى ماهر فؤاد ملكا ولكن على الشعب

أن يكافح من جديد من أجل القضاء على النظام الملكى نفسه وإقامة الجمهورية الشعبية لأن المنادين بالملكية الدستورية يعملون على إبقاء الطبقات الحاكمة من المستعمرين وكبار ملاك الأراضى والاحتكاريين.

إن محمد نجيب وقادة الحركة يريدون اقناع الشعب بأن مطالبه قد تحققت كامله، يريدون عزل الشعب عن الحركة. أنهم يخدعون الشعب، ولو كان محمد نجيب وطنيا حقا كان يجب عليه والقادة أن يعلنوا موقفهم من الاستعمار والفلاحين وتطلع هؤلاء لأراضى كبار الملاك وموقفهم من شركات الاحتكار وإلغاء الحكم العرفى. إلا أن قادة الحركة كشفوا عن نيتهم وعن عدائهم للشعب عندما هددوا باطلاق النيران على المظاهرات الشعبية وعندما هددوا بسحق مقاومة الشعب وحقه فى التقدم بمطالبه وعندما أبقوا على الأحكام العرفية حتى يستخدمونها ضد الشعب كما استخدمها فاروق من قبل. ولكن الشعب يريد بحركته هذه أن تتسع وتواجه القوى الحقيقية التى تتآمر على حياة الشعب واستقلاله وحريته ولن يترك الفرصة لمحمد نجيب وقادة الحركة لكي ينتكسون بقضية الشعب. وعلى الشعب أن يوحد صفوفه وأن ينظم نفسه وأن يتولى أمره بنفسه. على العمال والفلاحين وجميع الوطنيين وعلى رجال الجيش الوطنيين أن ينظموا أنفسهم فى لجان وطنية تطالب بمطالب الشعب الحقيقية ونظام جمهورية شعبية ديمقراطية.

كما جاء بالصفحة الثالثة أيضا داخل اطار بيان بعنوان (حقائق حول محمد نجيب) فيه اشارة إلى أنه رشح لتولى وزارة الحربية قبل الحركة الأخيرة ومن ثم فانه شخص تأتمنه الرجعية وخاصة الرأسمالية الاحتكارية.

وجاء بالصفحة الرابعة من هذا العدد بيان بعنوان (هذه هى مطالب الشعب) وهى أن الشعب يكافح من أجل نظام جمهورى يحقق

للشعب مطالبه وفى سبيل ذلك يواجه الشعب مشاكل عاجلة يطالب بحلها وعلى الحكومة أن تجيب هذه المطالب فورا وهى :

إلغاء الأحكام العرفية وما ترتب على اعلانها من محاكمات عسكرية وقوانين استبدادية واطلاق سراح المعتقلين وعدم الارتباط بأى حلف يجر إلى الحروب، وإلغاء البوليس السياسى، ومصادرة أموال الأسرة المالكة وتوزيع أراضيها على الفلاحين، وتخفيض الايجارات، واجراء انتخابات حرة، وإعادة الحياة النيابية فورا واستئناف الكفاح المسلح ضد المستعمرين. وإذا تخلى محمد نجيب عن الضغط على الحكومة ومطالبتها بهذه المطالب فعليه أن يتخلى عن المعركة فورا لتنتقل إلى أيدى الشعب وعليه أن يكف عن تهديد الشعب باطلاق الرصاص عليه فإن لم يفعل فعليه وعلى الحكومة أن يريا فى فاروق عبرة لأن من يقف فى طريق الشعب فلابد أن يسحق وأن ارادة الشعب فوق كل ارادة.

وجاء فى الصفحة السادسة من هذا العدد نداء إلى رجال الجيش الأحرار فيه تبصير لرجال الجيش بقوتهم المستمدة من تأييد الشعب وفيه تحذير لهم من قادتهم ومن محمد نجيب لأنه عندما يهدد الشعب باطلاق النار فإنه يخون ثورة الشعب ويلقى بها فى أيدى الرجعية الخائنة حتي تستمر فى فرض حكمها العرفى وفى تدبير مؤامراتها مع الانجليز والأمريكان الذين يريدون جر الشعب والجيش إلى حرب عدوانية ثم انتهى النداء بمطالبة الضباط بتكوين لجان وطنية يتجهوا بها إلى الشعب ويتحدوا بها معه للضغط على محمد نجيب وقادة حركته ولرفع الأسلحة فى وجه أعداء الشعب الظالمين والمستعمرين.

وجاء فى الصفحة السابعة من هذا العدد مقال بعنوان (على ماهر وتاريخه فى خداع الشعب).

وورد فى الصفحة التاسعة مقال بعنوان (أين محمد نجيب من أحمد عرابى) تضمن أن هناك فوارق بين الزعيمين فبينما كان الأخير يطالب الخديوى بحق الشعب فى أن يحكم نفسه بنفسه بموجب دستور وحقه فى إقامة نظام نيابى أى أن أحمد عرابى كان يؤمن بالحرية والديمقراطية بينما محمد نجيب لم يطالب بحرية الشعب ولا بعودة الحكم النيابى ولا بإلغاء الحكم العرفى بل يهدد الشعب باطلاق الرصاص عليه إذا أراد التعبير عن رأيه متظاهرا ولذا فإن محمد نجيب يعادى حرية الشعب والديمقراطية ويساعد الفاشية على القيام بمهمتها فى حكم الشعب بالارهاب والحكم العرفى.

وجاء فى الصفحة الثالثة عشر مقال بعنوان (فلنواصل كفاحنا من أجل الحرية والاستقلال) تضمن أن النصر الذى أحرزه الشعب بتنازل فاروق عن العرش يتآمر عليه الرجعيون ويعملون على تحويل كفاح الشعب عن طريقه السليم. أن على ماهر ومحمد نجيب يلعبان هذا الدور الخبيث ولذلك يحذر الحزب الشيوعى الشعب والجيش من مؤامرات الرجعية وينبه الشعب إلى مطالبه الحقيقية حتى يتمسك بها ويحرص على الكفح فى سبيلها.

العدد ٧٣ من جريدة راية الشعب الصادر فى ١ سبتمبر سنة ١٩٥٢:

وقد ورد به مقال بعنوان (هل ينجح محمد نجيب فيما فشل فيه على ماهر ؟) تضمن أن قوة الرجعية التى تضم المستعمرين والاقطاعيين والاحتكاريين وقفت فى مواجهة قوة الشعب التى تضم الطبقة العاملة والفلاحين وجميع الأحرار الوطنيين والديمقراطيين وأن على رأس قوة الرجعية محمد نجيب وأنه لم يتورع عن اضعاف شوكة الاقطاعيين دون القضاء على النظام الاقطاعى نفسه. ولكن نجيب على غير استعداد للقضاء على النظام الرجعى الاستعمارى - على غير

استعداد لمواجهة المستعمرين - على غير استعداد لمواجهة الرأسماليين الاحتكاريين بل أنه رسول من بينهم وهو حاكم من حكامهم. أن خطة محمد نجيب تتلخص فى خداع الشعب فى سبيل استنفاذ ثوريته وللابقاء على الارهاب السائد والحكم العرفى والفاشية العسكرية، تلك هى خطة نجيب أحد المدافعين عن النظام الرجعى والمخادعين للشعب، ولكن الشعب الذى كشف على ماهر فى شهر قادر على ملاحقة نجيب والضغط عليه ومطالبته بتحقيق المطالب الشعبية الحقيقية والتى تتلخص فى إلغاء النظام الملكى وإعلان النظام الجمهورى وفى إلغاء الأحكام العرفية وفى توزيع الأرض على الفلاحين دون مقابل وفى عودة الحياة النيابية الدستورية وفى مقاومة أساليب الحكم الارهابى الفاشى. والشعب يصر على هذه المطالب، ومتى أراد الشعب شيئاً فلابد من تحقيق ارادته وسبيل الشعب فى وحدته فى جبهة تضم العمال والفلاحين. أما المخادعون والمضللون فأنهم أعجز من أن يواجهوا الشعب - أعجز من أن يحطموا كفاحه وثورته.

وجاء فى الصفحة الخامسة من هذا العدد مقال بعنوان (خدعة تحديد الملكية - الحزب الشيوعى يطالب بمصادرة ما يزيد عن ٥٠ فدان وتوزيع الأرض على الفلاحين دون مقابل) وتضمن هذا المقال نقدا لقانون تحديد الملكية وأنه قصد به تقوية نفوذ الشركات الرأسمالية وتقوية نفوذ البنوك والشركات الزراعية واستغلالها للفلاحين وذلك فى الوقت الذى لم تحل فيه مشكلة الفلاح الفقير لم تحل مشكلته الأساسية وهى رغبته فى ملكية الأرض.

ثم عدد المقال مآخذه على القانون انتهى إلى قوله وهكذا تتضح طبيعة الخدعة وكيف أنها موجهة ضد الفلاحين وهنا يدرك الفلاحون أن مطلبهم الحقيقى هو ذلك المطلب الذى يتقدم به الحزب الشيوعى وهو مصادرة ما يزيد على ٥٠ فدانا وتوزيع هذه الأراضى على

الفلاحين دون مقابل فهذه الأرض هى أرض الفلاحين اغتصبت منهم ويجب أن ترد إليهم. ويجب على الفلاحين أن يتحدوا لمواجهة تلك الخدعة وأن يطالبوا بالأرض دون مقابل وعلى الفلاحين أن ينظموا أنفسهم فى اتحادات ترعى كفاحهم وأن يحموا منظماتهم من نفوذ الفلاحين الأغنياء وأن يتجهوا إلى الاتحاد مع اخوانهم عمال الصناعة فى المدن فهذا هو السبيل الوحيد لتحقيق مطالب الفلاحين والشعب فى الأرض والحرية والسلام.

وجاء بالصفحة التاسعة من هذا العدد مقال بعنوان (مؤامرة تحريم الاضراب على العمال أن يقفوا فى وجه هذا القانون الفاشى).

جاء بهذا المقال أنه قد ورد فى قانون التوفيق والتحكيم أنه يحظر الاضراب أو الامتناع عن العمل امتناعا جزئيا على أية صورة من الصور من جانب العمال. وهكذا جرد العمال من سلاحهم المشروع ووسيلتهم الفعالة فى استخلاص حقوقهم من أصحاب الأعمال. أن هذا القانون الفاشى موجه ضد العمال وكفاحهم ويرمى إلى تقييدهم واخضاعهم لاستغلال الرأسمالية والشركات الاحتكارية دون أن يجدوا سلاحا يشرعونه فى وجهها ويقامون به استغلالها وامتصاصها لدمائهم. ثم اهاب المقال بالعمال أن يطلبوا بوقف مثل هذا التشريع وأن يعلنوا احتجاجهم. كما حرض المقال النقابات على شرح حقيقة هذا القانون والمؤامرة المقصودة منه.

العدد ٧٤ من جريدة راية الشعب ـ الصادر فى ١٩٥٢/٩/٢١ :

ورد بالصفحة الأولى من هذا العدد مقال بعنوان (محمد نجيب يقود بلادنا إلى الحرب والشعب المصرى يريد السلام) تضمن أن معسكر الشعوب وعلى رأسه الاتحاد السوفيتى يناضل بثبات وتقدم مضطردين من أجل السلام فى حين أن المعسكر الآخر معسكر قوات الاستعمار الأنجلو أمريكان يحشد القوى التابعة له والمسيرة بأمره فى

تكتلات عدوانية واحلاف عسكرية. ونضال الشعب المصرى قد أفسد حتى اليوم خطة المستعمرين، فقد نظم الشعب كفاحه المسلح ضد المستعمرين عاملا على طرد قواتهم من بلادنا بقوة الشعب المسلحة ولكن المستعمرين بالتعاون مع الحكام الرجعيين بالتعاون مع فاروق وعصابات الاحتكاريين والاقطاعيين قد تآمروا على حركة الشعب الوطنية وعلى سلامته.

وهاهو نجيب فى الميدان فماهو موقفه من قضية التحرر والسلام ؟ هل هو ضد الشعب أم معه ؟ هل هو مع السلام أو مع الحرب ؟ هل هو وطنى أم عميل للمستعمرين ؟

إن الأحداث تدل على أن نجيب يلعب دورا خطرا لم يستطع أن يقوم به حاكم رجعى من قبل... نجيب يحاول ايهام الشعب بأنه يعمل لصالحه ألم يخلع فاروق ألم يقدم مشروع تحديد الملكية ؟ لقد كان خلع فاروق مكسبا حققه الشعب بكفاحه ولكن محمد نجيب أبقى على النظام الملكى وعطل مطلب الشعب فى اعلان الجمهورية.

أنه أقر مشروع تحديد الملكية ولكن هذا المشروع لم يقض على النظام الاقطاعى ولم يجب الفلاحين إلى مطلبهم الحقيقى وهو توزيع الأراضى بلا مقابل... حقا أن نجيب سمح بتحقيق مطالب تافهة بشرط ألا تمس النظام الرجعى والطبقات الرجعية، وهدفه هو خداع الشعب حتى يتمكن من تحطيم ثورية الشعب وتخديره وشل كفاحه وربطه بعجلة الاستعمار.

وجاء فى الصفحة ١٦ من هذا العدد مقالا بعنوان (حديث الثورة) تضمن أن من يسمى ما حدث من اسقاط فاروق وتولى محمد نجيب الوزارة ثورة إنما هو جاهل مضلل... فهو لا يعرف طبيعة ثورة الشعب المصرى القادمة وحقيقتها، أو مضلل يعرف أن الشعب يكافح

من أجل ثورته ويرغب فى خداع الشعب وافهامه أن ثورته قد تحققت وعلى ذلك فلا داع للكفاح والنضال، وكلا الفريقين رجعى ضد الشعب وضد قوة الشعب. من هم أعداء الشعب ؟ ومما تتكون قوات الشعب ؟ أما الأولون منهم المستعمرون والاحتكاريون والاقطاعيون وهم يحكمون بلادنا ويستغلون العمال والفلاحين وصغار التجار وأصحاب الصناعات الصغيرة والحرف ويستعبدون الشعب ويريدون جره إلى الحرب. وقوات الشعب تتكون من العمال والفلاحين والموظفين والمثقفين وصغار المنتجين هؤلاء يقع عليهم عبء النظام الرجعى وحكم الطبقات الرجعية الاقطاعيين والاحتكاريين.

والشعب يكافح من أجل تحريره واستقلاله وحريته وسلامته وخبزه، ولاينال ذلك إلا بالقضاء على الطبقات الرجعية بسلب نفوذهم فى السياسة والاقتصاد فهم يعتمدون على دولة وجيش وبوليس كما يعتمدون على أملاكهم وملكيتهم ولابد أن يجردهم الشعب من كلا السلاحين السياسى والاقتصادى، لابد أن يستولى الشعب على الدولة كما يستولى على ملكيتهم وعندما ينجح الشعب فى ذلك يمكن أن نسمى ذلك ثورة وأى كلام غير ذلك فهو دجل إذ أن اسقاط فاروق لم يغير طبيعة الطبقة الحاكمة ولا من ملكيتها ولأن حكم محمد نجيب لم يقض على الاستعماريين ولا الاقطاعيين قد يضعف من نفوذ الاقطاعيين ولكنه لم يقض عليهم. ولايزال المستعمرون فى بلدنا والشركات الاحتكارية كما هى والاقطاعيون لن يفقدهم قانون تحديد الملكية نفوذهم فى الريف، فالسيطرة الاقتصادية لازالت للطبقات الاحتكارية والسيطرة السياسية فى أيدى الفاشيين وهم أدوات الاحتكارية والاستعمارية وهم يوجهون الجيش لضرب العمال ومطاردة الفلاحين ويسنون القوانين لتشريد الموظفين وارهاق صغار التجار والمنتجين بالضرائب ويسلحون الجيش تمهيدا لخوض الحرب العالمية،

ويصادرون حريات الشعب ويعلنون عدائهم للشيوعية وحربهم على الطبقة العاملة والشعب، وتنجح ثورة الشعب فقط عندما تستولى طبقات الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين على الحكم عن طريق أحزابهم واتحاداتها ونقاباتها. لن تنجح الثورة ما لم يقودها الحزب الشيوعى ويصل مع الأحزاب الديمقراطية والشعبية إلى الحكم.

كما أن الثورة لابد لها أن تقوم بمهمتها فى سلب الطبقات الرجعية سلطانها ذلك بطرد المستعمرين وبتأميم الشركات الاستعمارية والاحتكارية وتوزيع الأراضي على الفلاحين بدون مقابل وباطلاق الحريات السياسية للشعب أى بتحقيق برنامج الحزب الشيوعى وهذه هى الثورة الشعبية ولا يمكن أن يكون غير ذلك وقوة الشعب آتية لاريب فيها إذ أن العمال والفلاحين فى سعيهم لتحقيق مطالبهم يعملون على توحيد صفوفهم فى اتحادات وأحزاب تلتقى فى جبهة شعبية تطيح بالنظام الرجعي والطبقات الرجعية وتحقق ثورتنا وتقيم جمهورية شعبية ديمقراطية.

العدد رقم ٩١ من جريدة راية الشعب ـ الصادر فى ١٩٥٣/٢/١٥ :

راية الشعب.

جريدة الحزب الشيوعى المصرى.

من أجل التحرر من الاستعمار.

من أجل الدفاع عن السلام العالمى.

من أجل جمهورية شعبية.

من أجل سلطة العمال والفلاحين.

من أجل توزيع الأرض على الفلاحين.

من أجل تأميم الاحتكارات.

من أجل الحرية السياسية.

أيها الموطنون :

اتحدوا من أجل اسقاط حكومة الفاشية والحرب.

اتحدوا من أجل اقامة حكومة مصرية وطنية ديمقراطية.

تحت هذا العنوان أعلن المكتب السياسى للحزب الشيوعى بيانا نشرته جريدة راية الشعب (العدد ٨١) وهو برنامج حول برنامجا وطنيا لا يختلف عليه اثنان وفيه يقول مخاطبا الوطنيين أننا ندعوكم للاتحاد . فاتحدوا من أجل اسقاط حكومة الفاشية والحرب صنيعة المستعمرين. اتحدوا للكفاح من أجل تكوين حكومة وطنية تستهدف تحقيق برنامج وطنى من سبع نقاط هى:

١ - قطع المفاوضات مع المستعمرين الانجليز واستئناف الكفاح لطرد القوات المحتلة.

٢ - إلغاء الأحكام العرفية واطلاق الحريات لجميع الطبقات والفئات والأحزاب والهيئات والنقابات، ولإقامة الحياة الدستورية النيابية والافراج عن جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين بلا تمييز.

٣ - الدفاع عن الصناعة الوطنية المهددة بالنفوذ الاستعماري وإلغاء اتفاقية النقطة الرابعة التى فتحت بلادنا للاستعمار الأمريكى.

٤ - الدفاع عن الزراعة والتجارة الوطنية المهددة بالافلاس والخراب وإعادة العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتى وبلاد الديمقراطيات الشعبية وبخاصة جمهورية الصين الشعبية.

٥ - وقف سياسة تشريد الموظفين والطلبة وفصل العمال بالجملة وتحسين مستوى معيشة الطبقات الفقيرة.

٦ - مصادرة أملاك المجرم فاروق وأسرته وعصابته وتوزيع أراضيهم بلا مقابل على الفقراء الفلاحين.

٧ - عدم الارتباط بأى حلف مع الدول الاستعمارية والانسحاب من الجامعة العربية.

وزع الحزب الشيوعى المصرى المنشور الآتى :

تسقط الاتفاقية الاستعمارية الباطلة.

تسقط عصابة نجيب الفاشية الخائنة.

يحيا الكفاح المشترك بين الوطنيين فى مصر والسودان.

هذه الاتفاقية التى يهللون بها.

هذه الاتفاقية التى وقعها نجيب الخائن وعصابته وامضاها ستيفنسون الاستعمارى وحكومته.

هذه الاتفاقية التى يطبلون لها.

هذه الاتفاقية التى فرح بها المستعمرون أيما فرح.

هذه الاتفاقية التى قررت مصير السودان بعيدا عن انظار السودانيين أنفسهم.

- إن هذه الاتفاقية ليست إلا وثيقة استعمارية إلا صكا للعبودية يعترف فيه نجيب بسلطة الاستعمار ومشروعيه هذه السلطة فى السودان الشقيق.

أيها المواطنون :

إن الاتفاقية ليست إلا اتفاقا انجليزيا استعماريا تم الاتفاق على مواده فى لندن بين الاستعماري البغيض المدعو أيدن وبين كبير الخونة السودانيين المدعو المهدى.

إن هذا الاتفاق قد صاغته أيدى انجليزية ووضعته عقول المستعمرين وصنائعهم الخونة المجرمين

لقد حمل المهدى هذا الاتفاق بعد عودته من لندن وعهد به إلى محمد نجيب كى يتبنى امضاء الاتفاق ورضى نجيب بالمهمة وسعى إلى تنفيذ أوامر أسياده المستعمرين الانجليز وأخذ على عاتقه مهمة اقناع بقية الأحزاب السودانية الخائنة وهو قد جمع هذه الأحزاب ودعاها إلى القاهرة ووحدها فى حزب واحد وحصل من زعمائها الخونة على توقيع بالموافقة على صك العبودية والاستعمار. ولم يكن نجيب فى كل ما فعله إلا أداة للانجليز فى إتمام الاتفاق وما المعارضة التى أبداها الانجليز فى بادئ الأمر إلا معارضة صورية هدفها ايهام الجماهير فى مصر والسودان واقناعها بوطنية نجيب الزائفة.

أيها المواطنون :

إن الاتفاقية الاستعمارية قد اطلقت يد الحاكم العام الانجليزي فى شئون السودان وجعلت منه السلطة الدستورية العليا، لقد اسبغت الاتفاقية صبغة شرعية على الاستعمار البريطانية واعطته حق التصرف فى شئون السودان بشكل لم يسبق له مثيل. لقد اشركت الاتفاقية الاستعمار الأمريكى وتوابعه فى استعمار السودان ومنحته سلطات الحكم والرقابة والوصاية على السودان. لقد جعلت الاتفاقية من السودان مستعمرة انجليزية أمريكية.

أيها المواطنون :

لقد عملت العصابة على ابرام الاتفاقية بكافة الوسائل وعمل الاستعمار بدوره على ابرام هذا الاتفاق حتى يمكن إقامة حكومة سودانية من الخونة السودانيين. حكومة تأخذ على عاتقها مهمة جر السودانيين إلى الحرب الاستعمارية العالمية التى يتلهفون على

اشعالها.

إن الاتفاق قد جعل من السودان قاعدة عسكرية موضوعة برجالها وأهلها وأقواتها وحدودها فى خدمة المستعمرين ومسخرة للعدوان على الشعوب.

أيها المواطنون :

إن هذا الاتفاق الخائن يحاول أن يفصل بين قضية التحرر فى السودان وقضية التحرر فى مصر يحاول أن يعزل كفاح الشعب السودانى عن كفاح الشعب المصرى محاولا إيهام السودانيين بأن استقلالهم قد تم وإن تحررهم قد تحقق ومتخذا من ذلك ذريعة لاتمام الجريمة الكبرى وعقد اتفاق جديد بين مصر وبين المستعمرين. اتفاق يعد المصريين بجلاء وهمى زائف يكون ثمنا لانضمام العصابة إلى حلف الشرق الأوسط الاستعمارى وجر بلادنا إلى أتون الحرب العالمية.

أيها المواطنون :

إن هذا الاتفاق الاستعمارى اتفاق مفروض على السودانيين وعلى بلادنا.

إن هذا الاتفاق لا يعبر إلا عن خيانة العصابة. وليس الاقصاصة ورق لا تفيد الوطنيين ولا يرتبط بها إلا الخونة المجرمين. ولن تكف مقاومة الوطنيين فى السودان ولا معارضة الوطنيين فى مصر لهذا الاتفاق الاستعمار الاجرامى. ولن يكف الوطنيون فى كلا البلدين عن مقاومة جرائم الخونة والفاشيين وعن مكافحة مؤتمرات المستعمرين دعاة الحروب وأعداء الشعوب.

أيها المواطنون :

إن هذه العصابة الفاشية التى وقعت تلك الاتفاقية الاستعمارية

والتى رمت نفسها بالخيانة الوطنية تمثل خطرا كبيرا على بلادنا أنها عصابة متآمرة خائنة وهى تعمل فى عجلة على اتمام الخطوة التالية وهى بيع بلادنا للمستعمرين وربطها بمشروعاتهم العدوانية والزج بها فى آتون حروبهم المدمرة.

أيها المواطنون :

إن العصابة التى سلمت السودان وتبيع مصر فى عجلة وسرعة لهى عصابة أيديها مضرجة بالخيانة ولايمكن لوطنى أن يؤيدها. وعلى الوطنيين أن يحذروها مما تدبره وإن يفضحوا تلك المؤامرات والخيانات، وإن مقاومة الوطنيين واتحادهم فى مصر ووقوفهم فى وجه العصابة الفاشية المجرمة وتأييدهم للشعب السودانى الشقيق فى كفاحه الباسل ضد المستعمرين هو السبيل إلى القضاء على مثل هذه المؤامرة الاستعمارية والتخلص من العصابة الفاشية المجرمة. وإن الوطنيين فى مصر عازمين على تحرير بلادهم من كل استعمار أجنبى، عازمين على تخليص بلادهم من كل طغيان فاشى اوارهاب استبدادى. عازمون على الوقوف إلى جانب الشعب السودانى فى نضاله التحريرى، عازمون على احباط مؤامرات الحرب الاستعمارية.

ولن يسمح الوطنيون المصريون لطغمة من الفاشيين الخونة باخضاع بلادهم للمستعمرين والزج بنا فى حرب عدوانية استعمارية قذرة.

الحزب الشيوعى المصرى

(نجيب والمهدى يتفقان على ضرب الحركة الوطنية فى مصر والسودان وجر البلدين إلى الحرب الاستعمارية)

قالت راية الشعب فى العدد رقم ٧٩ بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ :

اتفاقية استعمارية يوقعها الخونة فى مصر والسودان.

تلك هى اتفاقية نجيب ـ المهدى. هذه الاتفاقية التى حملها المهدى نيابة عن سيده ايدن حملها إلى مصر فابتهج لها نجيب وعصابته وسارع إلى اقرارها والموافقة عليها والتهليل لها، مدعيا أنه قد حل مشكلة السودان وأنه وفق فيما عجز عنه كبار الساسة الرجعيين من قبل.

ثم قالت :

إن الاتفاقية التى ارتضاها الخونة الاذلاء تسلم للمستعمرين بكل شئ. إن الاتفاقية تمكن الاستعمار من السودان وتعطيه ميثاقا لبقائه واستعمار السودان. إن الاتفاقية الذليلة أبقت الحكم الثنائى فى السودان وارتضت أن يظل السودان مستعمرة انجليزية مصرية بل وفتحت الطريق أمام الاستعمار الأمريكى أيضا.

لقد اعترف الخونة للانجليز بحقهم فى السيطرة على السودان وسلموا بأن السلطة العليا فيه هى للحاكم العام الانجليزى ممثل الامبراطورية البريطانية .لقد فتح الخونة الطريق للاستعمار الأمريكى وأباحوا له أن يتدخل عن طريق اشتراكه فى لجان مراقبة الانتخابات وغير الانتخابات. لقد وافق الخونة على الدستور الذى وضعه الانجليز والذى وضع كل السلطات فى يد الحاكم العام الانجليزى والذى يمهد لاجراء انتخابات صورية وقيام حكومة ائتلافية تكون العوبة فى أيدى المستعمرين الأنجلو أمريكيين. إن الخونة لم يشيروا من بعيد أو قريب إلى المطلب الحيوى الذى يكافح السودانيين من أجله وهو جلاء القوات الأجنبية لقد صمت الخونة متعمدين خشية أن تفشل الطبخة الاستعمارية والاتفاقية القذرة الذليلة، أنها مؤامرة حاك خيوطها المستعمرون، وهى خيانة سهر على تنفيذها الخونة المجرمون فى مصر والسودان. إنها ضربة يوجهونها إلى الحركة الوطنية فى السودان

وهى طعنة مسددة إلى الحركة الوطنية فى مصر، إنها خطة لتسليم البلدين إلى المستعمرين وربطهما بعجلة المستعمرين الساعية إلى الحرب الذرية المدمرة.

ثم ختمت المقالة بقولها :

وإذ كان الخونة فى مصر والسودان قد سارعوا إلى الموافقة على المقترحات الاستعمارية بهدف تسليم البلدين إلى المستعمرين فإن الوطنيين فى مصر يعلنون أن نجيب وأعوانه ليسوا إلا عصابة من الفاشيين المتآمرين على حياة المصريين والسودانيين على السواء وإن هذا الاتفاق ليس له أى سند دستورى أو شعبى، وأنه لايخدم إلا المستعمرين. إن الوطنيين المصريين يرفضون مثل هذه الاتفاقيات الاستعمارية ويؤيدون كفاح السودانيين من أجل التحرر من الاستعمار الأجنبى سواء أكان انجليزيا أو مصريا أو أمريكيا وهم يقفون إلى جانب الحركة الوطنية السودانية فى مقاومتها لتلك المؤامرات الاستعمارية وفى مكافحتها للخونة السودانيين أمثال المهدى وأعوانه، فى مكافحتها لكل من يوافق على هذه الاتفاقية الذليلة الاستعمارية والمتهالكين على الاشتراك فى الحكم ولو كان تحت ظلال الاحتلال الأجنبى.

إن الوطنيين فى مصر يكافحون من أجل استقلالهم ومن أجل اسقاط العصابة الفاشية التى لاتتورع عن طعن الحركة الوطنية فى السودان والتى تسلم للاستعمار بكل مطالبه فى مصر والسودان.

السلام العالمى فى خطر شديد

العدوان الأمريكى على الصين ينذر بحرب عالمية ثالثة

هكذا يكشف الاستعمار الأمريكى عن وجه العدوان سافرا

هكذا يعلن دعاة الاستعماريون بفجور عن عزمهم على إلقاء

شعوب العالم فى حربٍ فتاكه مدمرة، لقد أفتضح المجرم أيزنهاور منظم العدوان الاستعمارى ضد الصين الشعبية ضد الشعب الصينى العظيم الذى ضرب أروع الأمثلة فى الكفاح ضد الاستعمار. الشعب الذى أثبت بالدليل القاطع أن شعوب الشرق التى يصفها الاستعمار بالتأخر قادرة على التحرر عازمة علي حكم نفسها بنفسها وقادرة على السير قدما فى طريق الرقى والتقدم والحرية والرخاء. أنهم يريدون أن يطمسوا هذه الشمس التى أشرقت فى سماء الشرق، وانتشر نورها يضئ لشعوبة سبيل الكفاح الحق. أنهم يهاجمون حصنا من امنع حصون السلام ودعامة من أقوى دعائم معسكر الشعوب وأيزنهاور وعصابته ينفذون أوامر سادتهم من الاحتكاريين الحريصين على زيادة أرباحهم بعرق الشعوب وكدها ثم بدمائهم. وهذه العصابة المجرمة تتمم اليوم ما بدأة ترومان حين نظم العدوان ضد الشعب الكورى. لقد كانت بوادر الأزمة الاقتصادية بدأت فى أول عام ١٩٥٠ وأخذت الأسعار فى الانهيار والاستعمار لا يرى وسيلة لدرء الأزمة إلا الحرب ولذلك أمر ترومان كلب الاستعمار المسمى سنجمان رى بمهاجمة كوريا الشمالية بعد أن زوده بالأسلحة والعتاد والضباط. ولكن الفرق المرتزقة التى جمعها هذا المجرم ولت الأدبار أمام جيش الشعب الكورى فتدخل الاستعمار الأمريكى برجاله وأسلحته واسطوله وطيرانه وحشد الرجال والعتاد من ست عشرة دولة من اتباعه ومع ذلك لم يستطع الاستعمار أن يسحق مقاومة هذا الشعب الجبار الذى ثبت فى الكفاح ثباتا أثار اعجاب شعوب العالم أجمع.

واليوم يسعى أيزنهاور لمقاومة الأزمة الاقتصادية التى اشتدت وطأتها من جديد والتى لم تفلح حرب كوريا فى تفريجها، وعلى العكس زادت من وطأتها على الشعب الأمريكى وشعوب العالم كما

يسعى لستر الهزيمة التى حاقت بالاستعمار فى كوريا ونبهت الشعب الأمريكى إلى خطط الاستعمار ومشروعاته العدوانية فيأمر كلب الاستعمار المجرم المعروف تشانج كاى تشيك بمهاجمة الصين الشعبية. وقد كان الاستعمار الأمريكي منذ عام ١٩٥٠ يعد هذا الكلب لفعل هذا العمل الاجرامى القذر، ففى الوقت الذى كان يهم فيه الجيش الشعبى الصينى بطرده من فرموزا وتحرير هذا الجزء من الأرض الصينية أعلن ترومان أن فورموزا تحت حمايته وأن قوات أمريكا ستدافع عنها ضد الجيش الشعبى. وفى خلال هذه السنوات الثلاثة أخذ الاستعمار الأمريكى يعد جيش المرتزقة فى فورموزا ويدربه ويزوده بالأسلحة وبالضباط، واليوم بعد أن اكتملت عدته يطلقه ضد الشعب الصينى.

ولكن تشانج كاى تشيك مجرم فاشل يمقته الشعب الصينى، وفرقه المرتزقة لا تزيد عن نصف مليون فهل يتصور مع ذلك أنه قادر على فتح الصين كلها وهزيمة شعب عدده خمسمائة مليون ؟ كلا. أن الاستعماريين يعلمون أن هذه الفرق ستطرد شر طرده ولكنهم وهنا يكمن الخطر يعتزمون أن يفعلوا فى الصين مافعلوا فى كوريا، فإذا هزم تشانج كاى تشيك سارعت القوات الأمريكية للدفاع عنه أى للعدوان مباشرة على الأراضى الصينية. والاستعمار الأمريكى على استعداد لاشعال حرب سافرة ضد الصين مع أنه يعلم أن الاتحاد السوفيتى مرتبط معها بمعاهدة تحالف دفاعيه فهو يريد أن يستفز الاتحاد السوفيتى وجره إلى الحرب. إن الاستعمار الأمريكى يريد الحرب العالمية ويريدها فى الحال.

ويقنع الاستعمار البريطانى باحتجاج شكلى أما الاستعمار الفرنسى فإنه يلوذ بصمت مبين. ان الاستعماريين يريدون أن يحلو تناقضاتهم على حساب الشعوب. إن المجرم العجوز تشرشل قد أقر

أيزنهاور واتفق معه على توسيع العدوان ضد شعوب آسيا. والاستعمار الفرنسى الذى تكيل له شعوب الهند الصينية أشنع الضربات يرحب بانتشار الحرب عسى أن يكون فى ذلك تخفيف لهزيمته المؤكدة. أما الشعب الصينى فهو يقف كرجل واحد وراء قائده العظيم ماوتسى تونج مستعدا للدفاع عن بلاده وضرب المعتدين والقضاء عليهم واحلال الهزيمة بهم هزيمة لم يسبق لها مثيل. وإن شعوب العالم أجمع لتمديد التأييد للصين وشعبها وتقف إلى جوار هذا الشعب الكبير فى كفاحه ضد كل معتد ويجب أن يكون هذا العدوان الخطير انذارا لكل محب للسلام فى العالم أجمع.

إن الاستعمار يسارع إلى اشعال الحرب العالمية الثالثة ولكن مازال فى إمكان أنصار السلام أن يحولوا دونه ودون بغيته. إن الاستعمار لا يحارب إلا حين يضلل بعض الشعوب أو يسوقها بالقوة وقودا للحرية، فإذا فضحنا تضليله وأعلنا رفضنا إلا نسياق فى مؤامراته ومغامراته فإنه يعجز عن الحرب فلنضاعف جهودنا ولنعبئ قوانا جميعا لاحباط مؤامرة الاستعمار. إن كل محب للسلام يجب أن يطالب اليوم بالكف عن العدوان على الصين. إن كل الشعوب تجعل من قضية الصين قضيتها ويجب أن تعلن الاستعمار بعزمها على الكفاح إلى جانب الشعب الصينى ضد الاستعمار وحكومات الاستعمار.

والشعب المصرى الذى يكافح ضد عصابة الفاشيين الخونة المؤتمرة بأمر الاستعمار. ليحى الشعب الصينى العظيم فى دفاعه عن السلام وعن حريته ويعلن تصميمه على مضاعفة كفاحه من أجل تحرير مصر واحباط مؤامرات الاستعمار العدوانية ليمنع جر بلادنا إلى حربه، فقد مضى عصر الاستعمار وهذا عصر الشعوب.

ليحيا الشعب الصينى وقائده العظيم ماوتسى تونج

ليحيا الشعب الكورى وكفاحه المجيد من أجل التحرير والسلام

الموت للمستعمرين واتباعهم الخونة والفاشيين فى كل البلاد.

عملاء الاستعمار الأمريكى فى مراكش

أدلى المدعو الفاسى من حزب الاستقلال المراكشى بتصريح هاجم فيه الشيوعيين المراكشيين، وهاجم اشتراكهم فى مقاومة الاستعمار الفرنسى وذلك برغم كون الحزب الشيوعى المراكشى على رأس المكافحين من أجل استقلال مراكش، وأن أعضاء من العمال والفلاحين هم الذين يتلقون رصاص الاستعمار الفرنسى بينما يقضى الفاجر الفاسى واضرابه وقتهم بين قصر السلطان وقنصلية أمريكا وبيوتهم التى ملأها الثراء بكل وسائل الراحة والترف، وبلغ من سفالة هذا المجرم أنه أراد أن يتبرأ من العمال الفرنسيين المشتركين فى النقابات المراكشية لأنهم يعملون فى مراكش والذين أبلو أحسن البلاء فى تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسى عدوهم وعدو الشعب المراكشى.

ولا عجب فى ذلك فالفاسى واضرابه عملاء مأجورون للاستعمار الأمريكى وأعداء معروفون للشعب المراكشى.

بيان من المكتب السياسى للحزب الشيوعى المصرى

أيها المواطنون :

تحكم عصابة الفاشيين اليوم وهى تتوهم أن الحكم قد استقر بها وأن الأمور قد استقامت لصالح سادتها المستعمرين فهى بعد أن كالت الضربات للوطنيين وحاولت أن تقضى على كل مقاومة ضد جرائمها و بعد أن أقامت مهرجاناتها وأحيت حفلاتها لتغطى فشلها الذريع وتشغل الجماهير عن جرائمها، قد توهمت أن يستقر اليوم حكمها عن ذى قبل فهى تسعى فى عجل إلى الانضمام إلى حلف

الشرق الاوسط العدوانى الاستعمارى العسكرى وتسعى فى عجل إلى سوق بلادنا إلى ساحات الحرب الذرية المدمرة. أنها تسعى إلى تنفيذ خطط المستعمرين الأنجلو أمريكيين وهى تتهالك عليهم معجبة بمقدرتها على الارهاب والتضليل مسترضية سادتها الانجليز أن يطمئنوا إلى حكمها، يمنحوها كامل عطفهم وتأييدهم. تساوم الانجليز وتستنجد بالأمريكان ليناصروها، وفى مقابل ذلك تفتح لهم بلادنا فتحا وتمنحهم خيراتنا منحا.

وهكذا تدور اليوم المفاوضات بعجلة بين العصابة والمستعمرين حول السودان ومصر وهكذا يزحف الاستعمار الأمريكى زحفا مستمرا على بلادنا وتسلم العصابة لهم جميع مرافقنا ومصادر الثروة فى بلادنا حتى أصبحنا بالفعل مستعمرة امريكية.

أيها المواطنون :

إن العصابة تتوهم أن الحكم قد استقر بها وأن الجماهير قد دانت لحكمها.

إن العصابة تتوهم أنها اليوم قوية ببطشها وارهابها الدموى. قوية بحيلها والاعيبها ومهرجاناتها ولكن هل صحيح أنها قوية ؟ هل العصابة قوية ؟ كلا فإن العصابة ليست موحدة الرأى بين أعضائها الثلاثة عشر، هذا بعد أن أقصت عنها زميلها الرابع عشر واعتقلته. والجيش الذى تتحكم العصابة فى قيادته ليس كله معها. ولو استطاعت العصابة أن تحكم الجيش فلماذا أنشأت حزبها الفاشى الأصيل وأبعدت الجيش منه. وحزبها نفسه خليط من الخونة المستعدين للعمل مع كل خائن ومن حثالة الطبقات المأجورين لكل من يدفع الثمن، وأغلبية الطبقات ضد العصابة، فالعمال على رأس أعداء العصابة من يومها الأول، والفلاحون المتعطشون إلى الأرض والحرية يستبعدون كل يوم وعود العصابة العديدة لهم، وصغار التجار والزراع

والرأسماليين ومتوسطهم ضد العصابة. أما الرأسمالية الكبيرة فإن العصابة قد جردتها من نفوذها فى الريف والمدن وصارت تهددها فى مواطن كسبها ـ وليس مع العصابة سوى الاقطاعيين والاحتكاريين فى الداخل والمستعمرين فى الخارج. بل أن هؤلاء جميعا هم سادة العصابة وماهى إلا أداة فى أيديهم وهى عصابة من العصابات العديدة المستعدة للعمل لحسابهم.

فهل العصابة بعد كل هذا قوية ؟ كلا أنها ضعيفة شديدة الضعف بل أنها فى كل يوم تزداد ضعفا وتتوقع السقوط لنفسها ولذلك تغطى انهيارها بالمؤامرات ولذلك فهى كل يوم فى مؤامرة جديدة، وكل يوم يمضى عليها يزيدها ضعفا، فتتشبث بالحكم وتتهالك على سادتها وتلجأ إلى المزيد من المؤامرات .

أيها المواطنون :

أننا نر بعد كل ما تنطوي عليه هذه العصابة الشريرة من وحشية واجرام أننا لم نر بعد تنكيلها الرهيب بالوطنيين وبكل من يحاول أن يقاومها، أننا لم نر بعد مذابحها التى تجرى فيها دماء الوطنيين انهارا، أننا لم نر بعد لياليها السوداء التى تحرمنا فيها النوم وراحة الأبدان، أننا لم نر بعد غاراتها على البيوت وعبثها بالنساء والشيوخ والأطفال، أننا لم نر بعد فظائعها التاريخية تلك الفظائع التى جللت من قبل تاريخ السفاحين إلا السفاحين هتلر وموسولينى وفرانكو جلاد الشعب الأسبانى.

إن قانون الفاشية أن يزداد ارهابها يوما بعد يوم، فقد بدأ هتلر باستضافة الوطنيين فى معسكرات الاعتقال وانتهى بأن أبادهم فى الأحماض الكيماوية والأفران الكهربائية. ولا يجب أن ننتظر حتى نرى هذا كله، نعم فإن علينا أن نخلص البلاد مما ينتظرها اليوم قبل الغد، وغدا قبل بعد الغد، علينا أن نخلص البلاد سريعا من هذه العصابة

واتحادنا مع الوطنيين هو وحده الكفيل باسقاط العصابة والكفيل بإقامة حكومة لبلادنا حكومة تكون مصرية وطنية تحقق لبلادنا مطالبها العاجلة. واتحادنا من الممكن أن يقوم فى أى وقت وفى كل مكان وتحت أى صورة وبأى عدد مستطاع. اتحادنا ممكن فى كل مجال فى المصنع والقرية والأحياء والمعاهد والمدارس والمصالح. اتحادنا البسيط السهل الواضح يمكن دائما مادمنا نتفق على اسقاط عصابة الفاشية والحرب وإقامة حكومة وطنية للبلاد.

أيها المواطنون :

إن اتحاد الوطنيين أمر ممكن فى الحال يكفى أن تتفق جماعة من الوطنيين حتى يتم، وهذه الجماعة هى جبهة وطنية صغيرة. ويجب على كل جماعة أن تكون سرية - يجب أن تعرف كيف تضرب عصابة الفاشيين بغير أن تمكن العصابة منها، وكل جماعة وطنية لمقاومة الفاشية والحرب يجب أن تكون سرية تماما وعليها أن تبدأ فى الحال عملها أن تبدأ مقاومتها السرية ضد الفاشية والحرب ضد العصابة وسادتها المستعمرين عليها أن تعنى أولا بفضح جرائم العصابة وسادتها وأن تعنى بالاثارة والدعاية المستمرة ضد الفاشية والحرب وتستطيع فى سبيل ذلك أن تصدر منشوراتها وبياناتها وأن تكتب على الحطيان شعاراتها وأن تنشر إذا استطاعت مجلتها البسيطة السهلة وعليها ثانيا أن تنظم كل مقاومة صغيرة أو كبيرة ضد الفاشية والحرب سواء من أجل المطالب الاقتصادية أو الاجتماعية لأصحابها أو من أجل الأهداف السياسية للجبهة الوطنية كلها. وهكذا تتمكن الجماعة الصغيرة من أن تعبئ الشعور الوطنى وأن تحشد الوطنيين جميعا استعدادا ليوم اسقاط العصابة المجرمة.

أيها المواطنون :

ذلك هو طريق الخلاص وقد بينه الحزب الشيوعى المصرى

وأوضحه مرارا ولن يمل الحزب من ذلك ولن يكل عنه فتلك رسالته، بل بعض رسالته يؤديها باخلاص وأمانة مسترخصا فى سبيلها أغلى التضحيات من أجل مصر وشعبها العظيم.

المكتب السياسى للحزب الشيوعى المصرى

العصابة لا تجرؤ على اعلان الجمهورية وتلغى الملكية فعلا لا رسميا

أصدرت العصابة الفاشية المجرمة دستورا لنفسها تحكم به وتتحكم فى رقابنا.

أصدرت العصابة ورقة فاشية هزيلة استباحت فيها كل السلطات لنفسها لرئيسها السفاح وأفرادها المغامرين، لقد أعطت السلطات كلها لعصابة الفاشيين وتثبت دعائم الديكتاتورية الدموية وأسبغت عليها صفة الديكتاتورية المشروعة فلا برلمان ولا نواب ولا شيوخ للآن ولا حياة دستورية ولا نيابية والقضاء على مبدأ الأمة مصدر السلطات، فالسلطات كلها للعصابة لا للأمة بل العفاء على الوزارة والوزراء فقد انتهت الوزارة المسئولة أمام البرلمان وأصبح الوزراء مجرد مديرين خاضعين لأمر الصاغات والبكباشية المغامرين، يولونهم ويحاسبونهم ويعزلوهم. العفاء على مبادئ الحرية والدستور ومبادئ استقلال الوزارة واستقلال القضاء وحرمة التشريع. العفاء على كل نظام للحكم باسم الأمة فلم يعد فى مصر حكام وإنما عصابة أوغلت فى الخيانة والاجرام والارهاب. لقد أعلنت العصابة بيانها كل ما يعرفه المصريون عنها فهى عصابة فاشية تحكم حكما ديكتاتوريا ارهابيا سافرا ولا تستند إلى أى قوة فى مصر وإنما تعتمد على المستعمرين سادتها الاماثل وعلى الاقطاعيين والاحتكاريين الذين يجدون فيها أفضل أداة لسلب المصريين أقواتهم وامتصاص دمائهم.

وأخطر من كل ذلك سكوت العصابة في بيانها سكوتا مخزيا على النظام الملكى فهى تبقى على الملكية بغير ملك، أنها تستبقى الملكية كنظام يستعبد الشعب ويسلم البلاد للمستعمرين ولكنها تمنح نفسها سلطات الملوك. أفراد العصابة هم ملوك مصر وهم أمراؤها ولذلك تسكت العصابة على النظام الملكى وتعزل الملك لا لكى تعلن الجمهورية التى يريدها الشعب وأعلنت أوسع الجماهير عن تحمسها لها ولكى تبقى على الملكية كنظام بغير الملك. أنها تخشى أن تعلن الجمهورية تخشى أن تجيب الجماهير إلى مطلبها، تخشى أن تكون الجمهورية سلاحا فى أيدى الجماهير ولذلك تحجم عن إلغاء الملكية، كما تحجم عن إعلان الجمهورية، وإنما تحتفظ بنظام لا هو ملكى خالص ولا هو جمهورى على الاطلاق. وذلك دأب الفاشيين فى كل عصر ومكان.

فى أسبانيا أبقى السفاح فرانكو على العرش وصار هو ديكتاتورا ورئيسا وزعيما، وفى فرنسا أطلق (بيتان) على نفسه اسم رئيس الدولة وكان هتلر قد انتزع لنفسه لقب رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ثم أطلق على نفسه اسم الفوهرر. والشيشكلى فى سوريا قد ألغى الجمهورية وفرض زميله فوزى سلو رئيسا للدولة واكتفى هو بأن يكون نائبا له، وكان أشبه الديكتاتوريين الفاشيين بالسفاح نجيب ذلك المجرم المدعو الأميرال صورتى الذى احتفظ فى المجر بالنظام الملكى ولم يجرؤ على إلغائه خوفا من الجمهورية، وإنما فرض نفسه وصيا على العرش المجرى وظل يحكم بهذه الصفة حتى طرده الشعب طردا وأقام جمهوريته الشعبية الديمقراطية. فما أيأس السفاح نجيب وعصابته لقد صاروا أعجز من أن يضللوا بإلغاء الملكية أنهم أجبن من أن يدجلوا باسم الجمهورية فما أعجزهم وما أفشلهم. لقد فضحوا أنفسهم فى بيانهم جعلوا الديكتاتورية نظاما للحكم وأبقوا على الملكية

وفرضوا أنفسهم ملوكا علينا.

حقا لقد تأخرت بلادنا عشرات السنين فى أيدى هذه العصابة. وبعد أن كان الرجعيون أنفسهم يسلمون بأن الأمة هى الوصى على الحكام صارت هذه العصابة وصية على الأمة نفسها.

لقد وقف عرابى منذ ٧٢ سنة كاملة يعلن فى وجه الخديوى والانجليز أن الأمة من رأسمالييها إلى فلاحيها هى مصدر السلطات. وهذا نجيب السفاح بعد كل هذه الحقبة التاريخية من الكفاح الديمقراطى والدستورى والنيابى يلغى تاريخنا كله ويرجع بنا إلى الوراء القهقرى ليعيدنا إلى ظلمات العصور الوسطى والاستبداد الرهيب.

ولكن السفاح نجيب لن يفلح فى مؤامراته ضد الحرية والأحرار ضد الوطنية والوطنيين أنه يبنى فى الهواء ويحسب أن الدنيا قد دانت له ولكنه واهم فمعارضيه يزدادون كل يوم عددا ولابد أن يفلحوا فى اسقاطه وعصابته ونظامه ليلقى جزاءه الصارم عما اقترفه من جرائم.

الخبز الإسود

أعلنت العصابة فى صراحة عن انقاص وزن الرغيف وخلطه وجعله فى مثل سواد عهد العصابة، ومن هذه العملية وعلى حساب لقمة العيش الضرورية سوف توفر العصابة ١٦ مليونا من الجنيهات، أما الأغنياء فإنه رعاية لصحتهم قررت العصابة أن تصنع لهم خبزا خاصا أبيضا صافيا. ولم تنس العصابة بعد اعلانها الوقح أن تحذر المواطنين من الاستماع للاشاعات فأى اشاعات تعنى تلك العصابة الاجرامية عصابة الجوع والفقر والحرب والخراب.

دستور نجيب الفاشى أو مهزلة الحكم الديكتاتورى :

لم يجرؤ حتى أكبر المكابرين على أن يصف دستور نجيب أو

مهزلة الدساتير الديمقراطية بالدستورلم يجرؤ على ذلك إلا نجيب نفسه. الوقاحة والاجرام بلغا بهذا الديكتاتور وعصابته حدا لن يتردد معه فى ارتكاب أفظع الجرائم وفى وضح النهار مع التظاهر بالبراءة والطهر.

وإلى الوطنيين نسوق بعض مواد هذا الدستور الفاشى العجيب

مادته الأولى تقول أن جميع السلطات مصدرها الأمة. كيف ويغير برلمان أو مجلس نواب أو شيوخ ومع اعتقال قادة الرأى و زعماء البلاد وهل تصور نجيب أن عصابته هى الأمة.

وفى المادة الثامنة أعطى الديكتاتور نفسه سلطة مطلقة لم تتيسر لطاغية من قبل فهو الآمر الناهى المتحكم المتجبر فهو يتولى «اعمال السيادة العليا» ويتخذ التدابير التى يراها ضرورية وله حق تعيين الوزراء وعزلهم كذا... كذا... وهل توجد سلطات ديكتاتورية بعد هذا. إن الديكتاتور الطاغية قد جعل من نفسه مصدرا للحياة والموت والتشريع والتنفيذ والقضاء، أما تضليله باسم الأمة فليس إلا أكذوبة رخيصة لا تجوز على طفل ساذج.

أما المادتين التاسعة والعاشرة ففيهما تتجسم جريمة العصابة الغاشمة فمجلس الوزراء يتولى السلطه التشريعية ويتولى مجلس الوزراء أيضا أعمال السلطة التنفيذية.

أيها المواطنون:

أين عقولكم لتعقلوا ماتقول به العصابة، لقد جعلت من شيخها إلها متصرفا فى البلاد وجعلت من مجلس الوزراء سلطة تشريعية وتنفيذية وجعلت القيادة العامة حق الاجتماع بالوزراء فى مؤتمر يحكم ويتصرف ويحاسب ويناقش. ولاتستحى العصابة فى دستورها المقيت أن تتحدث عن الحرية ففى المادة الثالثة وفى وقاحة نادرة تقرأ هذه الكلمات (الحرية الشخصية وحرية الرأى مكفولتان فى حدود القانون)

فأين هو القانون الذى يبيح فتح المعتقلات والزج بالطلبة والوطنيين وأنصار السلام ورجال الجيش فى الطور وهايكستب والصناعات العسكرية ؟ أين هو القانون الذى سمح للعصابة إن تقبض على الشرفاء دون تحقيق وبدون اتهام ؟ أين هو القانون الذى أباح للعصابة تعطيل الصحف وفرض الرقابة العسكرية عليها ؟ إن العصابة تخلع عن وجهها كل نقاب ارادت أن تخفى به بشاعة حكمها واجرامها وطغيانها. إن العصابة ارادت بمثل هذا الدستور والذى قذفت به وجوه المواطنين أن تبرر وجودها سنوات وسنوات. أن العصابة تريد لبلادنا مصيرا مظلما، وتريد أن تحكم القيود والاغلال حول أعناقنا حتى ينفذ المستعمرون جريمتهم التى طالما اشتاقوا إليها جريمة جرنا إلى الحرب العالمية المدمرة.

ولكن تضليل العصابة وطغيانها وجرائمها تتكشف ويدرك المواطنون حقيقتها، وأن المقاومة الوطنية أخذت فى الازدياد ولن تفلت العصابة الفاسقة القذرة ولا شيخها النصاب ولا مؤيديها ومروجى سياستها من المأجورين لن يفلتوا من القصاص العادل قصاص الوطنيين المخلصين أعداء الفاشيين والمستعمرين وأنصار الحرية والاستقلال والسلام.

أيها المعتقلون- احذروا خداع العصابة ومؤامراتها واستفزازها

تعلن العصابة الفاشية أنها تتولى أخذ تعهدات على الطلبة المعتقلين وتلوح لهم بأن هذا هو الطريق للافراج عنهم وأن الافراج سيتم بمجرد استكتابهم مثل هذه التعهدات. أن العصابة الفاشية تريد بذلك أن تفرق صفوف المعتقلين وأن تشترى بعضهم وأن تستجدى تأييد البعض الآخر لها وأن تجعل من هذه التعهدات سلاحا مشرعا فى وجههم كلما احتاجت إلى استخدام هذا السلاح وهى

ترمي بذلك إلى أن تتمكن من تسخير الطلبة فى العمل لحساب العصابة والتجسس على الوطنيين الشرفاء.

أيها المعتقلون... احذروا ذلك الفخ الذى تنصبه العصابة لكم وارفضوا التوقيع على أى تعهد... وطالبوا بالافراج عنكم فورا ودون قيد أو شرط. طالبوا برد حرياتكم المهدرة... واعملوا على فضح جريمة العصابة التى ارتكبتها باعتقالكم وباعتقال الوطنيين جميعا... واعلموا أن كفاح الوطنيين هو السبيل إلى ارغام العصابة على اطلاق سبيلكم والافراج عنكم.

العصابة تحول النقابات إلى لجان تابعة لهيئة التحرر

تفرض العصابة انضمام جميع النقابات إلى هيئة التحرير بالقوة، ومعنى ذلك أن أموال النقابة سيصبح جزءا من مالية هيئة التحرير. أن اشتراكات العمال التى تقتطع من أجورهم لغرض هام هو الدفاع عن مصالحهم سوف تصبح ملكا لهيئة التحرير وهى ذلك الحزب الفاشستى الذى لا يعادى أحدا مثلما يعادى العمال ومطالبهم. وإذ سلمنا أن النقابات اليوم فى سبيلها لأن تصبح اجبارية منذ أن أصدرت العصابة قانون النقابات الأخيرة أدركنا أن العمال سوف تستقطع من أجورهم مبالغ معينة كاشتراكات فى النقابات الاجبارية. وهذه المبالغ ستحول مباشرة إلى هيئة التحرير لتدعيم ماليتها وتأكيد سلطان العصابة الفاشية وتعزيز الديكتاتورية الدموية. وهكذا تحكم العصابة على العمال بأن يسندوا بأجورهم الضئيلة نظام الفاشية وحكم الاستعماريين الاحتكاريين. وتلك سرقة منظمة من أجور العمال وذلك احتيال لسلب العمال أجورهم الضئيلة بدلا من أن تقوم العصابة بزيادتها فى هذه الأيام العصيبة... ومثل هذه السرقة ما تفعله العصابة حاليا مع نقابات العمال الحكوميين وجميعات الموظفين فهى تطالبهم بالانضمام الاجبارى إلى حزبها الفاشى وهذا فى الوقت

الذى أوقفت الحكومة المفلسة جميع التعيينات فى وظائفها وفى الوقت الذى حرمت الموظفين من الترقيات إذ أباحت الترقية على أن تخصم علاوتها من علاوة غلاء المعيشة !! بينما راحت العصابة تحتال بكل السبل لإلغاء علاوة الغلاء... أن لم يكن رسميا ونهائيا فمن طريق خفى وبصفة جريئة، وما كل ذلك سوى سرقات منظمة لأجور العمال ومرتبات الموظفين إنها أعمال نصب واحتيال على العمال والموظفين اتبعتها كل الحكومات الفاشية في عهد موسولينى وهتلر وهى مضللة ماكرة فهى أجبن من أن تخفض الأجور والمرتبات مباشرة وإنما تنظم لذلك مجموعة من السرقات المدبرة بحيث لا يتسلم العامل أو الموظف إلا اجرا ناقصا عن الأجر المسمى.

فالنقارن هذه السرقة المنظمة من أجور العمال ومرتبات الموظفين بما تنوى العصابة أن تغدقه على كبار الرأسماليين والاحتكاريين، فقد أعلنت أبواقها أنها سوف تعفى من جميع الضرائب كل الصناعات الهامة تشجيعا لها على الانتاج والتصدير وذلك فى وقت يصرخ السفاح نجيب فى كل دقيقة فيه فى وجوه العمال والفلاحين والطلبة والموظفين بأن خزينة الدولة فارغة. أن هذه أمثلة صارخة بل ناطقة بسياسة الفاشيات تتشدق برعاية مصالح الشعب وهى تسرقه وتسطو على قروشه القليلة بحيث نراها فى نفس الوقت تغدق المنح والعطايا على كبار الرأسماليين مثلما توزعها على حثالة المجرمين المتجمعين فى حزبها الفاشى الدموى.

ولكن العمال والموظفين سيقاومون حتما وبكل شدة أى محاولة لخفض أجورهم سيقاومون حتما وبكل شدة انضمام نقاباتهم وهيئاتهم إلى حزب الفاشية ربيب المستعمرين والاحتكاريين وعدو الشعب.

الجيش والنقطة الربعة

ستوفد ادارة الجيش ٢٠ ضابطا إلى أمريكا وذلك بمقتضى برنامج النقطة الرابعة ليتعلموا تكتيك الحرب والدمار مع أحداث الطرق الأمريكية فى التجسس على الشعب المصرى لحساب المستعمرين الأمريكان.

الفاشية كالكوليرا سواء يجب محاربتها

توجه وفد من طلبة كلية التجارة جامعة فؤاد إلى القيادة العامة للجيش مطالبين بالافراج عن زملائهم المعتقلين، فقابلهم أحد ضباط الجيش وقال لهم : أن الكوليرا قد قضت على ٣٥ ألف مصرى ولن يضيرنا اعدام مثلهم حتى يستتب النظام.

ولما رد عليه أحد الطلبة الوطنيين قائلا : "إن كان الشعب قد أعوزه العمل لمحاربة الكوليرا فإن وعيه المتزايد لهو أكبر نضال ضد ديكتاتورية الجيش" فقال له الضابط "أنت بتعرف تتكلم" وأخذ يذكره بجريمة العصابة أعدامها مصطفى خميس والبقرى وأنهى تهديده قائلا "أحسن لك تسكت".

وبعد انصراف الطلبة إلى منازلهم لم يدر الطالب إلا والبوليس يحيط بمنزله للقبض عليه مما دعاه إلى الهرب، وهكذا لا يستحى الفاشيون من اعلان فظائعهم علنا متوعدين الوطنيين بالتقتيل ولو بلغ عدد ضحاياهم عدة ألوف. وهكذا يعترف الفاشيون بجريمتهم التاريخية ضد عمال كفر الدوار واغتيالهم للشهيد مصطفى خميس وزميله البقرى. وعلى الطلبة أن يكونوا فرقا لمقاومة الفاشية تتولى فضحها بالمنشورات والكتابة.

نجيب يتمسح فى الشعب والجيش

أعلن محمد نجيب يوم الثلاثاء ١٩٥٣/٢/١٢ القواعد الفاشية التى سيحكم بها الشعب فى فترة الانتقال المزعومة، والذى يهمنا أن

نوضحه هنا أن محمد نجيب يحاول دائما أن يتمسح فى الشعب فهو يختم اعلانه العجيب بقوله أنه قائد ثورة الجيش... ويظهر أنه قد بدأ يشعر بأن حركته الانقلابية ليست ثورة الشعب كما كان يدعى دائما فاتجه إلى التمسح فى الجيش بتسميتها ثورة الجيش.

وإن رجال الجيش الوطنيين الذين أيد بعضهم عن اخلاص الحركة الأخيرة بأمل تخليص الوطن والشعب من الاستعمار والقضاء على الاستبداد فى صوره المختلفة ليعلنون أنهم براء من قيادة الطاغية الفاشيستى الجديد محمد نجيب خادم الاستعمار والرجعية الذى استغل غضب الشعب على الطاغية فاروق، الذى استغل استجابة العناصر الوطنية بالجيش لرغبة الشعب وسعيها إلى إزالة الطغيان والقضاء على الاستبداد استغل كل ذلك فى فرض نفسه وأعوانه الخونة من ضباط القيادة على الحركة ووضعها منذ البداية فى خدمة الاستعمار والرجعية.

وأنهم يعلنون أنهم لن يتوانوا عن العمل للقضاء على العصابة الفاشية وطرد الاستعمار ومنع توقيع الأحلاف العسكرية التى يراد بها جر الشعب إلى الحرب القادمة.

لجان للجاسوسية داخل الجيش

حول البكباشى جمال عبد الناصر جميع لجان الضباط الأحرار بسلاح المشاة كما يسعى إلى تحويل هذه اللجان بالأسلحة الأخرى إلى لجان للجاسوسية مهمتها التبليغ عن الضباط الوطنيين الذين يظهرون معارضتهم للاتجاهات الفاشية المجرمة التى يسير عليها محمد نجيب وضباط القيادة.

ونحن ندعو جميع الضباط الأحرار وجميع رجال الجيش الوطنيين الذين يصرون على تخليص وطنهم من الطغيان الفاشى

والذين يصرون على مقاومة الأحلاف العسكرية التى يراد فرضها على الشعب المصرى نحن ندعوهم إلى تكوين لجان وطنية سرية داخل الجيش لمقاومة الفاشية العسكرية والدعوة إلى تحرير الوطن من الاستعمار والفاشيين دعاة الحرب وإقامة حكومة ديمقراطية تعمل لصالح الشعب وتؤيد السلام العالمى.

الضباط المعتقلون

بعد أن أصدرت العصابة الفاشية حكمها بإعدام الدمنهورى، وبعد أن اعتقلت عددا من الضباط المعارضين، تقوم العصابة الآن هى وأعوانها تارة بتهديد الضباط المعتقلين ببطش ارهابها وتارة أخرى بترغيبهم ومساومتهم، والعصابة تطيل مدة اعتقالهم بدون محاكمة رغبة فى مساومة المعتقلين والحصول على وعود المعتقلين بتأييد العصابة والقيام بدور الخيانة داخل صفوف الجيش، كما أن العصابة باعتقالها المستمر لهؤلاء الضباط تشرع سلاحا من الارهاب فى وجه الوطنيين من رجال الجيش وتعمل بذلك على محاولة منعهم من تنظيم مقاومتهم للعصابة الفاشية الدموية.

يتساءل رجال الجيش عن مصير الدمنهورى الذى صدر حكم بإعدامه ولا يدرى أحد عن مصيره شيئا أهو حى أم ميت وتحاول العصابة أن تبقى الأمر مجهولا حتى يرهبها الوطنيون ولكن هيهات.

الحكومة الفاشية تجبر الشعب على قبول الدعاية الأمريكية

وصلت إلى مصلحة البريد أخيرا أكياس عديدة مملوءة بأعداد من مجلة الصداقة التى تصدرها السفارة الأمريكية بالقاهرة، وتحشوها بالدعاية المجوجة. وهذه الأعداد الكثيرة كانت السفارة قد ارسلتها إلى عدد صغير من الناس غير أنهم رفضوا تسلمها من

موزعى البريد فاضطر هؤلاء إلى ارجاعها بالتالى إلى المصلحة وأخذت هذه الأعداد المتأخرة تتراكم وتتكاثر فى مصلحة البريد إلى أن وصل الأمر إلى السفارة الأمريكية فاستبد بها القلق والفزع من رفض الأوساط المثقفة قبول دعايتها فأرسلت مندوبا عنها لبحث الأمر مع الحكومة المصرية. وقد أبدى المندوب دهشته من الناس الذين يرفضون هذه المجلة عددا بعد آخر مع أنها ترسل إليهم بلا مقابل. فما كان من الحكومة الفاشية إلا أن قررت تعيين مفتشين من قبلها تكون مهمتهم التحقيق مع الأشخاص الذين ترسل لهم المجلة ويرفضون تسلمها ثم اكراههم على قبولها واستيعاب الدعاية الأمريكية الاستعمارية الموجودة بها.

وهكذا تعمل الفاشية الحاكمة بالتضامن مع سفارة أمريكا فى مصر على فرض الدعاية الأمريكية الوقحة على الشباب المثقف الحر مد للة بذلك على تبيعتها للاستعمار الأمريكي وارتمائها فى احضانه.

رابعا : مجلة الحقيقة

العدد الأول من جريدة الحقيقة

وقد تضمن هذا العدد وثائق تأسيس الحزب الشيوعى المصرى وهى بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى وبرنامج الحزب الشيوعى المصرى ولائحة الحزب الشيوعى المصرى.

وجاء الموضوع الأول فى الصفحة الأولى وتضمن أن كل مشكلة تعترض مستقبل الشعب ينقسم فيها الرأى إلى قسمين متعارضين معسكر الرجوع إلى الوراء ومعسكر التقدم إلى الأمام. وذلك لأن المجتمع المصرى مجتمع طبقى ينقسم إلى طبقات متباينة بعضها يمثل الماضى ويتشبث به وبعضها يمثل المستقبل ويسعى إليه ومشكلة المجتمعات الطبقية هى الاستغلال، هى أن تستغل الأقلية المالكة

لوسائل الانتاج الأغلبية العاملة أى الشعب الكادح وتستعبده فإن تحركت هذه الطبقة العاملة وكافحت عن وجودها سلطت الطبقة المستغلة عليها جهاز الدولة وقوانينها وبوليسها وسجونها. والطبقة العاملة فى مصر تواجه استغلالا معقدا سببه أن مجتمعنا مجتمع رأسمالى خاضع فى نفس الوقت لاستعمار أجنبى قديم ومن جدلية التاريخ أن الطبقة التى بيدها تخليص المجتمع من الاستعمار هى بذاتها الطبقة التى تخضع للاستغلال المعقد والتاريخ حين ألقى بالاستغلال على كاهل الطبقة العاملة يعد هذه الطبقة لتتولى دور القيادة فى المجتمع، وعلى الطبقة العاملة أن تحرر الوطن من الاستغلال لتحرر المجتمع كله. والشيوعية هى ملجأ الطبقة العاملة حين تسعى لتخليص نفسها من الاستغلال، فالشيوعية هى نظرية الطبقة العاملة الساعية وراء مستقبلها هى النظرية التى تبين أن استغلال الإنسان للإنسان لا ينتهى إلا إذا قضى على نظام الطبقات بإلغاء ملكية وسائل الانتاج الخاصة وجعل الملكية للجماعة تديرها ولا تستقل بها، والمجتمع الشيوعى هو المجتمع الخالى من الطبقات ولن نبلغ هذا المجتمع إلا بعد مرحلة اشتراكية تنزع فيها الملكية لحساب الشعب وتهيئ الظروف بحيث تتاح الفرص للجميع ويكون الجزاء بحسب الفعل - وعلينا قبل هذا أن نمهد لهذه المرحلة الاشتراكية بالقضاء على بقايا الاقطاع. إن الشيوعية هى السبيل الوحيد للطبقة العاملة للاستيلاء على الحكم والبطش بأعدائها والحزب الشيوعى هو سلاحها الوحيد فى هذا النضال.

وجاء تحت عنوان (برنامج الحزب الشيوعى) إن الحزب الشيوعى المصرى يهدف إلى قلب النظام الرأسمالى الحالى بالقوة المسلحة التى قوامها الطبقة العاملة فى ظل الثورة الاشتراكية تمهيدا لقيام مجتمع خال من الطبقات. يكافح الحزب لتصفية بقايا الاستغلال

الاقطاعى والاستغلال الرأسمالى بمصادرة الملكيات الزراعية الكبيرة (مايزيد على ٥٠ فدان) وإعادة توزيع الأرض على الفلاحين وتأمين العمال ضد خطر البطالة واطلاق حرية الاضراب وتأميم الاحتكارات. ويؤيد الحزب الشيوعي المصرى الاتحاد السوفيتي تأييدا مطلقا. ثم انتهى البرنامج بأن الحزب الشيوعى المصرى يؤيد كل حركة ثورية أو معارضة تقوم ضد النظام الاجتماعى والسياسى الحاضر .وقد أعلن هذا البرنامج فى آخر سنة ١٩٤٩

العدد ٢٣ من مجلة الحقيقة الصادر فى ١٩٥٢/١٠/٤ :

وقد تضمن هذا العدد مقالا واحدا بعنوان

إلى الأمام نحو جبهة وطنية لمقاومة الفاشية والحرب

وقد جاء هذا المقال فى ٢٠ صفحة - وجاء به - أن ثورتنا المقبلة هي ثورة شعبية تعادى الاستعمار والاقطاع والاحتكار، تقودها الطبقة العاملة أكثر الطبقات عددا وأصلبها ثورية وتتم الثورة باتحاد طبقة العمال والفلاحين ولن تتم فجأة وإنما تصنع شيئا فشيئا. وعلى الثوريين أن يحققوا الثورة بأن يزيدوا من فرصها وأن يكافحوا من أجل تقريبها بالقيام بالمظاهرات أو تنظيم الاضرابات أو بالدعوة إلى تكوين لجان.

إذا قام الثوريون بذلك فأنهم يحققون فى الواقع قيام الثورة وهم كذلك أول من طالبوا بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ أو قطع المفاوضات مع بريطانيا أو رفض الاشتراك فى أى حلف و أن طالبوا بذلك فأنهم يتجهون بالثورة فى طريقها المرسوم طريق تجميع الشعب من أجل التحرر والديمقراطية والسلام ولكل ظرف تاريخى تكتيكه الثورى. وتكتيك الحزب الشيوعى اليوم هو مقاومة الفاشية والحزب الشيوعى ظل يتابع حركة الانقلاب وخلص منها إلى أن الفاشية تأتمر

بالاستعماريين وبخاصة الأمريكان. وقد قامت هذه الفاشية لأن النظام كان فى أزمة اقتصادية وسياسية وجاءت الفاشية إلى الحكم تزعم أنها تبدأ عهدا جديدا. والواقع أن جميع الفاشيين فى العالم قد قاموا تاريخيا لضرب ثورة العمال والشعوب بايهام الجماهير الثورية بأن ثورتها قد تحققت بأن شيئا جديدا قد حدث. والفاشية فى مصر لا تأتينا بجديد فهى تحكمنا مثلما حكمنا فاروق وصدقى وعبد الهادى والنحاس، ولكنها على عكسهم تستعمل التضليل والارهاب بوصفها أسلحة يومية للقتال أسلحة عادية لا تتحرج من ضرب الشعب وتكبيله فهى تضلل وترهب مثلهم ولكنها تضلل التضليل الأكبر وترهب الارهاب الأعظم. وهذا هو الجديد الذى يميز محمد نجيب عن سلطة فاروق. لقد علموا أن مشكلة مصر هى مشكلة الفلاحين وأن الاقطاع هو العدو الذى انكشف فماذا فعل الفاشيون ؟ عليهم أن يغيرا وأن يجددوا وهكذا أعلنوا حربا وهمية على الاقطاع وحده دون أن يقولوا شيئا فى ثورتهم عن الاستعمار والاحتكار. فكيف عاملوا عدوهم الارستقراطى مالك الأرض الكبير ؟ أنهم تركوا لكبار الملاك الأرض فى أيديهم وأصدروا قانونا لتحديد الملكية هو أكبر خدعة قامت بها الفاشية فى مصر. فهذا القانون يشترى بعض أراضى كبار الملاك ويجزل لهم الثمن ويعطيهم بدلها سندات على الدولة بفائدة كبيرة تدفع من ميزانيات العمال والفلاحين. فهو قانون يريد أن يجعل من كبار الملاك الاقطاعيين رأسماليين إذ يضيفوا إلى ملكيتهم الاقطاعية ملكية رأسمالية هى السندات وغيرها. أما الأرض التى اشترتها الحكومة منهم فالمفروض أن تباع بالثمن للفلاحين. والخدعة فى هذا القانون أن الأرض لن تنزع من الاقطاعيين ولم تصادر ولم توزع على الفلاحين بلا مقابل، الخدعة فى هذا القانون أنه لن يجعل الفلاح مالكا للأرض التى يفلحها وأنه يبقى على الاقطاع والاقطاعيين إنما يخفيهم عن

عيون الفلاحين والشعب خلف الحكومة المحافظة على مصالحهم . فقانون تحديد الملكية محاولة وهمية لضرب الاقطاع فلا هى صادرت الأرض من كبار الملاك ولا وزعتها على الفلاحين بالمجان وإنما هى محاولة شرهة قصد بها التضليل وسوف يتخلف عنها انتشار البطالة بين الفلاحين ثم يساقون إلى صفوف الجيش ليكونوا جنودا مرتزقة فى جيش محمد نجيب. أن قانون تحديد الملكية محاولة لصرف الفلاحين عن مطالبهم ولاستنفاذ ثورتهم وعزلهم عن زملائهم العمال حتى يسهل ضرب هؤلاء... أنه محاولة لتحطيم ثورة الشعب على الاستعمار والاقطاع والاحتكار وهذه حقيقة يجب أن تذكرها، فما لم تصادر الأرض من كبار الملاك وما لم توزع بالمجان على الفلاحين فإن الاقطاع لم يقض عليه.

ثم جاء بالمقال أن محمد نجيب ركز ارهابه على العمال حتى سالت دماءهم وسقط منهم الشهداء عندما هموا بمطالبهم، وهو يدعو العمال بالتعاون مع الرأسماليين وطبيعة الفاشية تاريخية فى البلاد الرأسمالية أنها مؤامرة رجعية فى أيدى الاحتكاريين ضد ثورة الطبقة العاملة، الفاشية مؤامرة غرضها صرف الشعوب الثورية عن ثورتها وايهامها بأن هذه الثورة قد تحققت فعلا وهى فى الواقع انقلاب رجعى فاشى وليس ثورة لأنه على عكس الثورة لا يغير نظام الانتاج والحكم لا يغير نظام الطبقات المالكة الحاكمة إنما يغير من أشخاص الحاكمين ويضع فى الحكومة أفراد قد يكونون لا يملكون شيئا ومع ذلك فهم حماية للاحتكاريين والرأسماليين . فالفاشية فى مصر مؤامرة ضد ثورة الشعب لصالح أعداء الشعب الاقطاع والاحتكار . وقد قامت الفاشية ليبقى النظام كما هو ولتحمى العدو الذى انكشف، تعمل لحساب الاقطاع والاستعمار والاحتكار ومهام الشيوعيين العاجلة هو الوقوف فى وجه المؤامرة الفاشية واسقاط حكومتها.

الباب السابع

قضية منظمة طليعة الشيوعيين المصريين

في الحادى عشر من ديسمبر سنة ١٩٥٢ طلب الصاغ عبد العزيز سيف اليزل مفتش مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة بوزارة الداخلية المصرية من رئيس النيابة العسكرية العليا الاذن ضبط وتفتيش مساكن ومحال عمل ثمانية عشر شخصا وردت أوصافهم ومحال إقامتهم وعملهم في صدر هذا الاذن دون ذكر أسمائهم الحقيقية.

وبذات التاريخ في الساعة العاشرة صباحا أذن الاستاذ جمال العطيفي وكيل النيابة العسكرية بضبط وتفتيش الأشخاص الثمانية عشر المذكورين وكذا تفتيش مساكنهم كما أذن بضبط وتفتيش من يتواجدون معهم وقت الضبط والتفتيش.

وفي يوم ١٩٥٢/٢/١٤ الساعة الثامنة صباحا حرر الصاغ عبد العزيز سيف اليزل رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة فرع القاهرة محضره الذى أثبت فيه أنه قد وصل إلى علم مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة بالقاهرة أن الأشخاص الموضحة أسماؤهم بالأذن الصادر من النيابة العسكرية يكونون منظمة شيوعية باسم طليعة الشيوعيين المصريين وأنه قد ثبت من التحريات والمراقبات السرية صحة هذه المعلومات وأنهم يقومون بنشاط شيوعى واسع المدى بين أوساط العمال والطلبة والموظفين وأنهم يتولون تحرير وطبع وتوزيع المنشورات الشيوعية الخاصة بهذه المنظمة ومجلتها السرية التى اعتادوا أصدارها باسم (الصراع) وأحيانا باسم (الطليعة). وأن النيابة العسكرية قد أذنت بضبط

وتفتيش أشخاصهم ومساكنهم وكذلك ضبط وتفتيش أشخاص ومساكن من يتواجد معهم.

وقد تم ضبط محمد درويش مصطفى الكاتب بنيابة البلدية وضبط معه كمية من المنشورات بعنوان (يا عمال الترام اتحدوا) - ثم فتش منزل منصور زكى فهمى بزقاق السكرى بالدرب الأحمر فعثر به على مطبعة حجر كاملة المعدات من فورم وحروف وباقى المعدات اللازمة للمطبعة وأصول النشرات ومحاضر اجتماعات اللجنة المركزية لهذه المنظمة، كذلك رونيو من الخشب بادواته، وتبين أثناء تفتيش أن محمد مصطفى درويش السابق ضبطه يقيم بنفس هذا الوكر حيث وجدت ملابسه وحاجياته الخاصة وأوراقه الشخصية بالحجرة التى بها المطبعة وصورة شخصية له معلقة على الحائط مع احدى الفتيات سبق أن شوهدت معه فى المراقبات وتسكن المنزل ١٢ حارة سليم بك بعابدين. ثم صار تفتيش منزل عبد الله محمود كامل وهو يسكن بالمنزل رقم ٤ شارع الديوان وضبط معه كمية كبيرة من النشرات الشيوعية الصادرة عن نفس المنظمة وأوراق خطية. ثم فتش سكن عمر إبراهيم مكاوى ويقيم بحارة سعودى بالدرب الأحمر ووجد فيها عدد من الأوراق الخطية الشيوعية وأبحاث فى النظريات الشيوعية مكتوبة بخط اليد ثم فتش منزل عبد الستار عثمان محمد وهو يعمل كمسارى ترام وضبط لديه عدد من مجلة (الصراع) وبعض أوراق خطية، و فتش سكن السيد فتح الله حسن ويقيم بالمنزل رقم ٢ عطفة أبو الوفا ووجد لديه نشرة الصراع التى تصدر عن المنظمة، كما فتشت مساكن باقى الأشخاص وهم سعيد مصطفى محجوب ووجد لديه العديد من منشورات أنصار السلام، وصلاح الدين شريف، ومحمود السيد فرغلى، وألفى اسحق سليمان، وعلى حسين العامل بالمطبعة الأميرية، وعبد الرحيم زكى جعفر الموظف بالسياحة،

وإبراهيم على حسين المشرف الاجتماعى بمدرسة السويس الثانوية، ولم يضبط لدى هؤلاء أية أوراق تفيد التحقيق كما لم يستدل على ثلاثة أشخاص ممن وردت أوصافهم بمحضر التحريات وأذن الضبط.

وفى الساعة التاسعة وخمسين دقيقة من صباح يوم الأحد ١٩٥٢/١٢/١٤ باشر وكيل النيابة العسكرية محمد توفيق الجمل التحقيق بادارة المباحث العامة، فبدأ بسؤال محمد درويش مصطفى شفويا عن التهمة المنسوبة إليه فأنكرها فسأله عن الأوراق التى ضبطت معه فنفى ضبط أية منشورات معه، فسأله المحقق عن علاقته بمنصور زكى فهمى فقرر أنه صديقه منذ حوالى سنتين أو أكثر وعرفة عن طريق محكمة مصر التى يعمل بها، وأنه منذ أسبوع حدث خلاف فى بيته فأقام مع منصور وكان يذهب إليه فى المساء وفى الصباح يذهب إلى عمله، فواجهه المحقق بما ضبط فى مسكن منصور فقرر أنه لا يعرف عنها شيئا.

ثم استدعى المحقق منصور زكى فهمى وسأله شفويا عن التهمة فأنكرها فواجهه بالمضبوطات التى ضبطت بمسكنه فنفى أنه يحتاز المطبعة المضبوطة وقرر أنه قبض عليه فى الطريق ولا يعرف شيئا عن المضبوطات، ثم عاد وذكر أنه كان فيه فى البيت حروف طباعة ومطبعة يد وبعض الحروف كانت مصفوفة وأنه هو الذى كان قد صفها وقال "مافيش حد غيرى فى البيت وأنا اللى عامل كده" واعترف أنه هو الذى يقوم بانشاء المقالات وصف حروفها وطبعها وأنه هو المسئول عن كل ما ضبط، كما اعترف بانضمامه إلى المنظمة الشيوعية.

وقد قرر منصور زكى فهمى فى أقواله التفصيلية أنه منضم إلى المنظمة السرية التى تسمى طليعة الشيوعيين المصريين وأنه يقوم بكتابة المقالات وصف حروفها على المطبعة وطبعها وأنه هناك أشخاص يقابلونه ويسلمهم المطبوعات ونفى اشتراك أحد معه فى

كتابتها، أو قيام أحد بمساعدته في طبعها وعندما سئل عن مؤهلاته الثقافية ذكر أنه كان في سنة ١٩٣٢ فى سنة ثانية ابتدائى وانقطع عن التعليم بمناسبة وفاة والده واشتغل صنايعى، وأنه بحكم عمله كمجلد كتب كان أثناء عمله يقرأ الكتب التي يجلدها وعندما سئل عن الأشخاص الذين يقوم بتسليمهم النشرات بعد طبعها، أجاب - بأن هناك شخص تعرف عليه منذ شهور يدعى محمود ولا يعرف لقبه أو سكنه اتفق معه على أن يقوم بهذه العملية مقابل أجر وفعلا كان محمود هذا يتكلم معه فى المواضيع التى تكتب فى النشرة وبعد ذلك يقوم هو بكتابتها وطبعها نظير أجر شهرى قدره ١٢ جنيه، وقد قام فعلا بطبع عددين بعنوان مجلة الصراع فى شهرى أكتوبر ونوفمبر الماضيين وأضاف أنه كان يقابله بناء على مواعيد متفق عليها فى أماكن مختلفة وأنه سلمه هاتين النشرتين فى سينما ستراند، وأنه كان يطبع ٢٥ نسخة من كل عدد، كما أنه كان يشترى الحروف قديمة وكان محمود يدفع له ثمنها وقد دفع له فعلا عشرين جنيها لهذا الغرض.

وأما عن صلته بمحمد درويش مصطفى فقد ذكر أنه تعرف عليه من حوالى شهرين بمحكمة مصر لأن أخيه كان متهما فى قضية، ومنذ ثلاث أو أربع أيام حضر درويش مصطفى للإقامة معه لأنه كان على غير وفاق مع أهله. وعندما ووجه بما ذكره درويش مصطفى من أنه تعرف عليه منذ سنتين، قال منصور أنا اتعرفت عليه من مدة لا تزيد عن سنة. ونفى علم محمد درويش مصطفى بوجود المطبعة لأنها كانت موضوعة في شئ مثل المكتب. كما نفى علم محمد درويش مصطفى بانضمامه إلى المنظمة الشيوعية أو العمل الذى يقوم به. وكذلك نفي معرفته بأى من الأشخاص الذين تم القبض عليهم.

وقام المحقق بعد ذلك باستجواب عبد الله محمود كامل فقرر أنه

لم يضبط بمسكنه أية نشرات شيوعية وقرر أنه يعرف محمد درويش مصطفى من حوالى سنتين لأن الأخير كان يعمل كاتبا بنيابة الفيوم وهى بلدته، كما يعرف عمر إبراهيم مكاوى من حوالى سنة ونصف لأنه كان يتردد على كلية طب القصر العينى ومستشفاها، وذكر أنه لا يعرف باقى المهتمين.

ثم استدعى المحقق عمر إبراهيم مكاوى الذى أنكر التهمة وقرر أنه لايعرف أحد من المتهمين.

وكذلك أنكر عبد الستار عثمان التهمة الموجهة إليه. وكذلك أنكر سعيد مصطفى محجوب وصلاح الدين شريف ومحمود السيد فرغلى والسيد فتح الله وألفى اسحق وعلى حسين وعبد المهيمن زكى جعفر.

ثم قام المحقق بعد ذلك بسماع أقوال الصاغ عبد العزيز سيف اليزل رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة فرع القاهرة، فذكر أنه وصل إلى علم مكتب مكافحة الشيوعية بالقاهرة أن شخص ينتحل اسم فوزى (الذى تبين بعد القبض أنه يدعى محمد درويش مصطفى) ويعمل كاتبا بنيابة البلدية وأشخاص آخرين يكونون منظمة شيوعية باسم (طليعة الشيوعيين المصريين) وأنهم يقومون بترويج المبادئ الشيوعية على نطاق واسع بين أوساط الطلبة والعمال والموظفين وأنهم يتعاونون كل فيما يخصه على ترويج وطبع وتحرير وتوزيع النشرات السرية الخاصة بهذه المنظمة وكذلك مجلتها السرية المسماه باسم (الصراع) وتارة باسم (الطليعة) وقد قامت هذه المنظمه باصدار عدة نشرات وزعت فى عدة مناسبات فى المدة الأخيرة. وقد دلت التحريات والمراقبات صحة هذه المعلومات كما دلت على اتصال أعضاء هذه المنظمة بعضهم ببعض وعقد اجتماعات فى أوقات ومناسبات عديدة، فاستصدر إذن النيابة فى ١٩٥٢/١٢/١١ بضبط المذكورين وتفتيشهم وتفتيش منازلهم ومن يتواجد معهم وقت الضبط

والتفتيش.

وقد بدأت عملية الضبط الساعة العاشرة مساء يوم ١٩٥٢/١٢/١٣ بضبط محمد درويش مصطفى وهو يحمل لفافة بها نشرات بعنوان (يا عمال الترام اتحدوا) أثناء خروجه بها من منزل منصور زكى فهمى الذى فتش ووجدت به آلة طباعة بأحرف حجرية بكافة أدواتها وكذلك آلة رونيو صغيرة كما وجدت كمية من النشرات والمجلات السرية الخاصة بهذه المنظمة، وكذلك وجدت محاضر اجتماعات اللجنة المركزية وأصول المقالات التى طبعت وهى مكتوبة بخط اليد، كما وجدت بعض الحروف الخاصة بالمطبعة وهى مجموعة فى ثمان صفحات من الحجم الصغير ويظهر أنها كانت حديثة الاستعمال.

ولما سئل الصاغ عبد العزيز سيف اليزل عن المصدر السرى الذى أبلغه بوجود هذه المنظمة، قال أنه لا يستطيع البوح به لمصلحة العمل. وأن هذا المصدر هو الذى أرشدهم عن محال إقامة الأشخاص المنضمين لهذه المنظمة وبعض أسمائهم الحركية وأن المكتب قام بمراقبتهم مراقبة سرية كما قام بمراقبة مساكنهم واتصالاتهم حتى تحقق من صحة معلومات هذا المصدر. وأن الصاغ حسن المصيلحى هو الذى كلف بالقيام بهذه المراقبات وكان يساعده فى ذلك الضابط خليل بركات.

وعندما سئل الصاغ عبد العزيز سيف اليزل عمن قام بضبط وتفتيش المتهمين، ذكر أن الصاغ حسن المصيلحى قام بمفرده بضبط وتفتيش محمد درويش مصطفى ومنصور زكى فهمى وعبد الله محمود كامل كما قام بتفتيش منازلهم. وأنه قام شخصيا ومعه حسن المصيلحى بضبط وتفتيش مساكن عمر إبرهيم مكاوى وعبد الستار عثمان محمد ومحمود السيد فرغلى والسيد فتح الله وعلى حسين

وألفى اسحاق سليمان. وأن الصاغ المنياوى ومعه الضابط خليل بركات قاما بضبط وتفتيش سعيد مصطفى محجوب وصلاح الدين شريف، وقام الصاغ عشوب بضبط وتفتيش عبد المهيمن زكى جعفر.

وأضاف الصاغ عبد العزيز سيف اليزل أن هذه المنظمة قامت فعلا بتوزيع النشرات التى كانت تصدرها فى أوساط العمال والطلبة. وأنها كونت منذ أكثر من سنتين وفى بادئ الأمر كانت تصدر نشراتها بالرونيو ثم أصبحت تصدرها مطبوعة بالأحرف.

وسئل بمعرفة النيابة الصاغ حسن المصيلحى الضابط بمكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة فرع القاهرة عن معلوماته فى هذه القضية فقرر أنه من حوالى ثمانية أشهر ظهرت فى بعض الأوساط منشورات باسم منظمة (طليعة الشيوعيين المصريين) بعضها عبارة عن كتيبات صغيرة بعنوان (الطليعة) أو بعنوان (الصراع) أو نشرات فى ورقة واحدة توزع فى نقابات العمال المختلفة مثل الترام والمطبعة الأميرية وعمال النسيج. ولوحظ أن هذه النشرات ذات أسلوب مرتفع المستوى عما يماثلها من نشرات شيوعية وبالتحرى وصل المكتب إلى شخص يعمل مدرسا بمدرسة المحروسة الابتدائية يتسمى باسم جلال وأنه يوزع هذا النوع من النشرات على بعض الأشخاص. ومنذ أربعة أشهر بدأ المكتب فى مراقبته فظهر أن اسمه عبد الله محمود كامل وأنه يقيم بالمنزل رقم ٤ شارع الديوان، وبعد أيام تبين أن شخصا آخر يقيم معه وهو محمد درويش مصطفى ولفت نظر المراقبة أنهما كانا يخرجان كل بمفرده ثم يتقابلان بعيدا عن المنزل، فراقبت الادارة محمد درويش مصطفى أيضا، كما ظهر أن عبد الله محمود كامل يقوم بالاتصال بسيد فتح الله ويسلمه نشرات وكانا يتقابلان عادة فى امبابة. كما ظهر من المراقبات أنه يتصل بعبد الستار عثمان كمسارى الترام اتصالا دوريا فى ميعاد

محدد ويوم معلوم من الأسبوع يتفق مع اليوم الذى تصدر فيه النشرة، كما ظهر أيضا أن محمود السيد فرغلى كسارى الترام يتصل بعبد الله اتصالا وثيقا فكان يلتقيان ثلاثة أو أربعة مرات أسبوعيا بصفة مستمرة فى قهوة بميدان الجيزة. ومنذ شهر ونصف أو شهرين تقريبا تقابل جلال وهو عبد الله محمود كامل مع محمود فرغلى بميدان الجيزة وصحبه إلى شارع الهرم حيث نزلا قبل محطة ترام الطالبية بمحطة ودخلا فى احدى الشوارع حيث سلمه جلال أوراقا واستلم منه أوراقا أقل منها فى الحجم وافترقا فى هذا المكان ثم عاد كل منهما على حده. وفى نفس هذا اليوم اتصل جلال بعمر مكاوى فى ميدان الجيزة وسلمه شيئا رجحنا أنه بعض أواق وسار عمر بهذه الأوراق إلى منتصف نفق ترام الهرم وكان يوم جمعة الساعة ١٢ ظهرا تماما وبمجرد وصوله إلى منتصف النفق تقابل مع شخص قصير يلبس نظارة طبية اتضح من المراقبات فيما بعد أنه الدكتور أمين الصيرفى · وأضاف حسن المصيلحى أنه بمراقبة عمر مكاوى توصل إلى منزله بدرب سعادة خلف المحافظة وبمراقبة هذا المنزل تبين أن هناك اجتماعات دروية تتم كل يوم أربعاء بعد الظهر من كل أسبوع ويحضر فيها عمر مكاوى وأمين الصيرفى وعبد الله محمود كامل ومحمد درويش مصطفى وكان منصور زكى يحضر بعض هذه الاجتماعات ومن مراقبة هذا المنزل ربطت المباحث العلاقة بين هؤلاء الأشخاص. فبمراقبة محمد درويش مصطفى وجد أنه يتصل أسبوعيا بعبد الستار عثمان وصلاح شريف الموظف بتحقيق الشخصية وباثنين آخرين من موظفى تحقيق الشخصية لم تتمكن المباحث من معرفة شيئا عنهما، كذلك كان يتقابل محمد درويش مصطفى مع جلال فى كل يوم جمعة فى أمكنه متعدده رغم أنهما كانا حتى أول هذا الشهر يقيمان معافى منزل واحد، وفى كل مرة كان محمد درويش مصطفى يسلم عبد الله محمود كامل لفة من الورقة

بشكل يدل على أن هذا التسليم خاص بمنشورات شيوعية.

وأضاف حسن مصيلحي أن عبد الله محمود كامل وبصحبه منصور زكي في ثلاث مرات على الأقل كان يتقابل مع كل من على حسين وسعيد مصطفى محجوب، ونظرا لأن هذا الأخير سبق ضبطه في قضايا شيوعية فقد اهتمت المباحث بهذه المقابلات لأن على حسين وسيد محجوب يعملان في المطبعة وكان من المحتمل أنهما يقومان بطبع منشورات المنظمة.

وأضاف الصاغ حسن المصيلحي أنه عقد اجتماع في الأسبوع الماضي في منزل عمر مكاوى بدرب سعادة وحضره ستة أشخاص هم : عمر مكاوى وأمين الصيرفي وعبد الله محمود كامل وشخص يدعى محمد لم يعرف الشاهد سوى اسمه الأول وأنه من الاسكندرية وشخصين آخرين تبين من المراقبة أنهما يقيمان في المنزل رقم ٢٢ شارع حسن الأكبر.

وقرر الشاهد أنه بعد هذا الاجتماع راقب الشخص الذى يدعى (محمد) والذى جاء من الأسكندرية فتبين أنه تردد على بعض الأماكن في القاهرة، وفي يوم الأربعاء الماضي نزل عمر مكاوى الساعة السابعة والنصف مساء من منزله ومعه حقيبة كبيرة واستقل تاكسي إلى محطة مصر ودخل عربة القطار بالدرجة الأولى ووضع الحقيبة على الرف ونزل دون أى حديث مع الشخص الذى يدعى (محمد) والذى كان في نفس العربة.

وقرر حسن المصيلحي أنه بتتبع الشخصين المقيمين بالمنزل ٢٢ شارع حسن الأكبر تبين أن أحدهما يشتغل بمصلحة السياحة وأما الثاني فقد اختفى ولم يظهر بعد ذلك ثم تبين أنه يدعى إبراهيم حسين الموظف بالسويس.

وأضاف حسن المصيلحى فى أقواله أنه تبين من المراقبات أن من الأشخاص الذين ترددوا على عيادة الدكتور أمين الصيرفى أثناء وجود عمر مكاوى وعبد الله محمود كامل ومحمد درويش مصطفى شخصان تبين أن أحدهما ألفى اسحاق والثانى يقيم معه بنفس المنزل ولم تجده المباحث عند التفتيش.

وقرر ضابط مكافحة الشيوعية أن منصور زكى فهمى شوهد منذ شهر ونصف فى قهوة عند جامع الشعرانى وحضر لمقابلته عبد الله محمود كامل وتسلم منه لفافة، وغادر القهوة بعد ذلك وتوجه لمقابلة محمد مصطفى درويش عند محل افرينو حيث سلمه اللفة وأخذها محمد مصطفى درويش وتوجه إلى امبابة حيث تقابل مع السيد فتح الله وفتح اللفة وأعطاه منها شيئا ثم تقابل فى امبابة أيضاً مع عبد الستار عثمان وأعطاه شيئا من هذه اللفة ثم سار إلى الجيزة وتقابل مع محمود فرغلى وأعطاه ما تبقى من هذه اللفة.

وذكر حسن المصيلحى أنه بالاستمرار فى مراقبة منصور زكى فهمى تبين أنه يسكن فى زقاق زويله وهو متفرع من حارة القبانى ومدخلها أسفل بوابة المتولى، فقام بمراقبة هذا المدخل بصفة مستمرة فتبين أن محمد درويش مصطفى يأتى فى مواعيد منتظمة فمره يدخل بكمية من الأوراق البيضاء ومرات يخرج بلفافات من الأوراق يسلمها إلى عبد الله كامل وغيره من الفريق الذى يتقابلون معه، وبناء على ذلك تأكدت المباحث أن عملية الطبع تتم فى منزل منصور زكى فهمى.

وأضاف الشاهد أن المراقبة شاهدت منصور فى يوم ١٩٥٢/١١/٢٨ يشترى خيش ويتردد بين منزله ومنزل آخر بزقاق السكرى، وفى الأيام التالى اختفى منصور عن نظر المراقبة بزقاق زويلة، ثم تبين المراقبون أنه انتقل فى أول شهر ديسمبر إلى زقاق السكرى، واستمر بعد ذلك محمد مصطفى درويش يدخل ويخرج من

منزل منصور زكى كما لو كان يقيم فيه حتى يوم السبت ١٩٥٢/١٢/١٣ الساعة العاشرة مساء إذ شوهد محمد درويش مصطفى يخرج من منزل منصور ومعه لفافة وسار بها حتى ميدان باب الخلق فاجرى الضابط ضبطه ووجدت معه باللفافة حوالى ٢٠٠ منشور بعنوان (يا عمال الترام اتحدوا).

وذكر الصاغ حسن المصيلحى أنه بعد القبض على محمد مصطفى درويش استدعى الصاغ عبد العزيز سيف اليزل وانتقل معه إلى منزل منصور زكى حيث وجدا والدته بالمنزل وقام بتفتيشه فعثرا على المطبعة مرصوصة فى دولاب وكثير من الأوراق الخطية ومحاضر اجتماعات اللجنة المركزية وكانت بتواريخ تتفق مع تواريخ الاجتماعات التى رصدت فى المراقبات.

وأضاف حسن المصيلحى بعد ذلك أنه بعد تفتيش منزل منصور زكى خرج الشاهد إلى الشارع لاجراء ترتيب ضبط منصور زكى فى حالة عودته إلى منزله وفعلا شاهده عائدا فأجرى ضبطه.

ثم أوضح حسن المصيلحى أنه لاحظ أثناء تفتيش منزل منصور زكى وجود حقيبة ملابس بها بعض أوراق خاصة بمحمد درويش مصطفى وبعض ملابسه وبدله التى كان يشاهد بها وصورته مهداه إلى فتاة وموضوعة على صورة هذه الفتاة ومعلقة على الحائط وكانت هذه الفتاة تشاهد معه أحيانا، وعند سؤاله عنها بعد ضبطه قال أنها خطيبته.

ثم انتقل حسن المصيلحى بعد ذلك حيث فتش منزل عبد الله محمود كامل وقام بضبطه وعثر بسكنه على منشورات وأواق خاصة بالمنظمة. ثم أجرى تفتيش سكن عبد الستار عثمان فعثر على نشرة بعنوان (الصراع)، وكذلك قام بتفتيش سكن محمود فرغلى فوجد أوراق ومنشورات تدل على اتجاهه الشيوعى الذى يمارسه فى نقابة

عمال الترام.

وقام حسن المصيلحى بمصاحبة عبد العزيز سيف اليزل بتفتيش منزل السيد فتح الله حسن فوجدا نشرة شيوعية، ثم انتقلا إلى منزل عمر مكاوى فعثرا على أوراق خطية بها أبحاث شيوعية بعضها مترجم.

وعندما سأل المحقق حسن المصيلحى عن أول شخص وصلت إليه تحرياته قال ـ عبد الله محمود كامل وأكد أن جميع المراقبات والاتصالات والتحريات التى ذكرها قام بها بنفسه عدا المراقبة الخاصة بألفى اسحق والشخص الذى كان معه.

وعندما سأل المحقق حسن المصيلحى عما إذا كان قد وصلت إليه معلومات عما يدور فى الاجتماعات التى كانت تعقد فى منزل عمر مكاوى أو فى عيادة الدكتور أمين الصيرفى فأجاب بالنفى وأضاف أنه من المعروف عن هذه المنظمات أن أى اجتماع للجنة المركزية يتبعه صدور نشرات وهذا ما كان يحدث فعلا بالنسبة لهذه المنظمة، كما أن هذه الاجتماعات سرية جدا ولا يحضرها إلا الموثوق فيهم من أعضاء المنظمة ولهذا لم يتوصل مكتب مكافحة الشيوعية الى ما يدور فعلا فى هذه الاجتماعات.

وعندما سئل المتهمون عما ذكره الصاغ حسن المصيلحى بخصوص المراقبات والحوادث التى ذكرها نفوها جميعا فووجهوا به فاصر كل منهم على أقواله.

وقد استكتب المتهمون جميعا وأرسلت الأوراق إلى قسم أبحاث التزييف والتزوير بمصلحة الطب الشرعى، الذى أرسل تقريره إلى النيابة بتاريخ ١٩٥٣/١/١٧ والذى انتهى إلى أن :

١ ـ ان استكتاب كل من منصور زكى فهمى وعمر إبراهيم

مكاوى ومحمد عبد الوهاب عبد الفتاح وعلى حسين معبد وعبد الستار عثمان كتبت بتصنع وتنويع مما يجعلها غير صالحة للمضاهاة.

٢ ـ ان استكتاب عبد الله محمود كامل والدكتور أمين الصيرفى ومحمد درويش مصطفى وسيد مصطفى محجوب وأحمد صلاح الدين شريف ومحمود السيد فرغلى والسيد فتح الله حسن وألفى اسحق سليمان وإبراهيم على حسين وعبد المهيمن زكى جعفر كتبت جميعا بأيدى طلقة وأن الألفاظ والمقاطع كتبت بطريقة خالية من التنويع.

٣ ـ أنه بالاطلاع على الأوراق التى ضبطت لدى المتهمين والمرسلة إلى القسم وجدت محررة بخطوط متفاوتة.

٤ ـ وبمضاهاة الخطوط الواردة بالأوراق المضبوطة على أوراق استكتاب المتهمين وجد أن خط كل المتهمين فيما عدا عبد الله محمود كامل يختلف عن الخطوط الواردة بالأوراق المضبوطة.

٥ ـ بمضاهاة الخطوط الواردة بالأوراق المضبوطة على خط المتهم عبد الله محمود كامل وجد أن خط هذا الشخص يشبه فى قاعدته ودرجته وكثير من مميزاته ولازمته الخطية الذى حررت به الأوراق الخطية التالية :

- الوراقة المعنونة (عن الاسترتيجية).
- الورقة المعنونة (يا عمال المطبعة اتحدوا).
- محاضر جلسات اجتماعات اللجنة المركزية (١٣ ورقة).
- البحث الخاص بالمنظمة والأسماء الحركية للأعضاء.
- محضر اجتماع جلسة اجتماع ١٩٥٢/١١/٩ الساعة الخامسة والنصف مساء.

وقد طلب خبراء الطب الشرعى من منصور فهمى وعمر إبراهيم

مكاوى إعادة استكتابهما فرفضا القيام بذلك بمقولة أنهما يرغبان فى استشارة محاميهم ولأنهما سبق أن استكتبا بالنيابة.

أما عبد الستار عثمان محمد وعلى حسين معبد فقد وافقا على إعادة استكتابهما وجاءت نتيجة المضاهاة سلبية بالنسبة إليهما أى تبين أن خطهما يختلف عن خطوط الأوراق المضبوطة.

وبتاريخ ١٩٥٣/٤/٢٨ قيد رئيس النيابة الاستاذ فؤاد سرى الواقعة جناية بالمادتين ٩٨ أ فقرة ١، ٢، ٩٨ جـ عقوبات بالنسبة للمتهمين منصور زكى فهمى وعبد الله محمود كامل، وبالمادتين ٩٨ أ فقرة ثالثة و ٩٨ هـ عقوبات بالنسبة لمحمد درويش مصطفى وعمر مكاوى والسيد فتح الله حسن وعبد الستار عثمان محمد. وذلك لأن المتهمان الأول والثانى نظما وادارا فى المملكة المصرية جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والمتهمون الثالث والرابع والخامس والسادس انضموا إلى هذه الجمعية.

محضر اطلاع النيابة على المضبوطات

قام وكيل النيابة الاستاذ محمد بهجت لطفى بالاطلاع على المضبوطات فى هذه القضية :

(١) نشرة مطبوعة على شكل كتيب مكونة من ٢٥ صفحة بعنوان :

١ ـ الصراع من أجل مصادرة رأس المال الاحتكارى.

٢ ـ مصادرة الأرض وتوزيعها على صغار الفلاحين والفلاحين المعدومين.

٣ ـ التحرر الوطنى والقضاء على الاستعمار الأجنبى والاقتصادى والعسكرى.

٤ - بناء سلام دائم.

٥ - ديكتاتورية الشعب الديمقراطية.

وقد ذيلت هذه العبارات بما يأتى : (طليعة الشيوعيين المصريين).

وقد ورد فى الصفحة الأولى من هذا الكتيب نداء من ل.م إلى الرفاق تضمن هذا النداء حث الرفاق إلى دفع الاشتراكات المطلوبة منهم والعمل على زيادتها حتى يستطيع تنظيم ط. ش.م العمل نحو الأمام، ثم خاطب الرفاق حاثا إياهم إلى التقدم إلى الأمام نحو تكوين الحزب الشيوعى حزب الطبقة العاملة قائد الصراع المرير من أجل إقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية والتطويح بالاستعمار وأذنابه.

وقد ورد فى الصفحة الثانية تتمة مقال يبدو أن بدايته لم تطبع نظرا لتكرار الصفحة ١، ٢ فى الكتيب.

ومفهوم هذه التتمة أن الجيش واللواء محمد نجيب على رأسه يحتضن مشروع الضمان الجماعى بين الدول العربية، وهذا المشروع خطوة لجر شعوب الدول العربية لحرب يعدها المعسكر الرأسمالى ويمهد لعقد معاهدة الصداقة والتجارة بين مصر وأمريكا وهى صك العبودية الذى يربطها بعجلة الاستعمار، وإن الاتحاد والنظام الذى يطالب به الجيش واللواء محمد نجيب يفرضان على الشعب ديكتاتورية سافرة. وحكما استبداديا يسوق الشعب كالأغنام إلى حظيرة الدول الغربية وأن العمل الذى يتخذه اللواء محمد نجيب شعارا له يريد به أن ينصرف العامل والفلاح إلى عمله وحده حتى لا يفتح عينيه ليرى إلى من تعود ثمارات كدحه وعمله وليحول مجهوده البشرى إلى ذهب فى جيوب المستعمرين الذى فتح محمد نجيب لرؤوس أموالهم الأبواب لتشغيل الشعب واستنزاف دمائه. هذا العمل

الذى يطالب به محمد نجيب هو من أجل رفاهية الاستعماريين والاقطاعيين والاحتكاريين ومصاصى الدماء. ولكن الشعب الذى عانى أجيالا عديدة تحت حكم الاستعباد أخذ يتطلع إلى الخلاص من مستغليه الاستعمار وأعوانه. أخذ يتطلع إلى أن يحكم نفسه بنفسه. إلى ديمقراطية شعبية. حكم العمال والفلاحين. وهو يرفض الاستبداد فى صورته الجديدة، الحكم العسكرى لمصلحة المستعمر ثم نادى المقال بسقوط حكم العسكرية والأحلاف العسكرية ومعاهدة الصداقة والتجارة بين مصر وأمريكا.

وورد فى الصفحة الثالثة مقال بعنوان (ما وراء الحوادث بإيران ومصر) بقلم زفياجين مترجمة عن مجلة نيو تايمز السوفيتية عدد ٣٠ يولية سنة ١٩٥٢، وقد تضمن هذا المقال أن الاستعمار الأنجلو أمريكى يلجأ الآن إلى مناورات تؤدى إلى مؤامرات وانقلابات عسكرية لتنفيذ مشاريعه فى الشرق الأوسط وأن ما وقع فى مصر يؤيد هذا الاتجاه إذ نشرت فى جريدة نيويورك تايمز أنباء تدل على وقوع الانقلاب فى مصر قبل أن تنشر هذه الأنباء فى الجرائد المصرية. كما لم تبد الصحف الأمريكية أقل أسف للانقلاب العسكرى المشار إليه. وانتهى كاتب المقال إلى أن المستقبل سوف يكشف عن صحة تكهناته وأن أحداث إيران التى تعمل فيها الحركة الشعبية القوية على احباط المؤامرة الاستعمارية لا تلين. أن قوة شعوب الشرق الأوسط ونضالها من أجل حقوقها الوطنية لم تستنفذ بعد وأن فى وسع هذه الشعوب أن تكيل لتجار الحروب وللخطط التى يرسمونها ضربات أبلغ أثرا وأشد مفعولا.

ووردت فى الصفحة الرابعة مقالة بعنوان (حول قانون الاصلاح الزراعى) صدرها كاتبها بأنه نشر فى العدد السابق من جريدة الصراع مقالا تحت عنوان (أكذوبة القضاء على الاقطاع) اعتمد فيها

على نصوص غير رسمية لقانون الاصلاح الزراعى قبل اصداره، وأضاف أن النصوص الرسمية التى نشرت قبل كتابته مقاله جاءت محققة لاستنتاجاته وهى أن النصر الأساسى الذى حققه الفلاحون هو اعتراف الطبقات الحاكمة لأول مرة بمبدأ توزيع الأرض وفساد نظام تملك الأرض الاقطاعى، وأن قانون تحديد الملكية على الرغم من أنه سيقلل من هيبة النظام الاقطاعى فإنه لن يقضى على طبقة الاقطاعيين كطبقة بل سيؤدى إلى خلق فئة أشد بأسا فى خدمة الرجعية والاستعمار، وأنه وغيره من القوانين التى صدرت سيفتح الباب أمام نوع من الاستغلال الرأسمالى للريف بما فى ذلك الأجنبى منه جنبا إلى جنب مع بقايا الاستغلال الاقطاعى. ثم أخذ كاتب المقال يدلل على رأيه السابق من نصوص قانونية منتقدا إياه بأن لن يقضى على الاقطاع بل سيبقى عليه وعلى الاستغلال الاقطاعى والاستغلال الرأسمالى.

وانتهى المقال إلى أنه إذا ظن الاستعمار والرجعية أنهم يخدعون بهذا القانون الشعب أو يعطلون كفاحه من أجل إصلاح زراعى ثورى فأنهم جد مخطئين إذ أن الشعب يعلم أن الطريق الوحيد لرفع مستوى الفلاحين وزيادة قوتهم الشرائية هو الاصلاح الزراعى الثورى الذى تنتقل بمقتضاه كافة أراضى الاقطاع إلى الفلاحين بلا تعويض وأن الشعب يعلم أن حكم جمهورية الشعب الديمقراطية وحكم العمال والفلاحين هو الطريق إلى الاصلاح الزراعى الثورى.

وجاء فى الصفحة الثانية عشر مقال بعنوان (الحياد) ورد به تحت عنوان "المجتمع الذى نعيش فيه" هنالك شعوب تحررت وأقامت نظما اشتراكية أو ديمقراطية شعبية، وهنالك شعوب مازالت ترزح تحت نير الاستغلال الرأسمالى أو خاضعة لسيطرة الاستعمار،

وشعب مصر اليوم يعاني من الاستغلال البشع لحفنة الاحتكاريين وملاك الأراضى كما هو خاضع أيضا لسيطرة الاستعمار الأنجلو أمريكى.

المجتمع الرأسمالى عرضة مستمرة للأزمات التى ليس لها من حل سوى الحروب فالحرب لازمة حتمية من لوازم هذا المجتمع وبالتالى فالاستمرار فى وجود هذا النظام معناه استمرار تهديد أمن الشعوب وسلامتها ومعناه شبح الحرب المخيف يخيم على البشرية ولذا فالسلام الدائم مرتبط بالقضاء على مسببات الحروب مرتبط بالقضاء على المجتمع الرأسمالى، وأمريكا اليوم هى المدافع الرئيسى لبقاء هذا المجتمع وتعمل على ربط الدول الرأسمالية بعضها ببعض وربط الحكومات الرجعية الخائنة فى مستعمرات البلدان التابعة لها بأحلاف إقليمية عسكرية هدفها في ذلك شن حرب عالمية ثالثة حلا لأزمتها ضد الدول الاشتراكية والديمقراطية الشعبية حيث الشعوب التى قضت على النفوذ الاستعمارى والحكومات الخائنة وأقامت نظما تسعى للسلام الدائم ولأبعاد شبح الحروب والقضاء عليه. وهذا المعسكر الأخير هو معسكر السلام وعلى رأسه الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية وينضوى تحت لوائه جميع القوى الوطنية من جميع أنحاء العالم أى كل الشعوب بقيادة الطبقة العاملة وزعامة الحزب الشيوعى. ويحتوى هذان المعسكران معسكر أمريكا ومعسكر الاتحاد السوفيتى على جميع الأمم والطبقات وبذلك لا يوجد طريق نسلكه يسمى الحياد. فهذه الكلمة مرادفة فى المعنى لكلمتى الخداع والتضليل. وإن كل حكومة تدعى الحياد هى حكومة خائنة مرتبطة بالاستعمار معسكر أعداء الشعوب. وأن السلام المطلوب لوطننا مصر يقتضى القضاء على الاستعمار والقضاء على الخونة الحاكمين والقضاء على الاحتكاريين ملاك الأراضى.

إن السلام يكافح من أجله الملايين فى الملايو وأندونيسيا وكوريا وإيران والشرق الأوسط وهذ الملايين سوف تساعدنا فى نضالنا من أجل التحرر ويربط كفاحنا بكفاحهم ووجودنا فى جبهة موحدة جبهة الملايين للكفاح من أجل السلام والخبز والحرية. جبهة الكتلة الاشتراكية، أن الموقف السلبى الذى يتخذه المطالبون بالحياد لن يكون موقفا ثوريا.

وورد فى الصفحة السادسة عشر مقال بعنوان (الصين الجديدة) تضمن أن الجبهة المتحدة للشعب الصينى بقيادة الطبقة العاملة والحزب الشيوعى نجحت فى تحرير الملايين من البشر من عبودية الاستعمار والاقطاع ثم أخذ يشير كاتب المقال إلى الاصلاحات والمشروعات الضخمة التى ترتبت على القضاء على الاستعمار والاقطاع.

وورد فى الصفحة التاسعة عشر مقال بعنوان (موجه الاضراب تحتاج العالم الرأسمالى) وجاء فى هذا المقال أن سياسة الحكومات الاستعمارية تقوم على أساس جر العالم إلى حرب جديدة للقضاء على الاتحاد السوفيتى والديمقراطيات الشعبية والحركات الاشتراكية داخل الدول الرأسمالية وأدت هذه السياسة إلى ارتفاع الأسعار وزيادة أعباء الضرائب والبطالة وترتب على ذلك أن الطبقة العاملة خاضت غمار معارك اقتصادية تتسم بسمة الصراع السياسى من أجل الديمقراطية والاشتراكية. وضرب مثلا لذلك اضراب العمال فى أمريكا بلغ عددهم ١٥ مليون عامل فى الخمس سنوات اللاحقة للحرب العالمية الثانية، كما ضرب أمثلة أخرى وقعت فى اليابات وأوربا الغربية.

ثم جاء فى هذا المقال أن الطبقة العاملة فى مصر تقاسى من البطالة وانخفاض فى مستوى المعيشة وانعدام الحقوق النقابية وهى

فى سبيل تحقيق مطالبها قامت بسلسلة من الاضرابات ضد سياسة أصحاب الأعمال التى تتلخص فى طرد العمال بالجملة وفى خدمة أصحاب رؤوس الأموال الأنجلو أمريكية وبقايا الاقطاع والرأسمال الاحتكارى المحلى المتعفن وتوجت الطبقة العاملة اضرابها باضراب كفر الدوار التاريخى الذى قام جيش الشعب بتحطيمه بقسوة وهكذا كشفت الطبقة العاملة رجعية حركة الجيش. لقد رأت وزارة الشئون الاجتماعية - حتى يجرد الاستعمار والاحتكار الطبقة العاملة المصرية من سلاحها الرئيسى وهو حق الاضراب أن تعد قانونا رجعيا يحرم الاضراب على العمال قبل أو أثناء أو بعد التحكيم، أى فى حقيقة الأمر تعد وزارة الشئون الاجتماعية قانونا بتحريم الاضراب نهائيا. ولن يكون لهذه الحركة نجاح إذا ما كافحت الطبقة العاملة بصلابة ضد هذه المشاريع البغيضة ونظمت صفوفها فى أثناء الكفاح وربطت نضالها من أجل الخبز والحرية والسلام بنضال الفلاحين من أجل الأرض وجمعت سائر الطبقات العاملة المصرية الأخرى فى جبهة وطنية ديمقراطية تحريرية تنهض بقيادتها بزعامة حزبها الشيوعى تحت شعار التحرر النهائى من الاستعمار وبقايا الاقطاع والاحتكار فى ظل جمهورية الشعب الديمقراطية.

ثم ورد فى صفحة ٢٢ عدة أخبار منها أنه تألفت لجان تطهير فى المصالح الحكومية لفصل الموظفين وأن المقصود من ذلك هو تشريدهم لتسليح الجيش حامى الرجعية، ومنها أنه تأجل افتتاح المدارس والمعاهدة العليا إلى ما بعد ٨ أكتوبر ذكرى إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ حتى لا يرتفع فى الجامعة صوت ضد الاستعمار أو ضد أذناب الاستعمار، ومنها أنه صدر أخيرا قانون عدم اشتغال الطلبة بالسياسة وأن الطلبة فى مصر قوة ثورية ترهبها جميع القوى الرجعية والحكومة الاستبدادية تخشى هذه القوى الثورية ولكن الطلبة

كعهدنا بهم سيقفون مع ذلك فى وجه الطغيان والارهاب المفروض على البلاد، ومن هذه الأخبار أيضا استثناء الشيوعيين من مرسوم الافراج عن المسجونين السياسيين.

(٢) نشرة بعنوان (كفاح الشعب ألغى معاهدة سنة ١٩٣٦ ـ ذكرى ١٦ أكتوبر)، وقد صدرت هذه النشرة عن اللجنة الوطنية لأنصار السلام مكتب الدعاية وهذه النشرة مطبوعة من أربع صفحات تحدثت عن الأطوار التى مرت بها مصر بعد الحرب الأخيرة وانتهت إلى أن نضال الشعب المصرى وشعوب المشرق ضد احتلال قوات أجنبية لأراضيها وضد إقامة قواعد عسكرية فيها وضد استغلال لثورتها الوطنية. هذا النضال يعد مشاركة حيوية للدفاع عن السلام وإن هذا الذى تقدم هو ما قرره المؤتمر العالمى للسلام بفيينا.

وجاء بالنشرة كذلك أن إلغاء المعاهدة خطوة جباره لتحطيم الاستعمار وأن تجار الحروب أدركوا ذلك فقاموا مع عملائهم بحريق القاهرة لتحطيم المقاومة الشعبية ولكن المقاومة الشعبية تفجرت آخر الأمر فى ٢٦ يولية على يد الجيش لتؤكد أن مصر ستظل على الدوام وطن الحرية والسلام.

(٣) نشرة الصراع التى تصدرها منظمة طليعة الشيوعيين المصريين وهى مطبوعة على آلة طباعة مكونة من ثمانية وعشرين صفحة عدا الغلاف والذى يحمل فى الصفحة الثانية منه أغراض المنظمة وهى القضاء على رأس المال الاحتكارى ومصادرة أراضى كبار الملاك وتوزيعها على فقراء الفلاحين والفلاحين المعدومين ـ التحرر الوطنى من الاستعمار الأجنبى الاقتصادى والعسكرى. بناء سلام دائم. ديكتاتورية الشعب الديمقراطية.

وورد بالصفحة الأخيرة من الغلاف عبارات : أيها الرفاق ناضلوا من أجل تحطيم الأحكام العرفية. ناضلوا من أجل تحطيم

الأحلاف العسكرية. ناضلوا ضد الأعداد لحرب عالمية ثالثة. ناضلوا من أجل وحدة الطبقة العاملة. ناضلوا من أجل تكوين الحزب الشيوعى. ناضلوا من أجل بناء المجتمع الديمقراطى الشعبى.

(٤) العدد ١٩ من نشرة الصراع الصادر فى ٢١ يولية سنة ١٩٥٢ من ثمانية وعشرين صفحة عدا الغلاف صادرة عن منظمة طليعة الشيوعيين المصريين. وتحتوى على مجموعة من المقالات عن نظام الحكم فى مصر وتحبيذ النظم الشيوعية.

(٥) العدد ٢٣ من نشرة الصراع الصادرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٢ ورد بها نداء من ل.م إلى الرفاق يطلب تسديد الاشتراكات لتكوين الحزب الشيوعى من أجل إقامة جمهورية ديمقراطية شعبية.

(٦) العدد ٢٤ من نشرة الصراع الصادرة فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٢ وهو يتضمن مقالات متعددة عن نظام الحكم فى مصر ومقال عن أمريكا ومقال عن طريق المنظمة فى الكفاح وهى تخلص فى العمل السرى. ثم مقال عن مؤتمر الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى وبعض الأخبار عن البلاد الشيوعية.

(٧) نسخة من منشور من صفحة واحدة معنون (يا عمال المطبعة اتحدوا) ويتضمن مناشدة العمال بالاتحاد لمواجهة الاضطهاد الذى يهددهم.

(٨) نسخة من نشرة محررة على الآلة الكاتبة ومطبوعة بالرونيو معنونة (مشروع لائحة الحزب الشيوعى) مقدمة من اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحزب الشيوعى. وتتضمن كيفية تنظيم الحزب الشيوعى وتكوينه والأعمال التى يكلف بها كل عضو.

(٩) مشروع برنامج الحزب الشيوعى ويتضمن برنامج الحزب الشيوعى بالنسبة للعمال والفلاحين وحقوق المواطنين والحياة النيابية

والسودان والنوبة وفلسطين والسياسة الخارجية.

(١٠) نشرة معنونة (استراتيجية الحزب الشيوعى المصرى) تقدمها طليعة الشيوعيين المصريين وتتضمن هذه النشرة أهداف الحزب الشيوعى فى مصر فى الثورة المقبلة وهى مصادرة الاقطاعية الكبيرة وانتقال كل الأرض للفلاحين وتحقيق الحرية السياسية للشعب وإقامة الجمهورية الشعبية وإلغاء النظام الملكى.

(١١) نشرة مكونة من ١٤ صفحة تتضمن مقالات بعنوان : حلفاء الطبقة العاملة وأعدائها فى صراعها من أجل التطويح بالرجعية المصرية ـ والاستعمار عدو الشعب المصرى. الاستعمار والاحتكار ضد معسكر الشعب. وتتحدث هذه المقالات عن نظام الحكم فى مصر وتنتقده وتحبذ الحكم الشيوعى.

(١٢) نشرة من عشرين صفحة معنونة (كفاح العمال العالمى) وتتضمن مقالات عن الحركة العمالية فى العالم وتحقيق النظام الشيوعى.

(١٣) نشرة مكونة من خمس صفحات معنونة (فى سبيل إقامة حزب شيوعى مصرى) وتتضمن بيانا إلى الشيوعيين المصريين ويطالبهم بالمساهمة فى تكوين الحزب الشيوعى المصرى.

(١٤) نشرة من ٢٥ صفحة معنونة (ذلك التنظيم الانتهازى الذى يدعى أنه الحزب الشيوعى) وموقع باسم نواة الحزب الشيوعى المصرى ويتضمن نقدا للمنظمة التى تسمى الحزب الشيوعى المصرى.

(١٥) كتيب مكون من ٢٦ صفحة عنوانه (برنامج الحزب الشيوعى المصرى) ويتضمن بيانا إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى مؤرخ فبراير سنة ١٩٥١ يتلو ذلك برنامج الحزب ويلخص فى أربعة عشر بندا تشمل ما يهدف إليه الحزب من مبادئ

تتفق والمبادئ الشيوعية.

(١٦) نسخة من نشرة (الطليعة) صادرة فى أغسطس سنة ١٩٥٢ مكونة من ١٧ صفحة وهى نشرة داخلية تتضمن عدة مقالات عن تكوين الحزب الشيوعى وتقارير عن اجتماع ل.م ونداء إلى الرفاق.

(١٧) نشرة مكونة من أربع ورقات تحوى ثلاث مقالات الأول عن اتفاقية السودان وهو يتضمن نقدا لاتفاقية السودان التى تمت بين الحكومة المصرية والأحزاب السودانية و وصف توقيعها بالخيانة. والمقال الثانى بعنوان (ثورات الشعوب ضد الاستعمار) وهو يتضمن ذكر لثورات كينيا وكوريا وتونس والعراق وإيران ضد الاستعمار ثم عرض المقال للنظام القائم فى مصر ووصفه بالحكم العسكرى المستبد الذى يستند إلى تأييد وتشجيع الاستعمار الأنجلو أمريكى ويطالب الشعب المصرى أن يهب إلى الكفاح ضد الاستعمار وأعوانه والمقال الثالث بعنوان (محمد نجيب والقضية الوطنية) وهو يتضمن نقدا لسياسة محمد نجيب رئيس مجلس الوزراء ووصفه بأنه عدو الشعب.

(١٨) مقال معنون (موقف حكومة الارهاب من الشيوعيين) يتضمن تعليقا على عدم الافراج عن المعتقلين الشيوعيين وعدم العفو عنهم ووصف الحكومة المصرية بأنها حكومة عسكرية مستبدة وصلت إلى الحكم مؤيدة من الاستعمار الأنجلو أمريكى.

(١٩) نشرة الصراع العدد ٢٥ بتاريخ ١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ مكون من ٢٤ صفحة ورد فى الصفحة الأولى والثانية مقال بعنوان (موقف حكومة الارهاب من الشيوعيين). وورد بالصفحة ٣ إلى ٦ مقال بعنوان (اتفاقية السودان) وورد بالصفحة ٧، ٨ وجزء من صفحة ٩ مقال بعنوان (ثورات الشعوب ضد الاستعمار). وورد ببقية صفحة ٩، ١٠، ١١ مقال بعنوان (محمد نجيب والقضية الوطنية). وورد بالصفحات ١٢، ١٣، ١٤ مقال بعنوان (من تقرير الرفيق مالينكوف

فى مؤتمر الحزب الشيوعى الروسى)، ثم بالصفحات ١٥، ١٦، ١٧ مقال بعنوان (الجامعيون والبطالة)، ثم ورد بالصفحتين ١٨، ١٩ مقال بعنوان (الشيوعية فى البلدان الأخرى) وورد بالصفحات ٢٠، ٢١، ٢٢ مقال بعنوان (الوعى السياسى عند العمال، وورد بالصفحتين ٢٣، ٢٤ تحت عنوان (أخبار) تضمن بعض الأنباء.

(٢٠) مشروع اللائحة الداخلية للحزب الشيوعى المصرى يقدمها طليعة الشيوعيين المصريين. مكونة من ثمانية ورقات تتضمن لائحة الحزب الشيوعى ومبادئه وتنظيماته وجزاءاته وماليته، وقد ورد فى الصفحة الثانية أهداف الحزب وهى :

مادة ١ - الحزب الشيوعى المصرى حزب الطبقة العاملة المصرية حزب سرى يتسلح بالنظرية الثورية الماركسية اللينينية فى نضاله التاريخى لتحرير الطبقة العاملة والجماهير الشعبية الكادحة من نفوذ وسيطرة الرجعية المصرية الخائنة واعداد هذه الملايين وتنظيمها كجيش الثورة الديمقراطية الشعبية على رأسه الطبقة العاملة المصرية بزعامة وتوجيه الحزب الشيوعى وذلك للتطويح بكتلة كبار ملاك الأراضى وكل بقايا النظام الاقطاعى وكبار الرأسماليين الاحتكاريين والنظام الملكى والاستعمار الأنجلو أمريكى وطريقنا لانجاز هذا الواجب التاريخى هو الثورة الديمقراطية الشعبية المسلحة وإقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية الحكم الثورى للعمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة فى المدن تحت قيادة الطبقة العاملة بزعامة وتوجيه الحزب الشيوعى وفى عبارة مختصرة سيقيم الديكتاتورية الشعبية الديمقراطية وتواصل الطبقة العاملة بقيادة حزبها الشيوعى فى حلف طبقى من الفلاحين والعمال على تصفية كل نواحى النشاط الاستغلالى وبناء الاشتراكية ثم الشيوعية.

(٢١) مقال بعنوان (من أجل جمعية تأسيسية منتخبة). بدأت

بالشعارات الآتية :

كافحوا من أجل جمعية تأسيسية منتخبة لوضع الدستور.

تسقط الجمعية المعينة للدستور.

تسقط الأحكام العرفية.

تسقط الأحلاف العسكرية.

الاستعمار عدونا الأول.

اطردوا الانجليز من القنال.ثم تحدثت عن نظام الحكم فى مصر والمطالبة بجمعية تأسيسية يقوم الشعب بانتخاب أعضائها تعمل على وضع دستور جمهورية ديمقراطية ذات مجلس نيابى واحد. كما انتقد المقال الاتجاه الحكومى لوضع دستور عن طريق لجنة مختارة تمثل الطوائف والأحزاب وتنادى الحركة الديمقراطية ومنظمة الحزب الشيوعى المصرى بدعوة مجلس الشيوخ والنواب القديمين ليعدلا الدستور أو اجراء انتخابات جديدة طبقا للدستور القديم ثم يجتمع المجلسان المنتخبان ليقوما بمهمة تعديل الدستور. وقرر كاتب المقال أن هؤلاء الذين يتمسكون بالدستور القديم إنما هم خونة للثورة والشعب من أجل الاستقلال والديمقراطية. وإن علينا أن نكافح من أجل الدعوة إلى انتخاب جمعية تأسيسية.

الخاتمـــة

الجرائم السياسية والجرائم الاجتماعية

عندما صدر القانون رقم ٢٤١ لسنة ١٩٥٢ بالعفو الشامل عن الجرائم السياسية التى وقعت بين ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ و ٢٣ يولية ١٩٥٢، تقدم العديد من المتهمين فى قضايا الشيوعية بتظلمات يطلبون فيها تطبيق نصوص هذا القانون عليهم.

وقد نظرت هذه التظلمات أمام احدى دوائر محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار كامل أحمد ثابت وعضوية المستشارين أحمد مختار ومحمد كامل البهنساوى وحضور الاستاذ حسن مهران وكيل النيابة، وصدر الحكم فيها بجلسة ٣٠ مارس ١٩٥٣، وبجلسة ٩ مايو سنة ١٩٥٣ .

ويتبين من الاطلاع على أوراق الدعوى أن وقائعها قد تؤدى إلى اتهام المتظلمين بارتكاب الجريمة الموضحة بالوصف المسند إليهم فى تقرير الاتهام وهو أنهم انضموا إلى جمعية ترمى إلى قلب نظم الدولة الأساسية والاجتماعية والاقتصادية وكانت الوسائل غير المشروعة ملحوظة فى ذلك وطلبت النيابة عقابهم بالمواد ٩٨ أ، ٩٨ ب، ٩٨ هـ من قانون العقوبات.

وقد قام التظلم الذى قدم من المذكورين على أن طبيعة جرائم الشيوعية تجعلها جرائم سياسية بالمعنى الكامل لأنه إذا نظر إليها فى ضوء المذهب الشخصى فهى جرائم سياسية خالصة ذلك لأن هذا المذهب يجعل من الباعث العام معيارا للتمييز وهو الأمر الذى اتبعه مرسوم العفو الشامل وإذا نظرنا إليها على ضوء المذهب الموضوعى

فأنها أيضا جرائم سياسية فى موضوعها من حيث طبيعة الحق الذى تعتدى عليه كشكل الدولة ونظام السلطات العامة وحقوق الأفراد السياسية ولو أن مرسوم العفو لم يأخذ بالمذهب الموضوعى اطلاقا - ومادام الأمر كذلك فيكون النائب العام قد أخطأ الصواب عندما ذهب إلى القول بأن جرائم الشيوعية ليست جرائم سياسية بل اجتماعية ولأن الجريمة الاجتماعية إنما تقع أول ما تقع على النظام السياسى.

وقد لاحظت المحكمة أنه واضح من استقراء المرسوم بقانون رقم ٢٤١ لسنة ١٩٥٢ الخاص بالعفو الشامل ومذكرته الايضاحية أن الشارع وضع له عنوانا هو (العفو الشامل عن الجرائم السياسية التى وقعت فى المدة من ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ و ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢) إلا أنه استثنى فى الوقت نفسه جرائم عينها لا يشملها هذا القانون أى أن المشرع وضع فى اعتباره أنواعا معينة من الجنايات والجنح هى تلك التى وقعت فى المدة التى حددها من تاريخ توقيع المعاهدة إلى تاريخ الثورة الكبرى على حد تعبير المذكرة الايضاحية.

كما أنه يبين الغاية التى استهدفها من قانون العفو الشامل هى التمشى مع ما تستهدفه النهضة الجديدة وحتى تبدأ البلاد عهدا خاليا من أخطاء الماضى وخلافاته يسدل فيها الستار على التطاحن وما جر فى أثره، مما رؤى معه النظر فى الجرائم التى وقعت بسبب أو غرض سياسى على اعتبار أن الاجرام فيها نسبى لم تدفع إليه أنانية ولم يحركه غرض شخصى وذلك كله منذ بدأت البلاد كفاحها الجدى.

وحيث أن الأمر يقتضى بعد ذلك بيان ماهية الجريمة السياسية ومتى تكون قد ارتكبت لغرض أو سبب سياسى حتى تنطبق عليها أحكام المرسوم بقانون سالف الذكر.

وحيث أن الفقهاء لم يتفقوا على تعريف للجريمة السياسية بل اختلفوا فى ذلك اختلافا كبيرا غير متقيدين بمقاييس دقيقة، كما أن

القضاء من ناحية أخرى لم يسر على وتيره واحدة فى تكييف الأفعال التى تعتبر الجريمة بها سياسية.

حيث أن أغلب التشريعات قد أغفلت تعريف الجريمة السياسية ومنها المشرع الجنائى المصرى، كما أن تلك عرفتها انقسمت فى هذا الشأن إلى رأيين أو مذهبين هما المذهب المادى والمذهب الشخصى. ويرى أنصار المذهب المادى أن العبرة بطبيعة الجريمة فتعتبر سياسية إذا كانت موجهة ضد الحكومة بصفتها سلطة سياسية فقط منوطة بحفظ الأمن الداخلى واستقلال البلاد والمحافظة على سلامة أراضيها - وأما أنصار المذهب الشخصى فمقياسهم هو باعث المتهم، فإذا كان الباعث سياسيا اعتبرت الجريمة سياسية.

ويقول بعض الشراح الحديثين أن الجريمة السياسية تتميز عن الجريمة العادية بطبيعة الحق المعتدى عليه وبالدافع التى حدى بالجانى إلى ارتكابها وبالهدف الذى يرمى إليه الجانى.

وحيث أنه تبين من ذلك أن تحديد الجرائم السياسية يتنازعه اتجاهان، اتجاه مادى موضوعى ينظر إلى موضوع الجريمة وطبيعة المصالح التى تمسها، واتجاه شخصى ينظر إلى الباعث على ارتكابها، وسار القضاء فى فرنسا على النظر الموضوعى وقضى بأن الجريمة السياسية هى الجريمة التى يكون غرضها الوحيد هو هدم أو تعكير النظام السياسى فى ركن من أركانه أو تغيير نظمه بطريق غير مشروع والمساس بتنظيم السلطات العامة أو تعريض استقلال الأمة أو سلامة أراضيها أو علاقات الدولة بغيرها من الدول للخطر. أما ماعدا ذلك من الجرائم التى تمس النظام الاجتماعى فهى جرائم عادية، (محكمة استئناف فى ٢٤ يولية سنة ١٩٢٩).

وقد قضى كذلك بأن جوهر الجريمة السياسية أن يكون الاعتداء على الشكل الدستورى للبلاد أو على النظم السياسية فيها متجهة

مظاهره إلى الحكومة. فكل عمل يرمى إلى تحطيم النظام الاجتماعى أو الاعتداء على النظم الاجتماعية بعيدا عن الشكل الدستورى سواء كان ذلك بتحرض الطبقات بعضها على بعض أو بتحويل الجند عن واجباتهم لا يعتبر جريمة سياسية بل هو من جرائم القانون العام ولو كان يستهدف غايات سياسية بعيدة أو غير مباشرة، لأنه ينبغى فى تحديد نوع الجريمة النظر إلى طبيعتها لا إلى الغرض غير المباشر الذى يتخذه المجرم حجة لارتكابها (حكم محكمة استئناف نانسى ١٩٢٧/١٢/٢١).

وحيث أن القضاء البلجيكى سار على أن الجريمة تعتبر سياسية إذا كانت وجهتها التى لا وجه لها سواها سياسية وغايتها المباشرة السريعة المساس بشكل الدولة أو بنظامها السياسى وكانت بطبيعتها صالحة لتحقيق هذا الغرض أى لاحداث ذلك الضرر السياسى (محكمة بروكسل ١٩٣٣/١٠/١٨).

وسار الفقه الدولى الحديث على أن الجرائم الموجهة ضد النظام الاجتماعى لا تكون لها صفة الجرائم السياسية لأنها ليست موجهة ضد الحكومة بذاتها بل الغرض النهائى منها هو قلب النظام الاجتماعى لعدد كبير من الدول.

وعلى هذا الأساس سار مؤتمر القانون الجنائى المنعقد بكوبنهاجن فى أغسطس سنة ١٩٣٥ وراعى فى التعريف الذى وضعه للجريمة السياسية فيما يتعلق بتسليم المجرمين أن تكون الجرائم موجهة إلى تنظيم الدولة أو بقيامها بوظيفتها أو الموجهة إلى حقوق الأفراد المستمدة من هذا التنظيم.

وحيث أنه يستفاد من هذا كله أن الجريمة إذا كانت موجهة مباشرة إلى النظام السياسى للدولة أو تنظيم السلطات العامة أو إلى رئيس الدولة أو حكومتها أو أعضاء بصفتهم هذه أو علاقتها بالدول

الأجنبية فهى جريمة سياسية ولا تعتبر كذلك إذا كان هدفها قلب النظام الاقتصادى أو الاجتماعى أو القضاء عليه وبالتالى فكل جريمة تضر بالنظام العام الاجتماعى تحتفظ بصفتها العادية لأنها ليست موجهة ضد أدلة بعينها أو شكل حكومة بذاته أو بمعنى آخر فانه لكى تكون الجريمة سياسية بالمعنى الدستورى يجب أن يكون ضررها لاحقا فقط بالنظام السياسى إذ أن النظام الاجتماعى يمكن تصوره مستقلا عن شكل الدولة السياسى.

وحيث أنه يبين من كل ما تقدم أنه يجب التفرقة بين الاعتداء الذى يقع على النظم السياسية للدولة وغيرها من النظم الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية فإن الاعتداء على النوع الأول هو وحده الذى يعتبر جريمة سياسية والمشرع المصرى كما تقدم القول قد استهدف بهذه الأسس ولم يخرج عنها ولم يقصد بالعفو الشامل إلا الجرائم السياسية التى ترجع إلى التطاحن الداخلى وتصطبغ الكفاح الجدى فى البلاد وتكون متعلقة بالشئون الداخلية لها على حد تعبيره الواضح فى مذكرته الايضاحية، وقد أضاف إليها الجرائم المرتبطة بها فجعلها تأخذ حكمها وذلك للارتباط الواضح بينها ووحدة القصد لدى الجانى من مقارفتها، كل ذلك بشرط أن تكون قد ارتكبت لسبب أو لغرض سياسى ولم يكن الدافع لها أنانية أو المحرك لجانيها غرضا شخصيا.

أى أن الشارع المصرى قد قصد نوعامن الجرائم التى ارتكبت لغرض معين وفى فترة معينة وهو فى ذلك قد استلزم الشرطين معا أى أن تكون طبيعة الجريمة وصفاتها والغرض منها أو سببها سياسيا على النحو الذى أسلف بيانه.

وحيث أنه مما يؤكد نيّة الشارع المصرى واتجاهه الذى أصدر من أجل قانون العفو الشامل، أنه بعد ذلك لما ألغى دستور سنة ١٩٢٣ وأصدر إعلانه فى ١٠ فبراير سنة ١٩٥٣ بنظام الحكم الذى

تقوم على أساسه الأمة المصرية خلال فترة الانتقال نص فى مادة الخامسة منه على أن تسليم اللاجئين السياسيين محظور. "واغفل فى الوقت نفسه العبارة التى كانت واردة بذيل المادة ١٥١ من الدستور الملغى وهى" وهذا مع عدم الاخلال بالاتفاقات الدولية التى يقصد بها المحافظة على النظام الاجتماعى".

وحيث أنه لاشك أن هذا الاغفال المقصود لم يكن إلا لأنه لا يعترف للمجرمين الاجتماعيين بالصفة السياسية ومن ثم رأى أنه لا محل لاختصاصهم بتحفظ أو اشارة تستثنيهم من مبدأ حظر تسليم اللاجئين السياسيين مادامت القاعدة العامة بالنسبة إلى كل من عدا هؤلاء هو جوازه متى توفرت شروطه.

وحيث أن العفو الشامل بطبيعته وهو عمل من أعمال السلطة العامة لايقصد بها عادة وكما حدث فى عهود ماضية إلا إسدال ستار النسيان على بعض الجرائم التى ترتكب فى ظروف ومناسبات خاصة وهو يمحو عن الفعل الذى وقع صفته الجنائية وآثار ذلك، وإذا جاز الشارع أن يعفو عن المجرم السياسى لاعتبارات مختلفة ترجع غالبها إلى اعتقاده بخطأ السياسيين الذى مضوا أو النظام السياسى الذى كان قائما وقت ارتكابه الفعل فإن هذه الاعتبارات لا يمكن أن تكون محل نظر عن بحث جرائم الشيوعية التى أساسها قلب النظم الأساسية للمجتمع أو التى ترمى كما نصت عليه المادة (٩٨) عقوبات بفقراتها إلى تسويد طبقة اجتماعية على طبقة أو طبقات أخرى أو للقضاء على طبقة اجتماعية أو على تحبيذ أو ترويج المذاهب التى تهدف إلى شئ من ذلك متى كان استعمال القوة أو الارهاب أو اى وسيلة أخرى غير مشروعة ملحوظة فى ذلك لأن الجريمة إنما وجهتها للمجتمع وتنظيمه الطبقى ولأن المبادئ الشيوعية إنما تتطلب إلغاء الحدود السياسية ليمسى العالم دولة واحدة ولإحلال الحياة الجماعية

محل الحياة الفردية فهى مذهب لا حدودى لايقصد حساب الوطنية المصرية ذاتها أو نظم الحكم السياسية فيها وإنما هو لحساب الوطنية العالمية كما يقال.

وتلك المبادئ تتطلب فى الوقت نفسه إلغاء الملكية الخاصة للأفراد فى كافة صورها وتطالب كل فرد بالعمل قدر طاقته واستعداده دون أن يحصل من الناتج القومى إلا على القدر الذى يسد حاجته.

وحيث أنه لذلك يكون ماذهب إليه المتظلمون من القول بأن جريمتهم هى جريمة سياسية بطبيعتها والغرض منها مما يدخلها فى نطاق المرسوم بقانون رقم ٢٤١ لسنة ١٩٥٢ هو أمر لا تأخذ به هذه المحكمة لما تقدم من أسباب وترى أنه فى غير محله ولذا تقضى برفض التظلمات.

هذه هى التبريرات التى ساقتها محكمة جنايات القاهرة لرفض التظلمات المقدمة من المتهمين فى قضايا الشيوعية، وهى محل نظر.



رقم الإيداع / ٩١٣٥ / ٩٩
الترقيم الدولى ISBN
977 - 19 - 9152- 3
التجهيزات الفنية : العالمية المتحدة
تليفاكس : ٣٩٢٥٩٢٥ - ٣٩٢٩١١٢
الطباعة : مطبعة صوت العرب
٣٩٠٠٢٧٩

